وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر *بسكرة*
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ـ قطب شتمة ـ
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

القضايا الدولية من خلال مواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962م

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالب (ة):
وسام خينش

إشراف الأستاذ:
سالم كربوعة

السنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله نستعينه ونحمده على فضائله التي لا تعد ولا تحصى والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، وعملا بقوله نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف سالم كربوعة الذي كان نعم المشرف الموجه طيلة العام الدراسي والذي لم يبخل علينا بخبرته، وإلى كافة أساتذة قسم التاريخ، وأعضاء لجنة المناقشة.

كما لا ننسى جميع اطارات المكاتب داخل الولاية وخارجها، ومتحف المجاهد، المكتبة العمومية، دار الثقافة والمركز الاسلامي بولاية بسكرة.

وكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد.

المختصرات

ط	طبعة
ج	جزء
د.ب	دون بلد النشر
تر	ترجمة
تق	تقديم
ح.و	الحركة الوطنية
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
جيش.ت.و	جيش التحرير الوطني
إ.د.ب.ج	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
ح.إ.ح.د	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية
ج.ع.م	جمعية العلماء المسلمين

مقدمـــــــــة

لقد عرف التاريخ الحديث والمعاصر عددا من الثورات تعتبر عالمية لما لها من دور في تغيير أوضاع البلدان التي انطلقت منها ، وفي أوضاع البلدان الأخرى خارج حدودها، ومن ضمن هذه الثورات ثورة أول نوفمبر الجزائرية .

هذه الأخيرة زيادة عن كونها عالمية فهي أعظم تأثيرا ، وأبلغ أهمية ، سواء في الميدان الداخلي أو الخارجي ، ذلك كونها ثورة ضد سلطة استعمارية شرسة حكمت البلاد بصورة مباشرة طوال قرن وربع القرن، فقد كافح الشعب الجزائري ، قبل ثورة 1954، سبعين عاما بالسلاح ، ونصف قرن بالسياسة ، فلم يحصل على طائل ، إلا أن هذه الثورة أثبتت العكس وأصبحت البعث الجديد للجزائر الجديدة بكل أبعادها ومفاهيمها ، فقد وعت كل الدروس التي مضت واستخلصت العبر من إخفاق كل الثورات السابقة من عبد القادر، وأحمد باي، وبومعزة ، وبوزيان، وبوبغلة وفاطمة نسومر أولاد سيدي الشيخ ، والمقراني، والحداد ، والأوراس ، وبوعمامة وغيرهم الذين لم يكونوا يخططون لعملهم ولا يعتمدون على القاعدة الشعبية كجبهة وإنما كانوا زعماء جهويين لثورات إقليمية متباعدة الزمن معزولة عن الإمكانيات التي توصلها الى أهدافها النبيلة .

وقد فهمت ثورة نوفمبر جيدا أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بها ، وأن الحرية تنتزع ، ولا تهدى ، كما أنها درست التجارب الماضية لها وهي حصيلة سبعين عاماً من الكفاح المسلح ، و خمسين عامًا من الكفاح السياسي ، وأصرت على أن لا تدخل المعركة إلا بجبهة قوية تمثل كل فئات وطوائف الشعب ، تحميها من الإخفاق ، وبقيادة جماعية مخططة تجنبها المزالق الشخصية التي وقع فيها أجدادنا في القرن الماضي وتضمن لها النصر والنجاح .

وليس من السهل توحيد الشعب في جبهة واحدة في بلد عشش فيه الاستعمار، وتباينت فيه آراء الزعماء السياسيين حول المطالب الوطنية الواضحة للشعب الجزائري تباينا خطيرا وعميقا ، فالبعض يدعون الى التجنيس والفرنسة والذوبان في المجتمع الفرنسي الأوروبي المسيحي ، والبعض يدعون إلى تحقيق إصلاحات اجتماعية بسيطة لا تتعدى الشؤون الدينية والاقتصاد ، والبعض رضوا بنتيجة للتطور التاريخي ببروز شخصية جزائرية ولكن في إطار الكيان الفرنسي وتحت علمه ، ولم يكن هناك إلا تيار واحد

استقلالي برز مع ظهور هيئة نجم شمال إفريقيا في بداية العشرينات ، وتدرج في إطار حزب الشعب الجزائري قبل الحرب العالمية الثانية ، وبعدها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، ولكن هذا التيار كان محاربًا من الجميع الاستعمار الفرنسي ومواليه من الجزائريين .

وكان فضل ثورة نوفمبر 1954 في توحيد هذا الشتات يعد مكسبا وطنيا ، وفي منتهى القداسة حيث أذابت الجميع في جبهة التحرير الوطني ، ومن أجل ذلك وضعت الثورة منذ انطلاقها أسس معرفية وفكرية تسير عليها في زمن الحرب والسلم ، تمثلت في نصوص ومواثيق جبهة التحرير الوطني إذ تعد هذه الاخيرة مرجعيات تاريخية للدولة الجزائرية ، بالإضافة إلى اهتمامات المواثيق بالجانب الداخلي للبلاد فقد اهتمت كذلك بالقضايا المطروحة على الساحة الدولية آنذاك ، فيما يتعلق بالتحرر في دول العالم الثالث ، والأمن والسلم الدوليين وغيرها من القضايا التي حاول ممثلو الثورة دعمها من خلال المؤتمرات التي شاركوا بها، حيث تستند السياسة الخارجية للجزائر على عدة أبعاد تتمثل في البعد الوطني والقومي والحضاري ، البعد التحرري ، البعد الانساني.

فقد اهتمت الثورة الجزائرية بالقضايا العادلة في العالم من خلال ما جاء في مواثيقها: بيان أول نوفمبر 1954 ، ميثاق مؤتمر الصومام 1956 ، وبرنامج طرابلس 1962 .

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في عدة اعتبارات يمكن أن نختصرها فيمايلي:

– أنه في حدود إطلاع الباحث وعلمه ، لا توجد دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع بالكيفية التي تم عرضنا لها ، ولكن هذا لا يمنع من وجود بعض الدراسات التي تناولت بعض جوانبه.

– ان هذه الدراسة تسهم في بناء قاعدة معلومات حول السياسة الخارجية الجزائرية ابان الثورة ، وهو ما يمكن أن يسهم في دراسات مستقبلية حول جوانب أخرى من هذا الموضوع .

دوافع وأسباب اختيار الموضوع :

أما دوافع اختياري للموضوع فترجع بالأساس إلى :

أسباب ودوافع ذاتية :

1- الرغبة الشخصية في دراسة السياسة الخارجية للثورة ، والمساهمة المتواضعة في اثراء مكتبة الكلية .

2- الرغبة في دراسة المنهاج الذي سارت عليه الثورة الجزائرية منذ بدايتها 1954 إلى غاية الاستقلال 1962 .

أسباب ودوافع موضوعية :

1- الكشف عن ايديولوجية الحركات والاتجاهات الجزائرية قبيل الثورة .

2- القراءة العلمية التاريخية للنصوص الأساسية والمواثيق الكبرى للثورة كونها الفكر المؤسس للحرية والاستقلال .

3- تأثير الثورة الجزائرية ودورها في دعم القضايا الدولية حول العالم.

أهداف الدراسة :

أما أهداف البحث فتنحصر في النقاط التالية :

1- ابراز اهتمام الثورة الجزائرية بالقضايا العالمية وموقفها تجاه هذه القضايا.

2- محاولة الوصول إلى مدى اهتمام أدبيات (ج ت و) بالجانب الخارجي الدولي ودور هذا الاخير في دعم القضايا الدولية .

3- ابراز ترابط وتوافق القضايا المتمثلة في التحرر، السلم، التعاون في قضية واحدة من أجل نيل الحرية والاستقلال .

4- التعريف بالدور الفعال للثورة الجزائرية من خلال ممثليها في المؤتمرات والمحافل الدولية وذلك بتدويل القضية الجزائرية ومساندة دول العالم الثالث .

5- محاولة المساهمة ولو بشكل بسيط من خلال هذه الدراسة في ابراز أهمية الثورة الجزائرية عالميا ودورها في القضايا الدولية .

اشكالية الدراسة :

من خلال ما تم ذكره في حدود دراستنا للقضايا الدولية من خلال مواثيق الثورة الجزائرية ، يمكننا طرح الإشكال التالي :

كيف نظرت مواثيق الثورة الجزائرية للقضايا الدولية ؟

التساؤلات الفرعية :

1- كيف ساهمت الحركة الوطنية قبيل الثورة في دعم القضايا الدولية ؟

2- ما هي الابعاد والمفاهيم الأساسية لمواثيق (ج ت و) ؟

3- كيف كان موقف الثورة من القضايا الدولية ؟

خطة البحث :

في شكلها الأخير احتوت خطة البحث على مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين أساسيين وانتهت بخاتمة .

وقد استهللنا الموضوع بمقدمة تطرقنا فيها إلى تمهيد بالموضوع ودوافع اختيار الموضوع وأهمية دراسته ، والإشكالية التي انطلقت منها الدراسة ، كما شرحنا الخطة المنتهجة ، والدراسات السابقة المعتمد عليها ، إضافة للمناهج المتبعة في هذه الدراسة وانتهت بأهم المصادر والمراجع المستعملة في البحث إلى جانب الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداده .

الفصل التمهيدي : استعرضنا فيه سياسة الحركة الوطنية قبيل ثورة 1954 والتي احتوت على ايديولوجية الحركة الوطنية قبيل الثورة و سياسة هذه الأخيرة تجاه القضايا الدولية .

الفصل الأول : استعرضنا فيه مواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962 ، وقد تجسدت هذه المواثيق في مايلي :

بيان أول نوفمبر 1954 : من خلال التعريف به ، ودراسة مضمونه ، إضافة الى تقييم عام له .

ميثاق الصومام 1965 : من خلال التعريف به ، دراسة مضمونه ، وتقييم عام له .

برنامج طرابلس : تطرقنا فيه إلى التعريف بالبرنامج ، دراسة مضمونه ، وتقييم عام .

الفصل الثاني : استعرضنا فيه أبرز القضايا الدولية والتي تمثلت في :

حركات التحرر : تضمن التعريف بالقضية و تناولها من خلال المواثيق إضافة إلى تأثير الثورة الجزائرية على حركات التحرر في إفريقيا .

التعاون الدولي : وقد تضمن التعريف بالقضية ، إلى جانب تناولها من خلال المواثيق و نموذج للتعاون تمثل في مؤتمر طنجة .

السلم الدولي : تضمن التعريف بالقضية ، تناولها من خلال المواثيق إضافة إلى نموذج عن الدعوة للسلم تمثل في مؤتمر حركة عدم الانحياز .

أما الخاتمة تضمنت النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة وأتبعت بملاحق لها علاقة بالمضمون .

الدراسات السابقة :

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع عن مذكرة لنيل شهادة الماجستير بعنوان مواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962 ليوسف قاسمي ، تعد دراسة حديثة ، تم إعدادها سنة 2008-2009.

تتشابه دراستي مع هذه الدراسة من حيث الفترة وتختلف في زاوية دراسة الموضوع ، فالدراسة اهتمت بالجهد الفكري والإيديولوجي في الجزائر قبل الثورة وأثنائها من خلال مواثيقها ، بينما اكتفت دراستنا بالتطرق إلى ايديولوجية الحركة الوطنية قبيل الثورة وذلك كتمهيد للموضوع كونها أحداث متواصلة وتعتبر كجذور لأيديولوجية (ج.ت.و) .

اهتمت الدراسة بالجانب التحليلي النقدي للمواثيق في حين موضوعنا اهتم بالجانب التحليلي للمواثيق بالإضافة إلى ابراز كيفية تطبيق مبادئها على أرض الواقع ، وان كانت دراستنا مغايرة ومن زاوية أخرى فإن هذه الرسالة ساهمت بشكل كبير في اثراء هذا الموضوع من الجانب العلمي والمنهجي .

مناهج الدراسة :

فرضت طبيعة موضوع القضايا الدولية من خلال مواثيق الثورة الجزائرية الاعتماد على العديد من المناهج العلمية المعروفة في الدراسات التاريخية وهي كالآتي :

1- **المنهج التاريخي المقارن** : من خلال عمليات المقارنة التي قمنا بها بخصوص مضامين مواثيق الثورة وتبيان مدى توافقها مع بعضها البعض من خلال معرفة اوجه

الشبه والاختلاف ومدى فعالية المواثيق في دعم القضايا الدولية. وكذلك مقارنة ما جاء في مضمون المواثيق وكيف تطبق على أرض الواقع .

2- **المنهج التاريخي التحليلي** : من خلال دراستنا المتأنية للنصوص الأساسية لـ (ج ت و) ، وتفكيك ما جاء في مضمونها من أفكار ومعاني ، والتعمق في تفسير الافكار الداعمة للقضايا الدولية ، بالإضافة إلى ابراز موقف الثورة من هذه القضايا بشكل دقيق .

تقييم المصادر والمراجع :

لقد اجتهدنا أن تكون المصادر والمراجع متنوعة وثرية بالقدر الذي يمكن من الاحاطة بمادة البحث وعليه فقد استفدنا من الدراسات التاريخية المتخصصة والعديد من الأعمال الفكرية لمفكرين وكتاب تناولوا الموضوع من زوايا اختصاصهم ، إضافة إلى عدد من المجلات والصحف التي تطرقت إلى موضوع الدراسة من بينها .

1- الوثائق : تمثلت في النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني فهي بمثابة المصدر الأول لهذه الدراسة وكونها المرجع الأساسي لتاريخ الثورة .

2- الكتب : اعتمدنا على مجموعة من الكتب تنوعت مابين مصادر ومراجع باللغة العربية والأجنبية من بينها :

- كتاب بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة للسلام لمؤلفه محمد جغابة ، يعد مصدر هام تناول بالتحليل والتفصيل وبطريقة منهجية بيان أول نوفمبر ، إضافة إلى تطرقه لباقي المواثيق الأساسية .

- كتاب ايديولوجية الثورة الجزائرية 1954-1962 لمؤلفه فتح الدين بن أوزواو ، ويعد مرجع هام في تاريخ الثورة اهتم بدراسة المواثيق الأساسية والمقارنة بينها بالتحليل والتفسير .

- كتاب مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية لمؤلفه عبد الله مقلاتي ، يعتبر من أهم المراجع المتخصصة في دراسة مواثيق الثورة ، بالإضافة إلى مجموعة من الكتب منها العامة والمتخصصة التي لها أهمية كبيرة في اثراء هذا الموضوع .

المقـــالات والمجـــلات : اعتمـــدنا علـــى مجموعـــة مهمـــة مـــن المقـــالات المنشـــورة فـــي المجلات والصحف زادت من تدعيم البحث من بينها :

- مقال جبهة التحرير وبيان أول نوفمبر لمحرره محمد الطيب العلوي .
- مقال نظرة في وثيقة الصومام لمحرره محمد الطاهر صالح .
- مقـــال ثـــورة نـــوفمبر ألهمـــت أحـــرار العـــالم وحـــررت القـــارة الســـمراء لمحـــرره صـــبرينة محمديوة .

الرســـائل الجامعيـــة : اعتمـــدنا علـــى الرســـائل العلميـــة المتاحـــة (دكتـــوراه–ماجســـتير) التـــي بحثت الموضوع أو جانب منه من بينها .

- مواثيق الثورة الجزائرية 1954–1962 من اعداد يوسف قاسمي .

صعوبات البحث :

تعترض أي باحث مجموعة من الصعوبات يمكن ايجازها في مايلي :

- صعوبة الوصول إلى العديد من المراجع الهامة للموضوع .
- نقص المادة العلمية في بعض عناصر الموضوع .
- تشابك و تداخل في المعلومات مما يصعب طرحها بشكل متناسق .
- اختلاف في قراءات الدارسين والباحثين لمضامين المواثيق .

الفصل التمهيدي: سياسة الحركة الوطنية قبيل الثورة

أولا : ايديولوجية الحركة الوطنية من خلال ثلاث وثائق (1947-1954)

ثانيا : مواقف الحركة الوطنية تجاه القضايا الدولية

في بداية القرن 20 كانت السيطرة الاستعمارية في الجزائر قد بلغت ذروتها ، وذلك على الرغم من المقاومات الشعبية التي مست العديد من مناطق الوطن ، غير أن ذلك لم يحط من عزيمة الشعب الجزائري ورفضه للتواجد الاستعماري ، ما أدى إلى انتهاج أسلوب جديد من الكفاح السياسي نتيجة بروز جيل من الشباب المثقف حمل على عاتقه مسؤولية النضال .

وقد نشطت الحركة الوطنية على الصعيد السياسي فاتحة بذلك المجال أمام تكوين منظمات سياسية أدت إلى ظهور تيارات وطنية شعبية مشكلة أحزاب سياسية ، وقد مرت بمرحلتين الأولى قبل الحرب العالمية الثانية ، والثانية بعدها ، هذه الأخيرة حددت لنفسها سياسة تسير عليها وهو ما سنتطرق إليه من خلال استعراضنا سياسة الحركة الوطنية قبيل الثورة .

وقد وجب توضيح بعض المفاهيم المستعملة في هذا العنصر من بينها الحركة الوطنية والإيديولوجية لتفادي الالتباس بشأنها .

أ- **الحركة الوطنية :**

هي كل جهد فكري ، ثقافي ، اجتماعي ، تنظيمي ، مدني ، إعلامي أو عسكري ، يصب في خانة التحرر الوطني ، ويهدف إلى استرجاع الاستقلال الوطني ، ويهدف إلى ضمان استرجاع الاستقلال ، لتحقيق السيادة الكاملة على الأرض ، وبناء مجتمع مستقر في ظل تنمية شاملة ومتوازنة تضمن العدل والإنصاف بين أفراده[1] .

ب- **الحركة الوطنية الجزائرية :**

كمصطلح كان يطلق للدلالة على حزب نجم شمال إفريقيا ، حزب الشعب ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وكانت الوثائق الرسمية نفسها تستعمل عبارة (الحركة الوطنية) للتدليل على (حـ ، إ ، حـ ، د) وذلك من خلال المراسلات والتقارير واللوائح الصادرة عن كبار المسؤولين آنذاك ، والهيئات الحزبية المختلفة[2] .

أما المفهوم الدقيق لـ (ح ، و) هي النشاط السياسي لمجمل التشكيلات السياسية ، الثقافية ، الاصلاحية التي تولت قيادتها النخب الجزائرية من أجل إحداث التغيير ثم الإصلاح ثم القضاء على الاستعمار الفرنسي .

---

1 قاسمي يوسف، **مواثيق الثورة الجزائرية 1954**-1962، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2009، ص46.

2 محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص196.

ت- **الإيديولوجية :**

هي كل الآراء والنظريات الفكرية والفلسفية ذات التطبيقات العملية المرتبطة ببعضها البعض ارتباطا عضويا ومنطقيا ، لتمثل وحدة موضوعية متناسقة ومتماسكة[1] .

وإن مفهوم الإيديولوجية في العصر الحاضر ، انحصر في معنيين رئيسين هما ، معنى عام ومعنى خاص .

المعنى العام : ينطبق على المجتمعات المتجانسة بحيث يكون فيه تفكير الفرد مطابقا لتفكير الجماعة المحيطة به، ويقصد بالإيديولوجية عندئذ بأنها تصور جماعي للحياة ، يتمثل في نوعية العلاقات التي تربط الجماعة الواحدة ، وطريقة تنظيم حياتها مع المجتمعات الأخرى ، وهي عفوية تلقائية لأنها تنشر بدون قوة تحركها[2] .

المعنى الخاص : يقصد به نظرية معينة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية موضوعة من طرف هيئات أو علماء أو فلاسفة ويسير على هذه النظرية مجتمع معين وتؤثر في سلوكاته [3] .

ث- **الإيديولوجية السياسية :**

هي ذلك النظام المنسق من المعتقدات والتصورات الفكرية التي تساعد على تفسير المواقف المتبناة في المجتمع ، ترتبط عادة بمفاهيم الوطن والوطنية ، كونها عنصرا أساسيا في الكفاح من أجل الحريات الفردية والجماعية فهي تعتقد على الثقافة والوعي كبعدين أساسيين في النشاط السياسي مع ضرورة تحديد الهوية الثقافية التي تبنى عليها المواقف السياسية نضاليا وتنمويا[4] .

إيديولوجية الحركة الوطنية من خلال ثلاث وثائق (1947-1954) .

وهنا سوف نستعرض إيديولوجية هذه التيارات من خلال وثائقها التي رتبت حسب زمن صدورها .

1- الوثيقة الأولى : عبارة عن مشروع قدمه نواب الحزب الشيوعي جماد عبد الرحمان الشريف ، ألبس سورتيس ، مختاري محمد ، وبييرفايي إلى البرلمان الفرنسي يوم

---

1 يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص46.

2 فتح الدين بن ازواو، **ايديولوجية الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الارشاد للنشر، الجزائر، 2013، ص11.

3 المرجع نفسه، ص12.

4 يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص ص46-47.

13 مارس 1947 ، تحت مسمى القانون الأساسي للجزائر ، وقد جاء هذا المشروع في 36 صفحة نصفها الأول يشرح ويحلل الحالة التي تعيشها الجزائر ، والنصف الثاني عبارة عن المواد التي يتكون منها القانون وعددها 60 مادة[1] ، يرجع سبب صدور هذا القانون من وجهة نظرهم إلى أن الوقت جد ملائم لصدور القانون الأساسي للجزائر في ظل دخول الأنظمة الرئيسية للجمهورية الفرنسية الرابعة حيز التنفيذ ، وبسبب الحالة الكارثية التي تعيشها الجزائر اقتصاديا وسياسيا وخوفهم من تأثيرها سلبا والأضرار بمصالح فرنسا[2] .

ومجمل ما يحمله هذا القانون من اقتراحات الشيوعيين تمثلت فيما يلي :

- تحقيق المساواة التامة في الحقوق والواجبات بين المسلمين والأوروبيين .
- حرية العبادة وفصل الدين الإسلامي عن الدولة .
- ترسيم اللغة العربية وجعلها متساوية مع اللغة الفرنسية في جميع مراحل التعليم .
- انتخاب مجلس جزائري يتكون من 120 عضو يكون مناصفة بين الأوروبيين والمسلمون .
- إنشاء حكومة جزائرية ذات استقلال ذاتي داخلي وتكون هي الأخرى مناصفة بيت الأوروبيين والمسلمون الجزائريون .

هذه المطالب تمثل إيجابيات هذا المشروع في حين لهذا الأخير سلبيات تكمن في دفاعه عن المصالح الفرنسية دون مراعاة الجانب الجزائري ونكرانه لحقوقه الأساسية الواضحة[3] .

إيديولوجية التيار الشيوعي :

من خلال قراءة وثيقة مشروع القانون الأساسي للجزائر يتضح أن إيديولوجية الحزب الشيوعي تقوم على :

1- العمل على حماية المصالح والسيادة الفرنسية بالجزائر ، وهو ما أكد في مدخل القانون : << إن التأخير في التغيير ينذر بانتشار دعاية رجعية فرنسية بين مختلف

---

1 يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2009، ص491.

2 يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية**، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009، ص6.

3 يحي بوعزيز، مع تاريخ...، المرجع السابق، ص492.

العناصر المؤلفة للسكان الجزائريين وبالإضرار بمصالح الشعب الفرنسي ، والسكان الجزائريين >> [1]. وهذا ما يوضح خدمة مصالح فرنسا وشعبها قبل أي اعتبار آخر .

2- القيام بإصلاحات شكلية لا تخدم الهدف الأساسي للشعب الجزائري وهو التحرر والاستقلال وفي نفس الوقت لا تمس سيادة فرنسا على البلاد .

3- عدم التسليم بوجود شعب جزائري موحد ، فهم لا يعتبرون الشعب الجزائري شعبا موحدا ، وإنما هم مجموعة عناصر متآلفة فالاعتراف بوحدة الشعب الجزائري يجبرهم على الاعتراف بمطالبهم الوطنية .

وهو ما دعى بهم إلى التكرار في أكثر من مادة من هذا المشروع أن الشعب الجزائري عبارة عن مجموعة من العناصر ويتحاشون ذكر (الشعب الجزائري) على عكس (الشعب الفرنسي)، وهي دعوى عنصرية يتبناها كل الفرنسيين منذ الاحتلال عام 1830 إلى عهد الجنرال ديغول 1959[2] ، حيث عبر هذا الأخير في تصريح تقرير المصير يوم 16 سبتمبر 1959 عند ما قال : << لا يوجد في الجزائر شعب موحد وإنما هناك عرب قرطبة ، وعرب الشام ، والقبائل، والميزابيين والشاوية...>>[3] . هذا الموقف لم يكن غريبا عن أنصار اليمين وإنما غريب عن الأنصار اليساريين الذين يؤكدون أنهم ديمقراطيون يساندون حق الشعوب في تقرير مصيرها[4] .

2- الوثيقة الثانية : عبارة عن التقرير الذي قدمه **عباس فرحات*** الأمين العام لحزب (إ.د.ب.ج) إلى المؤتمر الوطني الأول لهذا الحزب المنعقد ما بين 25،26،27 سبتمبر 1948 ، بالمجلس البلدي لمدينة سطيف عنونت مداخلة فرحات بـ (نظرات في حاضر الجزائر ومستقبلها). جاءت في 32 صفحة طبع بالمطبعة العامة بالجزائر نشر من طرف شركة التحرير[5] طالب فيه بالوحدة المغاربية في إطار إتحاد شمال إفريقيا ، وإدخال الديمقراطية إلى المجلس الجزائري ، وتحويل الحكومة العامة إلى حكومة جزائرية ،

---

1 يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني...، المرجع السابق، ص ص8-9.

2 المرجع نفسه، ص9.

3 يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص494.

4 يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني...، المرجع السابق، ص10.

* ولد عام 1899، سياسي جزائري، ناضل من أجل تحرير بلاده من الاحتلال الفرنسي، تولى عام 1958 رئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، استقال منها عام 1961، توفي عام 185. منير البعلبكي، **معجم أعلام المورد**، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص280.

5 يحي بوعزيز، مع تاريخ...، المرجع السابق، ص494-495.

كما أكد على إلغاء القوانين المفروضة على الجزائريين المسلمين ، وفي ختام المؤتمر وجه المؤتمرون رسالة شكر إلى منظمة الأمم المتحدة المجتمعية في باريس ، وطلبوا منها المساعدة في منح تقرير المصير لكل الشعوب كما قدموا مطالبهم للجانب الفرنسي نذكر منها ما يلي :

– التحقيق في أحداث 8 ماي 1945 من قبل لجنة مختصة وتقديم تعويضات لضحايا هاته الأحداث .

– إلغاء انتخابات المجلس الجزائري .

– فصل الدين عن الدولة .

– بالإضافة إلى بعض الاصلاحات الخاصة بالجانب الاجتماعي والاقتصادي[1] .

ومما جاء في هذا التقرير حول تكوين الدولة الجزائرية هو دعوته لتشكيل دولة ديمقراطية السلطة فيها لا للجانب الإسلامي ولا للجانب الفرنسي بل تكون في إطار أخوي[2] .

وذلك كما جاء فيه : << غير أنه ينبغي ألا تكون هذه الدولة المنتظرة سلطة إسلامية ، ولا دومنيونا ، يكون للأوروبيين فيها حق الاحتكار المطلق بل ينبغي أن تكون هذه الدولة جمهورية ديمقراطية اجتماعية على أساس اتحاد قوي بين جميع الجزائريين مهما كانت جنسياتهم ودياناتهم ، وعلى أساس إعطاء كل ذي حق حقه من السيادة >>[3]، أي أنه يدعو إلى تحقيق التعاون بين الفرنسيين والجزائريين والتعايش معا في ظل دولة ديمقراطية جديدة يتمتع فيها كل ذي حق يحقه وهو ما عبر عنه بـ إتحاد أخوي رغم الاختلاف بين هاذين الجانبين على جميع المستويات .

في نقطة ثانية من هذا التقرير : << فاجتنبوا إذن كل سلوك غير معقول ضد الشعب الفرنسي ، وضد طبقته العاملة التي هي حليفتها ، واحذروا الغضب الذي لا يجدي وباختيارنا طريق آخر فإننا نفتح أبواب وطننا إلى استيلاء جديد ، وإلى تجارب ومغامرات جديدة ، دون أن نكون واثقين من الحصول على تحريرنا الوطني الذي هو غاية حركتنا الوحيدة >>[4] ، وفي هذا تحذير ودعوة للشعب الجزائري ، أي دعوته لعدم استعمال العنف

---

1 عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899-1985)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2005، ص ص211-212..

2 المرجع نفسه، ص496.

3 يحي بوعزيز ، الاتجاه اليميني...، المرجع السابق، ص10.

4 يحي بوعزيز، مع تاريخ...، المرجع السابق، ص501.

ضد فرنسا وشعبها وتحذير لنتائج العنف ضدها على وطننا ووقوع هذا الأخير في أيدي قوى أخرى دون تحقيق هدفنا في الحصول على تحررنا الوطني .

إيديولوجية البيانيين :

من خلال هذه الوثيقة تتضح لنا إيديولوجية الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بأنها إيديولوجية معتدلة متسامحة مع الجانب الفرنسي وأنها مبنية على ثلاث دعائم وهي :

- الايمان بالرسالة التمدنية الحضارية التي جاءت بها فرنسا .
- الاتحاد الجزائري الفرنسي من خلال ربط مستقبل الجزائر بالديمقراطية الفرنسية .
- رفع شعار الثورة بالقانون أي عدم استعمال العنف ضد فرنسا[1] .

3- الوثيقة الثالثة : عبارة عن التقرير العام الذي قدمته اللجنة المركزية لحزب (ح.إ.ح.د) خلال المؤتمر الثاني للحزب المنعقد ما بين 4-5-6 أفريل 1953 ، جاء هذا التقرير في 80 صفحة طبع من طرف الشركة الجزائرية للنشر والطبع[2] يتألف من أربعة أقسام :

- القسم الأول : كان خلاصة للحوادث ما بين (1947-1953) .
- القسم الثاني : عن نقائص الحزب .
- القسم الثالث : عن السياسة الخارجية المقبلة للحزب .
- القسم الرابع : تحدث عن السياسة الداخلية للقسم[3] .

شكل المؤتمر محطة مهمة وحاسمة بسبب ما ترتب عليه من قرارات ومواقف متخذة لمختلف القضايا المطروحة على الساحة ، سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية والمذهبية[4] .

ظهرت في هذا المؤتمر خلافات حول التنظيم والعقيدة والإيديولوجية بين مصالي واللجنة المركزية وحقيقة الخلاف أنه كان بين جيلين يختلفان من حيث التكوين والاتجاه رغم تقارب أفكارهم ، فمصالي أراد السلطة التامة والكاملة على الحزب بحكم قدمه وأسبقيته في الحركة الوطنية تكون له كامل الحقوق والتصرف في قرارات الحزب ، أما اللجنة المركزية فأرادت تدعيم الحزب بزعامة جديدة في إطار فرض الزعامة الجماعية والتخلي عن الزعامة الفردية والعمل على تحقيق الديمقراطية داخل إطارات الحزب ضمانا

---

1 يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني...، المرجع السابق، ص15.

2 يحي بوعزيز، مع تاريخ ...، المرجع السابق، ص502.

3 يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني...، المرجع السابق، ص16.

4 يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية (1830-1954)** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص129.

لاتجاهه السليم والسعي من أجل تحقيق الاستقلال الوطني الذي لن يتحقق إلا بالاستعداد الجيد وقيام الثورة المسلحة[1] .

إيديولوجية التيار الاستقلالي :

حددت هذه الوثيقة إيديولوجية الحزب من خلال النقاط التالية :

– إقامة دولة جزائرية ديمقراطية جمهورية تتمتع برخاء اقتصادي وذلك من خلال القيام بإصلاحات في شتى المجالات ، صناعة ، زراعة كما تطرق إلى ضرورة إحداث اقتصاد مشترك مع كل من تونس والمغرب في إطار إقامة أسواق مشتركة للإنتاج .

– تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال التوزيع العادل للدخل القومي واحترام حريات الأشخاص .

– الإلمام بكل القضايا التي تخص الوطن وتوضيح الصبغة الثورية للحزب من خلال أهدافه ووسائل عمله ، إلى إبراز الصبغة الدفاعية التحررية الديمقراطية لوطنيته .

– محاربة القمع والعراقيل الاستعمارية .

– توحيد جهود كل الشعب على اختلاف مستوياتهم والاستفادة منها لتكون قوى فعالة ضد الاستعمار[2] .

– الاستفادة من المهاجرين في فرنسا وتجنيدهم كقوى أساسية للحركة الوطنية في المهجر يقومون بالتعريف والتشهير داخل الجماهير الفرنسية والبحث داخلها عن أنصار ومؤيدين .

– العمل على التعريف بالجزائر والحزب دوليا وربط علاقات ودية مع الهيئات والمنظمات الدولية .

– اتباع سياسة التحالف مع الأحزاب ووضع برنامج محدد للعمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

هذا فيما يتعلق بالشعب الجزائري أما فيما يخص الأقلية الأوروبية فيعترف لهم بحق الاستيطان في الجزائر والفرنسيين القاطنين بها لهم نفس الحقوق والواجبات مثل كل الجزائريين[3] .

---

1 يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني...، المرجع السابق، ص20.

2 يحي بوعزيز، مع تاريخ...، المرجع السابق، ص507.

3 يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني...، المرجع السابق، ص ص21–22.

ثانيا : مواقف الحركة الوطنية تجاه القضايا الدولية

1- جمعية العلماء المسلمين واهتمامها بقضايا المغرب العربي

عدم التدخل في الشؤون السياسية أحد مبادئ (ج.ع.م) إلا أن هذا المبدأ لم يحترم على الإطلاق ، نظرا لاهتمامها بمختلف القضايا التي تخص مستقبل المغرب العربي السياسية منها والثقافية .

كانت كتابات الجمعية وصحفها مساندة لحركات الاستقلالية والطلابية والإصلاحية في كل الأقطار المغاربية ، فنادت باستقلال ليبيا وساندت الاستقلاليين فيها منذ الثلاثينات ، حيث هاجمت صحفها الاستعمار الايطالي فكتب في ذلك **الإبراهيمي*** عدة مقالات ، منها (ليبيا وموقعها منا) تحدث فيه عن الأوضاع المزرية في ليبيا جراء إهمال الترك واستعباد إيطاليا ، والتذكير بتاريخها وعلاقتها بجارتها وحقوقها عليهم حيث جاء في قوله << إن دواء ليبيا هو دواؤنا >>[1] معتبرنا الجزائر وليبيا واحد وقضية واحدة تدعمها في كل شيء ، إلى جانب ذلك نادت الجمعية باستقلال المغرب ووحدتها من خلال صحيفة الشهاب فمنذ 1936 نوهت هذه الأخيرة بعمل الكتلة الوطنية المغربية والمطالب التي تقدمت بها إلى السلطات الفرنسية .

أما في الجانب الاصلاحي فنجد الجمعية ساندت الاتجاه الاصلاحي المغربي الذي كان الدكالي أحد ممثليه ، وحسب أبو القاسم سعد الله فإن صحف الجمعية كثيرا ما راسلت شخصيات مغربية مثل عبد الله الكنون وغيره ، وفي نفس الاطار (الجانب الاصلاحي) ناد بن باديس بضرورة إصلاح جامع الزيتونة ، ورأي بتقسيم التعليم فيه إلى مشترك ومتخصص ، ولكل قسم علومه...الخ .

كما ساندت الجمعية الحركة الطلابية إذ تبنت مطالب جمعية طلبة شمال إفريقية التي كان مقرها باريس ، وحضر كل من الابراهيمي وبن باديس والعقبي خلال الثلاثينيات حول شخصياتها والخطابة فيهم وإسداء النصائح لهم ، كما حضر في مؤتمر آخر لهم

---

* ولد يوم 14 جوان 1889 بمشتة سيدي عبد الله بأعالي الحضنة، انحدر من عائلة ذات علم وثقافة عربية وإسلامية، سافر عام 1911 إلى المدينة المنورة والتقة بجمال الدين الافغاني ومحمد عبده، ثم سافر عام 1917 إلى دمشق للتدريس بمسجد الأمويين، وخلال عودته عام 1920 استقر بسطيف، بلإضافة إلى نشاطه الكبير في (ج.ع.م)، توفي عام 1965. عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار دزاير انفو للنشر، الجزائر، 2013، ص167.

1 أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، دار الغرب الاسلامي للنشر، الجزائر، 1996، ص ص151-152.

الزاهري ممثل لجمعية العلماء ، وقدم تقريرا هاما حول التعليم وكانت مساندة (ج.ع.م) للحركة الطلابية متواصلة حتى بعد الحرب العالمية الثانية تمثلت هذه المساندة في كتابات الابراهيمي حول إضراب الطلبة الزيتونيين من أجل إصلاح التعليم ، حيث كتب في ذلك الكثير إذ جاء في مقالته الطويلة << إضراب ما صنعتم أم إضراب >>[1] إذ دام هذا الاضراب فترة طويلة ، ظهرت على إثره حركة صوت الطالب الزيتوني .

كانت للجمعية مواقف كثيرة ضد القضايا التي شهدها المغرب العربي منذ تأسيسها فاعتبرت صحفها الظهير البربري* محاولة استعمارية للإساءة إلى وحدة شعوب المنطقة ومحاولة منه لإبعادهم عن الاسلام والثقافة العربية ، فهي فكرة قادها المستشرقون الحاقدون على انتشار الاسلام وحضارته ومثلهم المبشرون بالمسيحية ودعمتهم السلطات المحلية الفرنسية. إضافة إلى ذلك اعتبرت المؤتمر الأفخارستي الذي عقد في تونس إساءة إلى أهل المغرب العربي وتحدي كبير للإسلام والمسلمين ، ووصل صدى هذا المؤتمر إلى الجزائر حيث عقد في دورة أخرى بالجزائر .

ومن أبرز القضايا التي شهدها المغرب العربي ولاقت أهمية كبيرة لدى الجمعية قضية التجنيس لخطورتها على الشعوب المغاربية ، ولابن باديس في ذلك فتوى صدرت سنة 1938 كان لها صدى بعيد هزت السلطات الاستعمارية ، فحسبهم المسلم الذي يترك الشريعة لا يعتبر مسلما ، وأن المتجنس أن كان مسلما بالعقيدة فإنه قد رفض النظام الاجتماعي الاسلامي[2] ، أما صحيفة الشهاب فقد اهتمت هي الأخرى بهذا الموضوع حيث ذكرت أن جمعية طلبة شمال إفريقيا بباريس رفضوا عضوية المتجنسين .

وحسب الفضيل الورتلاني فالجمعية راسلت الوزراء الاربعة الكبار في جنيف ، وطالبتهم بالنظر في المشاكل التي يواجهها المغرب العربي وإنصافها وأن إهمالهم لشأنها سيؤدي إلى حرب عالمية ثالثة ، حيث جاء : << ...ولكن مشكلة الجزائر والمغرب العربي ، نراها نحن من النوع الخطر والسريع فإهمالكم لشأنها أو السير بعيدين عن جادة العدل والإنصاف منها، كما يفعل البعض حتى الآن ، سيؤدي حتما إلى قلق أوسع

---

1 المرجع نفسه، ص152-153.

* هو مرسوم أصدرته فرنسا ونشرته عام 1930م وهو يؤصل تقاليد البربر القديمة وعبادتهم بلغتهم الخاصة لا باللغة العربية ولا يحكمون بالشريعة الإسلامية، ولكن فشلت فرنسا في هذه السياسة أمام مطالب الوطنيين الذين طالبوا بالغاء التفرقة العنصرية وطبقته فرنسا في مراكش عاصمة المغرب فقط. يحي محمد نبهان، **معجم مصطلحات التاريخ**، دار يافا للنشر، عمان، 2008، ص189.

2 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص153.

وأخطر ، وقد يسبب في النهاية حرب عالمية ثالثة مهلكة ، وانتم الذين ستتحملون بطبيعة مراكزكم المسؤولية العظمى أمام الأجيال >>[1] .

كما قامت بتذكيرهم بدورهم في الكثير من القضايا الخاصة بعدة دول منها الهند الصينية ، ومنطقة السار وكوريا وغيرها ، ومساعدتهم تجاه هذه الدول ، وبحق شعوب المغرب العربي بالحرية والاستقلال كباقي الشعوب حيث جاء فيها : << ....لقد أفنيتم بحق الهند الصينية وبحق منطقة السار في تقرير المصير ، وتدخلتم بالسلاح في مصير كوريا ، وأقررتم مبدأ الحرية بالنسبة للهند وباكستان ، ويورما والفلبين والصومال ، والسودان وساحل الذهب ونيجيريا وغيرهم ، وتطالبون بمثل ذلك للشعوب الواقعة وراء السار الشيوعي ، وتساعدون اليوم بكل همة على توحيد ألمانيا فهل تكون كل تلك الشعوب أرقى وأحق بالحرية والاستقلال من شعب المغرب العربي >>[2] .

جمعية العلماء المسلمين رغم تصريحها بعدم التدخل في الشؤون السياسية إلا أننا نجدها عملت على أن يكون لها موقف سياسي في كل قضايا المغرب العربي وتحمست لما ينفع وحدة المغرب العربي على أساس العروبة والإسلام فهي جمعية لم تحصر نفسها في قطر واحد وإنما كانت تعايش الأحداث في كل الأقطار المغاربية بنفس الولاء الذي تنظر به إلى الجزائر .

2- بعض مواقف حزب الشعب واهتماماته الدولية :

أ- حزب الشعب والقضية الفلسطينية :

مثلت القضية الفلسطينية حدثا كبيرا في الجزائر عامة ولدى حزب الشعب خاصة رغم ما كانت تعانيه الجزائر آنذاك ، ويظهر اهتمام الحزب بهذه القضية من خلال تنظيم المهرجانات الخاصة بها أو ما تم من تشكيل لجنة خاصة للدفاع عن فلسطين العربية حيث يذكر الأستاذ قنانش أن حزب الشعب << قرر أسبوعا لقضية فلسطين وإعانتها ، وكون لجنة خاصة ، وقد اعتقل فيها عدد من المناضلين وحجزت الأوراق التي كانت بأيديهم ، وقد بعث في شهر سبتمبر ما جمع من أموال إلى مفتي القدس آنذاك الأمين الحسيني وقد أعلن عن وصول الصك في الجرائد الشرقية >>[3] . إلى جانب ذلك أقيمت

---

1 فضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للنشر، الجزائر، (د.س.ن)، ص ص220.219.

2 المصدر نفسه، ص نفسها.

3 العايش بكار، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939**، دار شطايبي للنشر، الجزائر، 2013، ص524.

عدة مهرجانات تحت راية حزب الشعب حول المسألة الفلسطينية تجاوب معها الشعب الجزائري حيث ذكرت جريدة العمل التونسي **Tunisienne L'action** في أحد أعدادها أن أكثر من ستين ألف من العرب – الأهالي– حضروا عدة لقاءات خاصة بالقضية الفلسطينية واستمعوا فيها لمصالي الحاج وغيره من الخطباء ، وفي مضمون هذه اللقاءات إدانة الحزب السياسة الامبريالية* لبريطانيا في فلسطين العربية وسعيها لإنشاء وطن قومي لليهود على حساب العرب ، كما أدان الحزب مشروع تقسيم فلسطين العربية واعتبره مشروع يهدد كل الدول العربية المجاورة لها .

أبدى الحزب دعمه وتضامنه مع القائد أمين الحسيني واللجنة العربية العليا والتي تعبر عن الآمال الوطنية للشعب الفلسطيني .

كما ناشد المسلمون الجزائريون وكل الدول العربية والإسلامية للاحتجاج ضد مشروع التقسيم والمطالبة بالاستقلال التام لفلسطين[1] .

ب– حزب الشعب وقضية ألبانيا وحبشة :

اهتم النجم وحزب الشعب من بعده بالقضايا العالمية من حوله وحرص على إقامة علاقاته مع غيره على أساس مبادئه وعلى أساسها أيضا بنى مواقفه من هذه القضايا ، ومن بين هذه المواقف احتجاجه ضد ايطاليا باحتلالها ألبانيا وغزوها حبشة** فقد كان مصالي الحاج ممثل النجم في الوفد المبعوث من طرف اللجنة العالمية للدفاع عن الشعب الاثيوبي إلى عصبة الأمم المتحدة*** وذلك لإبلاغها بقرار مؤتمر سبتمبر 1935 حول مشكلة اثيوبيا وقد وقف مصالي أمام رئيس عصبة الأمم مستنكرا الغزو الايطالي لحبشة والأطماع الامبريالية التي هي سبب كل الحروب .

---

* هي فرض الدول القوية سيطرتها على دول أخرى بهدف استغلالها ونهب ثرواتها من خلال القوة الاقتصادية، العسكرية، والسياسية، وكثيرا ما تتضمن عملية فرض السيطرة استخدام العنف والاحتلال العسكري. عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، دار الهدى للنشر، بيروت، 1979، ص300.

1 العايش بكار، المرجع السابق، ص ص225–226.

** منطقة في جزيرة العرب وجنوب تيماء يقال أنها كانت موطنا لثمود وهي واد كبير الآبار حتى اليوم، وهي مايعرف بدولة اثيوبيا حاليا. يحي محمد نبهان، المرجع السابق، ص111.

*** منظمة دولية نشأت في أعقاب الحرب العالمية الأولى وقامت كنتيجة من نتائجها لفرض السلم العالمي ومنع الحرب والتأكيد على التعاون الدولي، وكان إنشائها أول محاولة جدية لإقامة منظمة عالمية تحقيقا لمبدأ رقم14 من مبادئ ولسون. يحي محمد نبهان، المرجع نفسه، ص194.

احتج الحزب كذلك على احتجاج ايطاليا لألبانيا إذ بعث برسالة احتجاج للقنصل الايطالي بالجزائر ومن أهم ما جاء فيها تعبيرهم عن مدى استيائهم للعدوان الذي تتعرض له ألبانيا ، ووصفهم لشعور الشعب الجزائري خاصة والعالم الاسلامي عامة لوضاعة هذا العمل ، وأن فدرالية الجزائر لحزب الشعب ترفض النفاق السياسي ، حيث كانت السياسة الايطالية تساعد الدول الاسلامية من ناحية وتتعرض لحرية دولة اسلامية صغيرة من ناحية أخرى دون أدنى اعتبار للقانون الدولي وحق الشعوب في تقرير مصيرها[1] .

إلى جانب ذلك فقد كان حزب الشعب متطلعا على الأحداث العالمية إذ كان ينقل في جرائده أخبار المشرق العربي ويتابع حركته الوطنية حيث نقلت جريدة الأمة الأحداث الاضراب العام في سوريا وما نتج عنه من مواجهات ، كما تابع الحزب الأحداث في مصر حيث اتخذت جريدة الشعب من قول زغلول باشا << إرادة الشعب من إرادة الله وإرادة الله لا تقاوم >> شعارا لها .

ولم يكن اهتمام حزب الشعب بالقضايا العالمية إلا مواصلة لما قام به النجم من قبله حيث اهتم هذا الأخير بالقضايا الدولية انطلاقا من تجربته الطويلة من خلال مناصرته لقضايا التحرر ، الوحدة ، والسلام الدولي حيث شارك في مؤتمر بروكسل لمناهضة الاستعمار ، ومشاركته في المؤتمر الاسلامي الأوربي الذي دعى إليه **شكسيب أرسلان*** في سبتمبر 1935 كأساس للعلاقات مع العالم العربي والإسلامي[2] .

كتغطية عن جرائمها الوحشية في الجزائر وامتصاص غضب الشعب الجزائري اصدرت فرنسا مرسوم 16 مارس 1946 الذي يسمح للجزائريين بالعمل السياسي ، استغلت الحركة الوطنية السياسة الجديدة التي ظهرت بها السلطة الاستعمارية بعد القمع و التقتيل وعلى هذا الاساس اعادت بناء حركتها من جديد وظهرت بمسميات جديدة لأحزابها ببرامج وقوانين جديدة تحاكي تطورات الوضع ، فأسس فرحات عباس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وسعي لتحقيق مصير الجزائريين عن طريق اصلاحات تدريجية دون قطع الصلة بفرنسا ، ويتضح لنا من خلال ذلك أن ايديولوجية البيانيين

---

1 محفوظ قداش، محمد قناش، **نجم شمال افريقيا 1926-1937**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص112.

* ولد عام 1869 بلبنان، عالم بالأدب والسياسة ومؤرخ من أكابر الكتاب ينعت بأمير البيان، عالج السياسة الاسلامية قبل نهاية الدولة العثمانية، واضطلع بعد ذلك بالقضايا العربية وتناولها بالتفصيل، أصدر مجلة باللغة الفرنسية La notion Arabe، أقام بجنيف مدة 25 سنة ثم عاد إلى لبنان وتوفي فيها عام 1946. خير الدين الزركلي، **موسوعة الاعلام**، ط5، ج3، دار العلم للملاين، بيروت، 1980، ص ص173-174.

2 العايش بكار، المرجع السابق، ص ص531-532.

كانت معتدلة متسامحة مع الجانب الفرنسي ، أما الاتجاه الاستقلالي بزعامة مصالي الحاج فقد أعاد تسمية حزبه بحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وواصل مطالبته بالاستقلال مع اعتماد أسلوب المهادنة مع السياسة الاستعمارية ، وذلك من خلال دعوة مصالي للمشاركة في الانتخابات وفكرة ضرورة النضال الشرعي ومسايرة السياسة الاستعمارية ، هذا من جهة الاحزاب التي شهدت تغيرا في سياستها وإيديولوجيتها أما جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي فلم يطرأ عليهما إلا تغيرات بسيطة ، فالجمعية حافظت على نشاطها الإصلاحي مركزة على توعية الشعب و الدفاع عن مقوماته فكانت بمثابة الموجه والوحي للحركة الوطنية قادها البشير الإبراهيمي في هذه المرحلة بسبب وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس ، أما الحزب الشيوعي فلم يكن له امتدادا شعبيا بسبب ارتباطه بالإدارة الفرنسية و إنكاره لوجود أمة جزائرية وبقي يطالب بالاندماج مع فرنسا .

ورغم الظروف الصعبة التي شهدتها الحركة الوطنية في ظل التعسف الفرنسي و في ظل اهتمامها بالجانب الداخلي للوطن وكيفية تسييره ، كانت لها كذلك اهتمامات ومواقف خارجية عالمية تمثلت في مساندة الشعوب الضعيفة وحقها في تقرير مصيرها والعيش بسلام ، إذ كان لها بعدا انسانيا بسبب ما تعيشه كونها مستعمرة ، لذا كانت تطالب وتندد عبر الكثير من اللقاءات بضرورة حق الشعوب في الحرية والسلام ، إضافة إلى تعاون الاحزاب الوطنية مع مثيلاتها عبر العالم من أجل ايجاد حلول مشتركة للأوضاع المزرية في بلدانهم .

ومن كل ذلك نرى بأن الحركة الوطنية رغم اختلاف تياراتها وإيديولوجياتها كانت لها نظرة واحدة بالنسبة للسياسة الخارجية والأحداث العالمية المتمثلة في الحرية ، السلم ، التعاون .

الفصل الأول: مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962)

أولا : بيان أول نوفمبر

1- التعريف بالبيان

2- دراسة مضمون الوثيقة

3- تقييم بيان أول نوفمبر

ثانيا : ميثاق الصومام 1962

1- التعريف بالوثيقة

2- دراسة مضمون الوثيقة

3- تقييم ميثاق الصومام

ثالثا : برنامج طرابلس 1962

1- التعريف بالوثيقة

2- دراسة مضمون الوثيقة

3- تقييم برنامج طرابلس

رابعا : مقارنة بين المواثيق الثلاث

تمثلت المرحلة التاريخية التي تطرقنا من خلالها لدراسة هذا الموضوع في الفترة الممتدة ما بين سنتي 1954-1962 م ، وهي المرحلة التي شهدت المجريات التاريخية للثورة التحريرية بدءا من ميلاد (ج.ت.و) وانطلاق الثورة ، وصولا إلى الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية ، وبالإضافة لهذه التطورات التاريخية شهدت هذه المرحلة أيضا ميلاد أدبيات (ج.ت.و) والمتمثلة في بيان 1 نوفمبر 1954 ، ميثاق الصومام 1962، وبرنامج طرابلس 1962 ، وهو ما سوف نتطرق إليه من خلال عرض وتحليل مواثيق الثورة الجزائرية .

أولا : بيان أول نوفمبر

يعد بيان أول نوفمبر 1954م الوثيقة الأولى لجبهة التحرير الوطني لما له من أهمية تاريخية كبيرة ، باعتباره أول من عرف بالثورة التحريرية ، من حيث المحتوى العقائدي والسياسي ، إضافة إلى كونه قاعدة مرجعية بالنسبة للثورة والجزائر المستقلة[1] .

1- التعريف بالبيان :

يعتبر بيان أول نوفمبر 1954م نصا تاريخيا سياسيا موجها لجميع الطبقات الاجتماعية والسياسية والثقافية[2] ، كونه بلاغ اندلاع الثورة ، إذ يحمل في طياته دلالات كثيرة ، ويشرح ظروف الاندلاع وكيفية الوصول إلى حل للقضية الجزائرية[3] ، فقد عبر البيان عن إيديولوجية ثورية متكاملة شملت ، مبادئ ، أهداف ، وسائل العمل .

وقد صدرت هذه الوثيقة عن الأمانة العامة لجبهة التحرير الوطني ، المتمخضة عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، حيث ظهرت بوادرها الأولى في اجتماع 10 أكتوبر 1954م ، وذلك باتفاق أعضاء لجنة الستة على إعلان الثورة باسم جبهة التحرير الوطني ، حيث حدد البيان الخطوط العامة للثورة الجزائرية ، وكلف محمد بوضياف بتحريرها في منشور ، على أن يلتقوا يوم 22 أكتوبر لمراجعته[4] ، إذ استعان بوضياف بمحمد العيشاوي ، الذي كان يعمل صحفيا في مجلة "موند أرابا" "العالم العربي" ، حيث اجتمعا عدة مرات عند

---

1 عبد الله مقلاتي، **مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية** ، شمس الزيبان للنشر، الكتاب العاشر، الجزائر، 2013، ص65.

2 المرجع نفسه، ص65.

3 جمال قندل، **اشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1962**، ج2، دار ابتكار للنشر، الجزائر، 2013، ص ص 173-175.

4 يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، من وثائق (ج، ت، و) 1954-1962**، ط2، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص122.

المناضل عيسى كشيدة في محله بخمسة ممر "مالاكوف" على طريق باب الواد بالجزائر العاصمة ، وكانت أفكار البيان مستوحاة من برنامج حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، الذي أعد أثناء مؤتمر 1953م ، فيما قام العيشاوي بتركيبها في جمل مفيدة[1] .

في حين تحدد بعض المصادر أربع شخصيات فاعلة من بين الستة كان لها الدور الحاسم في صياغة البيان هم << محمد بوضياف ، ديدوش مراد ، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي >> ، ورغم اختلاف الرؤى حول هوية محرر البيان يبقى الرأي البارز والمتفق عليه أن تحرير البيان لا يخرج عن إطار القادة الستة المخططين لتفجير الثورة[2] .

وفي يوم 23 أكتوبر 1954م اثر انعقاد اجتماع لمناقشة آخر التحضيرات ، والذي حضره أعضاء لجنة الستة، قدم ديدوش مراد ومحمد بوضياف نص النداء ، وتمت المصادقة عليه من طرف القادة ، كما نوقشت مسألة كتابة المنشور في ظل غياب الوسائل الخاصة بذلك ، إلى أن أعلن أوعمران أن لديه آلة سحب في منطقة القبائل غير أنه لا يوجد من يحسن استعمالها ، عندها قام ديدوش مراد باستدعاء محمد العيشاوي مرة أخرى ، وسلمه مبلغا من المال من أجل شراء عشر رزمات ورق وعلبة "ستانسيل" وقارورتين من الحبر "رونيوكورنيس" ، مساكة أوراق وزجاجة من ممحاة التصحيح ، حيث اتصل الأخير بالقائد كريم بلقاسم عن طريق أوعمران والذي أخذه إلى منطقة القبائل ، وتحديدا إلى قرية "أغيل امولا" يوم 27 أكتوبر أين وجد العيشاوي آلة راقنة وجهاز نسخ ، فقام بسحب 2300 نسخة من النداء الموجه إلى الشعب ، و1100 نسخة من بيان أول نوفمبر ، وبعدها نقل كريم بلقاسم الوثائق إلى الجزائر العاصمة عشية اندلاع الثورة[3] .

ولقد جاء هذا النص في حدود الصفحتين ، حيث كتب بلغة فرنسية بسيطة لكنها سليمة باعتبارها لغة المحررين ، ثم ترجم عدة مرات ، منها نسخة بالعربية من أجل مخاطبة الشعب[4] ، كما تمت ترجمته في القاهرة من طرف لجنة تتكون من : الرشيد ادريس ، بولعراس وابراهيم طوبال من تونس ، عبد الكريم غلاب ، عبد الحميد بن جلول ، وابن مليح من مراكش[5] ، ومحمد سعيد المصري ، في حين أقر آخرون بأن ترجمة نسخة

---

1 عيسى كشيدة، **مهندسوا الثورة**، ط2، تر: موسى أشرشور، تق: عبد الحميد مهري، مراجعة: زينب قبي ، منشورات الشهاب، باتنة، 2010، ص105.

2 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص66 .

3 عيسى كشيدة، المرجع السابق، ص105.

4 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص65.

5 أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1954-1962**، ط3، دار البصائر للنشر، الجزائر، ص82.

القاهرة كانت من طرف رشيد ادريس التونسي ، ومحمد سعيد المصري ، وقد تمت إذاعته في "صوت العرب" في الوقت المحدد ، حيث أرسله محمد بوضياف عبر البريد السريع ، على الرغم من تعطل انتقاله إلى القاهرة حتى يوم 2 نوفمبر ، بالإضافة إلى اجتهاد بعض المناطق في ترجمته ، ومنها منطقة الأوراس كون قادتها معربين[1].

ولقد سمي هذا البيان بالنداء، لأنه استعمل من قبل الواضعين له لمناداة الشعب الجزائري للقيام بالكفاح المسلح << أيها الشعب الجزائري... >> .[2]

وعلى الرغم من تسارع الأحداث إلاّ أن البيان كان وافيا ، حيث تضمن في خطوطه العريضة وبإيجاز:

- الأسباب المؤدية إلى اللجوء للكفاح المسلح .
- فشل المساعي في حل القضية الوطنية .
- تحديد الإطار الذي تتم فيه عملية التفاوض مع الحكومة الفرنسية إذا توفرت النوايا ، وتجريد الحركات السياسية الأخرى من حق التمثيل .
- تحديد السياسة الداخلية والخارجية لجبهة التحرير الوطني ووسائل الكفاح المسلح .
- تحديد موقف الجبهة من المسائل التي ترى أنها ستكون محور الصراع في المفاوضات المحتملة وهي :

* الأوروبيون المستوطنون في الجزائر .
* المصالح الفرنسية في الجزائر ما بعد الاستقلال[3] .

تجدر الإشارة إلى أن أسباب إصدار بيان أول نوفمبر هي نفسها الأسباب التي أدت إلى اندلاع الثورة التحريرية ، إذ بدأ البيان بمخاطبة الشعب والمناضلين بصفة خاصة مبينا أسباب اللجوء إلى العمل المسلح وتفجير الثورة لتحقيق الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي ، حيث جاء في نص البيان : << أيها الشعب الجزائري أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية ... نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ومقومات

---

1 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص66.

2 **النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962**، نشر وتوزيع وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، 1997، ص5.

3 مسعود حشاني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2012، ص ص 93-94.

وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي >>[1] ، فمحررو البيان عمدوا إلى رفع اللبس وتوضيح الأمور للشعب الجزائري لتجنب الوقوع في الأغلاط التي ينادي بها أعداء العمل التحرري المسلح[2] كما جاء في البيان << ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية* وعملاؤها الإداريون ، وبعض محترفي السياسة الانتهازية >>[3] ، فقد كان محررو البيان على دراية بالمصاعب التي ستعترضهم من قبل الاحتلال ، إذ أنهم لم يغفلوا عن تحذير الشعب من الامبريالية وعملائها من الخونة ، ومن بعض الأحزاب السياسية الموالية للاستعمار والمؤيدة لسياسته .

ومن ثم يعرض أصحاب البيان جملة الأسباب ويحددونها في النقاط الآتية :

1- نمو الوعي لدى الحركة الوطنية وإدراكهم لمرحلة التحقيق النهائية ، أي الاقتناع بضرورة الانتقال من العمل السياسي إلى العمل المسلح .

2- اتحاد الشعب حول قضية الاستقلال ، جراء معاناته من السياسة الفرنسية[4] .

3- أحداث 8 ماي 1945م ، والتي أثبتت بأن الحرية تؤخذ ولا تمنح[5] .

4- أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية والصراع من أجل الزعامة .

5- تصميم عناصر من المناضلين الواعين على إخراج الحركة الوطنية من مأزق صراع الأشخاص، ودفعها نحو العمل الثوري[6] .

6- انفراج الوضع الدولي ، وملاءمته لحل المشاكل الثانوية كالقضية الجزائرية ، << فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا >> .

7- السند الدبلوماسي وخاصة من طرف الإخوة العرب والمسلمين الذين دعموا الكفاح الجزائري << ... نجد سندها الدبلوماسي ، وخاصة من إخواننا العرب والمسلمين >>[7] .

---

1 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و)1954-1962، المرجع السابق، ص5.

2 عبد الله مقيلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص60.

3 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و)1954-1962، المصدر السابق، ص5.

4 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و)1954-1962، المصدر نفسه .ص5 .

5 يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص113.

6 محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر، الجزائر، 2009، ص106.

7 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و)1954-1962، المصدر السابق، ص5.

8- اندلاع العمل الثوري في كل من تونس والمغرب الأقصى، وتأخر الجزائر عن الركب << إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد...هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقق في الأقطار الثلاثة >>[1] .

9- تحطم الحركة الوطنية بسبب سنوات الجمود والروتين .

10 -رفض الاستعمار إعطاء الشعب الجزائري أدنى حرية بالوسائل السلمية[2] .

2- دراسة مضمون الوثيقة :

بعد إبراز الأسباب التي أدت إلى العمل الثوري عرّف البيان بالحركة الجديدة التي ستقود المشروع الثوري وتوحد الأمة في جبهة جديدة لا تنتمي لأي حزب قديم وبمسمى جديد جبهة التحرير الوطني وستكون هذه الجبهة مفتوحة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب الوطنية الانضمام إلى الكفاح التحرري[3] ، حيث جاء في البيان : < ... ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية... أن تنظم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر... >>[4] .

أولا : الأهداف

ينتقل بعد ذلك محررو البيان إلى عرض البرنامج السياسي للجبهة متمثلا في مجموعة من الأهداف مبنية في الفقرة الثانية حسب الدكتور عبد الله المقلاتي ، يتقدمها الهدف الأساسي وهو الاستقلال الوطني ويتحقق ذل

كما جاء في البيان : << ... بواسطة إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية* الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية >>[5] فجبهة التحرير تبرهن على أنها حركة ثورية تهدف للقضاء على الاستعمار وتجسيد دولة جزائرية مستقلة ذات سيادة في إطار المبادئ الإسلامية ، وتسعى لتحقيق الحرية والعدالة

---

1 المصدر نفسه، ص نفسها.

2 المصدر نفسه، ص نفسها.

3 محمد الطيب العلوي، **جبهة التحرير وبيان أول نوفمبر**، مجلة أول نوفمبر، عدد 53، 1981، ص36.

4 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص6.

* كلمة يونانية الأصل تتكون من مقطعين **DEMO** و **KRATS** الأول بمعنى الشعب والثاني بمعنى حكم، ويقصد بالديمقراطية النظام السياسي الذي يكون فيه للشعب الحق في حكم إقليم دولة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، يحي محمد نبهان، المرجع السابق، ص142.

5 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و)1954-1962، المصدر السابق، ص6.

الاجتماعية ، فالجبهة تبين أن الثورة تقوم من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية[1] لكل فئات الشعب وليس لتحقيق أهداف مجموعة معينة[2] ، من جانب آخر نجد أن البيان احتوى على مفاهيم غامضة نوعا ما ويكتسيها اللبس خاصة مصطلحات الديمقراطية الاجتماعية ، إطار المبادئ الإسلامية وهذا ما يدعو إلى طرح السؤال هل بيان أول نوفمبر يهدف إلى إقامة دولة اشتراكية إسلامية أو ليبرالية ؟ كون كلمة الديمقراطية تتغنى بها الرأسمالية أما كلمة الاجتماعية فتميل إلى الفكر الاشتراكي .

وإذا عدنا إلى النسخة الفرنسية الأصلية وإلى النسخة العربية المترجمة عنها نجد أن الترجمة يحتوي على "ديمقراطية اجتماعية " بدل "ديمقراطية واجتماعية " حيث تم حذف حرف الواو الرابط بين الكلمتين ، ففي الأولى تحديد لنوع الديمقراطية ذات الصبغة والنمط الاشتراكي بينما الثانية هي إطلاق للمعنى لترك التساؤل في نوع الديمقراطية التي تتأطر ضمن المبادئ الإسلامية ، ولعل إسقاط وحذف الواو مقصودا من المترجمين ولم يأتي صدفة[3] فحسب الدكتور عبد الله مقلاتي << نعتقد أن ذلك كان بقصد التنظير لتبني الاشتراكية >>[4] .

أما ربط الدولة بالإسلام فيعني ذلك أن تكون هوية الجزائر إسلامية ويعود ذلك إلى معطيات تاريخية حضارية لا يمكن إنكارها[5] ، فمن الناحية الحضارية الشعب الجزائري مسلم رغم محاولات طمس شخصيته ودينه ومن الجانب التاريخي فإن تبني المبادئ الإسلامية هو محاولة التصدي للادعاء القائل بتعدد الديانات والطوائف في الجزائر بحكم تواجد المعمرين فيها، ليأتي بيان أول نوفمبر مؤكدا على أن دولة الجزائر المستقلة هي دولة مسلمة موحدة[6] .

والملاحظ أن البيان أراد تبيان الفرق بين الشعب الفرنسي والشعب الجزائري كون هذا الأخير ذا هوية عربية إسلامية يختلف تماما عن الأول[7] .

---

1 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص146.

2 خليفة الجندي، **حوار حول الثورة، الجزائر**، ج1، دار موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 226- 227.

3 يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص118.

4 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص ص70-71.

5 المرجع نفسه، ص71.

6 محمد جغابة، **بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب رسالة للسلام**، تقديم محمد العربي ولد خليفة، دار هومة للنشر، الجزائر، (د، ت)، ص ص61-62.

7 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص146.

كذلك يتحقق الاستقلال الوطني كما جاء في البيان << ... احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني... >>[1] وهنا جبهة التحرير الوطني تقر بتعاليم الدين الإسلامي إذ تقر بحرية المعتقد الديني داخل المجتمع الجزائري وذلك مصداقا بقوله تعالى << فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر >>[2] ، ولعل الجبهة أرادت طمأنة الجالية اليهودية والأقلية الأوروبية مدركة أن الحكومة الفرنسية في حالة منح الجزائر استقلالها لا تستطيع ترك مليون فرنسي يشكلون الأقلية الأوروبية دون ضمانات كافية[3] .

فالبيان هنا وضح عدة قضايا تتعلق بالسيادة الوطنية ، الهوية الوطنية ، طبيعة النظام المستقبلي للدولة الجزائرية وهو الأساس الذي يبنى عليه الكفاح الوطني الذي تخوضه الثورة الجزائرية[4] .

وإلى جانب ذلك فإن البيان حدد أهداف داخلية وأخرى خارجية .

1- **الأهداف الداخلية :** وقد استهلها البيان بـ :

أ- **التطهير السياسي :** أي الإصلاح السياسي حيث جاء في البيان : << التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي >>[5] وهنا فإن الحركة الوطنية المعنية بالتطهير في مفهومها العام هي المقاومة المسلحة والسياسية منذ 1830 إلى غاية سنة 1954 أما في مفهومها الخاص فهي تعني الاتجاه السياسي الثوري في الجزائر والمتمثلة في نشاطات نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ، فالميزة من هذا الهدف هو أن البيان تجاوز الحزبية الضيقة وتوجه إلى الشعب والمناضلين المخلصين ودعي إلى ضرورة إعادة الحركة الوطنية إلى طريقها الحقيقي ومحو بقايا الفساد الذي تسبب في تدهورنا الحالي ، فالحركة من أجل انتصار الحريات تعرضت إلى أزمة خطيرة خاصة سنة 1953[6] ويعد السبب الرئيسي في هذه الأزمة هو اختلاف أساليب مناضلو الحركة الوطنية في القضاء على الاستعمار ، وانقسامها

---

1 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص7.

2 سورة الكهف، الأية 29.

3أحمد نبيل البلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص151.

4 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص148.

5 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص7.

6 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص 149.

إلى شقين شق قديم ألف الحياة السياسية والآخر يرى بأن السبيل الوحيد هو الاعتماد على العنف والكفاح المسلح لتصفية الاستعمار[1] .

ب- **جمع وتجنيد الطاقات الوطنية :** المقصود من هذا الهدف هو دعوة الشعب الجزائري إلى الوحدة من خلال العمل الثوري كأسلوب وحيد لنيل الاستقلال مؤكدين على عقم المناهج الإصلاحية التي اعتمدتها الحركة الوطنية طوال كفاحها السياسي[2] وذلك بتعبئة وتنظيم جميع القوى الصالحة في الشعب الجزائري للقضاء على النظام الاستعماري[3] .

2- الأهداف الخارجية:

أ- تدويل القضية الجزائرية : جاء هذا الهدف ليؤكد على الرغبة الشديدة في استرجاع الاستقلال الوطني بكل الوسائل المتاحة سياسية أو مسلحة بما في ذلك – التدويل- يحمل هذا دلالات كثيرة منها تفنيد مقولة << الجزائر فرنسية >>[4] فالمعروف أن فرنسا كانت تعتبر الجزائر قطعة من فرنسا تدخل في نطاق الأمور الداخلية للدولة الجزائرية ولا يحق لأحد التدخل فيها وفقا لقوانين ميثاق الأمم المتحدة ، وهذا ما جعل الجبهة تسعى للتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية وتكوين العديد من الصداقات لها ، فالجبهة كانت مدركة لقوة العدو دوليا[5] .

بالإضافة إلى ذلك جاء تدويل القضية الجزائرية في إطار انتشار حركات التحرر العالمية خاصة في العالم العربي والعالم الآفرو-آسيوي إذا كان ذلك نتاج الحرب العالمية الثانية والثنائية القطبية ، كما جاء البيان ليؤكد أن الجزائر جزء لا يتجزأ من هذه الحركة ولابد من إسماع صوت الجزائر في المحافل الدولية ، فكان الكفاح الجزائري يعتمد على التضامن العربي الإسلامي في قضيته إذ أصبح كل عربي مناضل يرفع شعار الثورة عبر المناطق العالمية التي جعلت القضية الجزائرية تبرز في المنابر القارية والجهوية كمؤتمر باندونغ[6] ، فكان التدويل بالنسبة للثورة الجزائرية هو الاعتراف بعدالتها وقدسيتها من طرف المنظمات والرأي العام العالمي .

---

1 محمد العربي الزبيري، الثورة ...، المرجع السابق، ص56.

2 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص151.

3 يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين من وثائق (ج.ت.و) الجزائرية1954-1962**، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009، ص11.

4 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص152.

5 نبيل أحمد البلاسي، المرجع السابق، ص152.

6 محمد جغابة، المصدر السابق، ص ص70-72.

ب- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي : كانت (ج، ت، و) ترى أن الاستقلال يكمن في الوحدة المغاربية وسيعود ذلك على الأقطار المغاربية بالتطور في جميع المجالات[1] ، كما أكد البيان الصبغة العربية الإسلامية لهذه الوحدة وأكد بذلك أصالة وهوية الثورة الجزائرية وانتمائها الحضاري إلى العالم العربي الإسلامي ، إذ لابد أن تتجسد هذه الوحدة ميدانيا بجعل الأقطار المجاورة القواعد الخلفية الطبيعية للثورة الجزائرية[2] .

ت-لم تقتصر الوحدة التضامنية على الجانب الجغرافي أو الانتماء الحضاري بل توسعت إلى أبعد من ذلك حيث شملت جميع الأقطار التي عانت ويلات الاستعمار في كل العالم حيث جاء في البيان << ... في إطار ميثاق الأمم المتحدة ، نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحررية... >>[3] والملاحظ أن البيان لم يقتصر على القضية الجزائرية بل كانت نظرته واسعة حيث احتوى قضية كل الشعوب المستعمرة في حقها في تقرير مصيرها وذلك تطبيقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة[4] .

ثانيا : وسائل الكفاح : لقد بيّن محررو البيان في هذه الفقرة وسائل الكفاح على المستوى الداخلي والخارجي حيث تقرر اتباع جميع الوسائل الملائمة لطبيعة العمل الثوري حيث جاء في البيان << ... انسجاما مع المبادئ الثورية واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية ، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى يتحقق الهدف... >>، إن البيان النوفمبري يمتاز بدقة التحليل والرؤية الواضحة إذ يظهر ذلك جليا في تحديد وسائل الكفاح التي من خلالها سيتحقق حلم الشعب في الاستقلال[5] موضحا ذلك في فكرتين أساسيتين هما :

1- على المستوى الداخلي : وذلك من خلال النضال السياسي والعسكري[6] .

2- على المستوى الخارجي : وذلك من خلال الجهد الدبلوماسي في الخارج وتدويل القضية الجزائرية بمساندة الأنصار الحقيقيين الذين يساندون القضية الجزائرية بدون قيد أو شرط باعتبارها قضية عادلة[7] .

---

1 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص153.

2 محمد جغابة، المصدر السابق، ص73.

3 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص7.

4 محمد جغابة، المصدر السابق، ص47.

5 المصدر نفسه، ص75.

6 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص72.

7 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص156.

وبذلك تنتهج كل الخيارات السياسية والعسكرية والدبلوماسية* من أجل تحقيق غاية الاستقلال ولعل الربط بين هذه الوسائل يدل على عمق النظرة ودقة التخطيط والتنظيم ، إن العمل المسلح دائما يسانده العمل السياسي لرسم أهدافه القريبة والبعيدة .

ثالثا : شرط التفاوض مع السلطات الفرنسية :

تضمن البيان شروط وتعهدات تفتح النقاش مع السلطات الفرنسية تجنبا لإراقة الدماء ورغبة في تحقيق السلم في حالة ما اعترفت هذه الأخيرة بحق الشعوب التي تستعمرها في تقرير مصيرها بنفسها ، وإيجاد حل مشرف للقضية الجزائرية العادلة وقد حددت هذه الشروط فيما يلي :

1- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية رسمية ملغية بذلك كل الأطروحات التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية[1] .

2- التفاوض مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية التي لا تتجزأ .

3- خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة والتوقف عن كل التتبعات ضد القوات الوطنية المناضلة[2] .

ولمدى معرفة (ج ت و) بمعارضة فرنسا وذلك حفاظا على مصالحها في البلاد قامت الجبهة بتقديم امتيازات وعهود للطرف الفرنسي في حالة ما إذا وافقوا على الشروط وقد جاءت هذه الوعود على الشكل التالي :

1- احترام المصالح الفرنسية المشروعة جماعيا وفرديا.

2- اختيار الفرنسيين وتحديد وضعيتهم القانونية مع ضمان حقوقهم المشروعة.

3- إقامة علاقات بين دولتين مستقلتين فرنسا والجزائر وفق الأعراف والقيم والقوانين الدولية[3] .

4- دعوة الشعب للانضمام في جبهة التحرير الوطني .

---

* كلمة يونانية الأصل استخدمت منذ عهد الامبراطورية الرومانية، وكانت تعني مهمة حفظ الوثائق التي تتضمن الاتفاقات الخارجية، وكانت تلك الوثيقة تعرف باسم "الدبلوما"، وعرف القائم عليها باسم "الدبلوماسي"، ثم تطور مدلول اللفظ حتى شمل اليوم عدة معان. يحي محمد نبهان، المرجع السابق، ص137.

1 أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية "خرافة" الجزائر فرنسية**، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010، ص137.

2 المرجع نفسه، ص137.

3 محمد جغابة، المصدر السابق، ص82.

في الأخير توجه محررو البيان إلى الشعب الجزائري يدعونه إلى الانضمام لمسعى الكفاح التحرري حيث جاء فيه: << ... أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة وواجبك هو أن تنظم إليها ... وانتصارنا هو انتصارك >>[1] ، ثم يؤكد أصحاب المبادرة في تفجير الثورة عن عزمهم مواصلة الكفاح وتضحيتهم بأنفسهم من أجل تحقيق الهدف المنشود وهو الاستقلال الوطني .

وبهذا قررت هذه الطليعة الثورية الخروج من عقم النضال السياسي والدخول مباشرة في المقاومة المسلحة كحل وحيد للتخلص من الاستعمار* .

3-تقييم بيان أول نوفمبر :

1- عنوان الوثيقة : جاء عنوان الوثيقة باللغة الفرنسية تحت اصطلاح (proclamation) وقد يترجم إلى بيان، نداء، إعلان أو تصريح ، والسؤال المطروح هنا : أتحمل هذه المصطلحات نفس المعاني ، إذ أن هذه الكلمات تطلق في اللغة الفرنسية على :

(proclamation- manifeste- déclaration- appel- communique)

والمفهوم من كلمة نداء أو بيان أن لهما نفس المعنى مادام البيان في شكله وقصده نداء أو بلاغ والعكس صحيح فاستعمال جملة << أيها الشعب الجزائري... >> جاءت كنداء وبلاغ أو تصريح وإن كلمة proclamation تستعمل من أجل استقطاب الرأي العام ، أو دعوة الشعب من أجل الكفاح المسلح[2] .

2- عدم استعمال المصطلحات الجهادية كقوة تجنيدية لشعب مسلم يعاني الظلام والجهل رغم قوة الجانب الديني استراتيجيا وتكتيكيا، أكان ذلك لكسب أكبر قدر ممكن من الدعم الخارجي إلاّ أنه يمكن تبرير ذلك أن الوثيقة لم تستعمل الخطاب الديني كما أنها لم تستعمل الخطب والأساليب البلاغية المتداولة آنذاك وأن هدفها الحقيقي هو الاستقلال ، وحسب محمد جغابة ليس من المنطقي أن يجهل محرري البيان ذوي الثقافة السياسية العالية من هذه الحقيقة ، والمفهوم من كل ذلك أن الوثيقة النوفمبرية حاولت وضع حد للشتات[3] .

3- غياب البسملة : الملاحظ هو غياب افتتاحية الكلام المتعارف عليها عند المسلمين ، رغم علم محرري البيان بمدى تعلق الشعب الجزائري بدينه كما قال العلامة ابن باديس << شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب >> ، وأن الجهاد في سبيل الله وحده لا شريك له هو الدافع لالتفاف الشعب حول الثورة ، ويرجع السبب حسب محمد جغابة إلى حزب الشعب حيث تفتح كل

---

1 النصوص الاساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص8.

* للاطلاع أكثر على بيان أول نوفمبر ينظر الملحق رقم -1-.

2 محمد جغابة، المصدر السابق، ص ص 29-30.

3 المصدر نفسه، ص ص 34-35.

اجتماعاته ولقاءاته الرسمية بالبسملة ، وغياب البسملة لا يدل على أن محرري البيان تخلو عن روابط الشعب الشرعية ، فإن كانت البسملة غائبة حرفيا فهي موجودة ضمنيا في البيان[1] .

- كان لبيان أول نوفمبر دور بارز في حل الصراع الداخلي بالدعوة إلى التركيز على الهدف الأساسي وهو الاستقلال الوطني .

- لم تكن رؤية البيان مقتصرة على الجانب الداخلي بل تعدت ذلك حيث دعت للتضامن من أجل التحرر في إطار الشمال الإفريقي .

- يعد بيان أول نوفمبر مكملا لمسيرة الحركة الوطنية فهو تطبيق للأهداف التي كانت ترمي إليها ولم تطبقها .

- يبرز البيان الأسلوب الجيد الذي اتبعته قيادة الثورة في تحليل معطيات الصراع المسلح دوليا، عربيا، إسلاميا .

- ركز البيان على تجاوز التناقضات الداخلية من أجل مجابهة الاستعمار بكل القوى المتوافرة وافساح المجال لكل فئات الشعب ليضطلع بدورها في معركة التحرير[2] .

ثانيا : ميثاق الصومام 1956

1- التعريف بوثيقة الصومام السياسية :

صدر ميثاق الصومام نحو سنتين من اندلاع الثورة ، وفي ظل تطور الثورة وتوسعها كان لابد من وضع استراتيجية عمل جديدة ، رسم أبعاد هذه الأخيرة السياسي المحنك عبان رمضان الذي كان يحمل تصورا لمشروع ثورة ناضج ، إذ قام بجمع عدد من المسؤولين المثقفين من حوله لتوجيه الثورة بأفكارهم السياسية والأيديولوجية ، كان منهم موساوي ، بجاوي ، اوزقان، عبد المالك تمام ، محمد الصديق بن يحي ، وقد أعلم عبان في رسالة إلى الوفد الخارجي في 6 جانفي 1956 أنه ورفاقه بصدد إعداد أرضية سياسية للثورة والمراد منهم إعطاء رأيهم فيها من اجل التوافق حول مختلف القضايا[3] .

---

1 المصدر نفسه، ص ص36-38.

2 مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية**، تق: بسام العسلي، دار الشورى للنشر، بيروت، 1992، ص ص82-83.

3 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص ص 147-148.

حرر البرنامج السياسي لمؤتمر الصومام عمار اوزقان الذي كان الكاتب العام السابق في الحزب الشوعي الجزائري ، لذلك ظهرت عبارات القومية والشعوبية والنزعة الاجتماعية المحافظة في الوثيقة بلغة ماركسية[1] .

كتب الميثاق في 11 صفحة بالآلة الراقنة تحت عنوان " الضمان انتصار الثورة الجزائرية في الكفاح من أجل الاستقلال الوطني[2] " وتم توقيع هذا الميثاق في الجلسة الختامية التي عقدت في قرية ايفري .

يعد الميثاق الوثيقة المرجعية الثانية للثورة بعد بيان فاتح نوفمبر ، وبحكم إلمامه وتوسعه في استعراض وضعية الثورة وأهدافها وسائل عملها فقد عد ميثاقا متكاملا استفادت منه مواثيق الثورة الأخرى ، ثم رقن الميثاق و تم إرساله إلى الوفد الخارجي ، وتقرر نشر مختصر عنه في صحيفة المجاهد عدد فاتح نوفمبر 1956 [3] .

2- دراسة مضمون الوثيقة :

وقد تضمن الميثاق ثلاث محاور رئيسية تحدد فيه المعالم الكبرى لسياسة(ج.ت.و) تمثلت فيما يلي :

- الوضع السياسي الراهن .
- الآفاق العامة للثورة .
- وسائل العمل والدعاية[4] .

أولا : الوضع السياسي الراهن :

في هذه الفقرة تقييم شامل للكفاح المسلح والسياسي بإبراز السلبيات التي أعاقت الكفاح في بدايته من قلة الإطارات وصعوبة توصيل الهدف السياسي للثورة ، وكذا التطرق إلى استراتيجية الاستعمار الفرنسي في القضاء عليها بمنح الاستقلال لتونس والمغرب ، والتفرغ لمواجهة الثورة الجزائرية بشن حرب إبادة جماعية على الثورة والشعب الجزائري[5] ، وفي هذا التقييم فحص دقيق لمسيرة الثورة ، ونقد ذاتي لمواطن الخلل التي اعترت ايديولوجية (ج.ت.و) أثناء عملية التنفيذ[6] ، وقد احتوى هذا القسم من الوثيقة على ثلاث عناصر أساسية هي كالتالي :

أ-**المقاومة المسلحة** : سجل محررو الوثيقة أن الثورة استطاعت تحقيق جزء كبير من أهدافها رغم قلة إمكاناتها كما جاء في الوثيقة : << لقد خرج جيش التحرير الوطني من أول اختبار في القتال موفقا فائزا

---

1 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص89.

2 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص147.

3 المرجع نفسه، ص147.

4 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص165.

5 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص150.

6 خليفة الجنيدي، المرجع السابق، ص135.

...وعلى الرغم من قلة السلاح الوقتية استطاع جيش التحرير الوطني توسيع نطاق عمليات العصابات والمناورات والإتلاف التي أصبحت اليوم تعم التراب الوطني كله >>[1] ، فجيش التحرير الوطني استطاع توسيع عملياته التي وصلت إلى كامل التراب الوطني ، بفضل الاستراتيجية المحكمة[2] كما جاء في الوثيقة : << وأجاد تنسيق الأساليب المجربة في الحروب ضد الاستعمار ... تشمل عامة القطر الجزائري >>[3] ، أي أصبحت لديه نظرة شاملة حول تنسيق الأساليب المستعملة في الحروب وقدرته على تطبيقها وتمكنه من شن حرب تشمل كامل القطر الجزائري .

ب- **جيش التحرير الوطني يحارب من أجل قضية عادلة** : استطاع (جيش.ت.و) فرض وجوده في الميدان بفضل استراتيجية عسكرية محكمة ، إذ تعزز جانبه بضباط وجنود فارين من الجيش الفرنسي بعتادهم وأسلحتهم حيث وصفتهم الوثيقة بـ" الذين استيقظت فيهم مشاعر الوطنية " ، وفي هذا وضحت الوثيقة أن فرنسا لم تعد تثق في الجنود الجزائريين لأول مرة في تاريخها ما اضطرها إلى نقلهم إلى فرنسا وألمانيا ، كما أدخلت الثورة السياسة الفرنسية في متاهات حقيقية بانضمام الحركة القومية التي أنشأتها السلطة الفرنسية وفق اختياراتها في صفوف الجيش التحرير الوطني ، كما عمدت على تجريد البعض الآخر من هذه الفئة من السلاح لشدة استيائها من النتيجة ، كما بينت الوثيقة وفرة الجيش بالرجال وأنها ثروة لا تنفذ للرغبات الشديدة في الانضمام إلى جيش التحرير وكسب شرف التجنيد فيه حيث جاء فيها : << وذخائر جيش التحرير الوطني من الرجال وافرة لا تنفذ، وكثيرا ما يضطر الجيش إلى رفض تجنيد الجزائريين شبانا وشيوخا... وهو ينتظرون بفارغ الصبر ، أن يتاح لهم إحراز الشرف بالجندية في جيشهم >>[4] ، وهذا ما يترجم العلاقة بين جيش التحرير والشعب الجزائري ، وهي في نفس الوقت الأسباب التي أدت إلى اعتراف جنرالات الفرنسيين باستحالة العمل العسكري لحل القضية الجزائرية[5] وهذا ما جاء في الوثيقة << فمن الأمور التي ينكرها أحد أن نشاط جيش التحرير الوطني ... وبعث في الشعب الجزائري الشعور بكرامته القومية >>[6] فقد وحدت الثورة بين جميع الجزائريين وضمنت ديمومة الكفاح المؤدي إلى النصر حتما .

---

1 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص11.

2 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص150.

3 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص12.

4 المصدر نفسه، ص12.

5 محمد لحسن أوزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954- 1962**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009، ص140.

6 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص13.

ت- **تنظيم سياسي فعال** : حققت (ج ت و)، مكاسب سياسية بفضل عزمها واحتضان الشعب لها، وامتد نفوذها كامل القطر الجزائري ، مما أدى إلى انهيار المنظمات السياسية الأخرى[1] ، ولم يكن ذلك ليتحقق لولا توفر الشروط الضرورية التي وردت في الوثيقة كمايلي :

✓ **اقرار مبدأ الإدارة الجماعية** : من خلال منع النفوذ الشخصي ومنح القيادة لرجال كفؤ، شجعان، وهي سياسة استخدمتها الجبهة لتفادي الاستبداد الفردي ، والحفاظ على الاستمرارية .

✓ **وضوح المذهب** : فالغاية المنشودة هي الاستقلال الوطني والوسيلة هي الثورة ، بتدمير الحكم الاستعماري ، وفي هذا تكريس لما جاء في نداء أول نوفمبر .

✓ **اتحاد الشعب** : تحقق في الكفاح ضد العدو المشترك ، فجبهة التحرير الوطني أدركت منذ البداية أن مشروعها التحرري يعني الشعب الجزائري برمته ، دون تحيز ، ومحو الفوارق التي فرضها الاستعمار بتفريق الجزائريين عربي ، شاوي ، قبائلي...، فالعلاقة بين الوحدة الشعبية والوحدة الوطنية تكمن في الطابع الشعبي للثورة التي مكنت من تكثيف الاتصالات والعلاقات المختلفة بين كل الأقطار[2] ، حيث جاء في الوثيقة : << إن جبهة التحرير ستعتبر في كفاحها جميع القوى المضادة للاستعمار ، وإن هي لم تزل خارجة عن نطاق إشرافها>>[3] ، فتحقيق الهدف يكون بالتفتح على كل الفئات الشعبية ووحدتهم ضد العدو المشترك .

✓ **الاستنكار النهائي لتقديس الشخصية والكفاح العلني ضد الخونة** : وذلك من خلال سيرورة تطهيرية للعمل السياسي بالقضاء على الفساد والرؤى والمواقف العقيمة ، فالثورة الحقيقية << هي عزيمة وعمل وما على النخب السياسية إلا الالتحاق بالقطار الذي انطلق ، دون شرط مسبق ، حتى يسمع صوتها >>[4] ، ولهذا استطاعت (ج ت و) إبطال مكائد الشرطة الفرنسية وإحباط مناوراتهم السياسية ، ورغم مسيرة (ج ت و) المليئة بالانتصارات واجهتها صعوبات أعاقت نشاطها في بدايته وذلك ما وضحه محرروا الوثيقة فيمايلي :

- قلة الإطارات وقلة الوسائل المادية والمالية .

- العمل الشاق من أجل شرح وتوضيح الجو السياسي للمواطنين وبيان موقفهم وكان ذلك ضروريا لتفادي أي اضطرابات .

- الواجب الاستراتيجي الذي يقتضي تعليق كل شيء بجبهة الكفاح المسلح .

---

1 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص150.

2 محمد جغابة، المصدر السابق، ص ص103-104.

3 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص14.

4 محمد جغابة، المصدر السابق، ص108.

وعلق محررو الوثيقة بأن هذه الصعوبات هي أمر عادي في البداية قد تم تداركها فالجبهة لم تكتف بإلقاء الأوامر من أجل مكافحة الاستعمار بل برزت في الكفاح السياسي وأثبتت حنكتها فيه[1] .

أسهب ميثاق الصومام في مختلف نصوصه في توضيح رؤيته وتصوره السياسي للثورة الجزائرية حيث جاء في نص الوثيقة : << أنها ثورة منظمة وليست بحركة ثورية فوضوية ، أنها كفاح وطني يهدف إلى تدمير حكم الاستعمار الفوضوي وليست بحرب دينية إنها سير إلى الأمام في الاتجاه التاريخي للإنسانية وليست برجوع إلى النظام الإقطاعي...، وتلك نظم قد اضمحلت ودالت دولتها >>[2] فعبارات ليست "حربا دينية" ، ولا حكم "لاهوتيا" ، وإنما "كفاحا وطنيا" جاءت للإشارة بأن الثورة الجزائرية ليست حركة تعصب أو تقود حربا مثل الحروب الصليبية ، وإنما كفاحها من أجل نهضة دولة جزائرية في شكل تحرر سياسي ، ثقافي ، اقتصادي واجتماعي[3] هذه الجزئية تعرضت للكثير من النقد والتحليل وهو ما سوف نتطرق إليه بالتحليل لاحقا في تقييم وثيقة مؤتمر الصومام .

✓ **إخفاق المنظمات السياسية السابقة** : حيث اعترف ميثاق الصومام بفشل التشكيلات السياسية السابقة وإفلاس مشروعها الاصلاحي الذي لا طالما روجت له[4] ، ولم يعد لها تمثيل حقيقي في الميدان بعد أن التحق مناضلوها وأنصارها بجبهة التحرير الوطني[5] ، وأيدوا مواقفها ، إضافة إلى ذلك وجّهت إنتقادات شديدة للحركة الوطنية بقيادة مصالي الحاج باعتبارها حركة معادية للثورة[6] ، وأكد محرروا الوثيقة أن مدح الصحف الفرنسية لمذهب مصالي لم يكن إلا مناورة جديدة ضد الثورة الجزائرية حيث جاء في الوثيقة : << ومصالي في ذلك خير آلة للسياسة الاستعمارية...، ليس له ضمير ولا أنفة >>[7] .

إلى جانب ذلك وجهت انتقادات للحزب الشيوعي فحسب الدكتور أبو القاسم سعد الله كان يعاني جمود فكري لازم ممارساته ونشاطاته كون هذا الحزب تحكمت في أوصاله فكرة استقلال الجزائر أو بشكل أصح إحداث تغيرات شكلية في هيكل الإدارة الاستعمارية في الجزائر بانتصار ثورة الطبقة العاملة في فرنسا واستلام

---

1 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص15.

2 المصدر نفسه، ص15.

3 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص173.

4 رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958- 1962)**، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص45.

5 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص 150.

6 رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص45.

7 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص18.

هذه الطبقة مقاليد الأمور[1] ، وحسب رؤى محرروا الوثيقة فإن الحزب الشيوعي لم يلعب دور كبير رغم الحملة الإعلانية الكبيرة للصحافة الاستعمارية ، ولتبرير اشراكه المزعوم في الثورة الجزائرية .

كما وضحت الوثيقة أن الحزب الشيوعي الجزائري لم تكن له القدرة والشجاعة على استنكار قرارات فرنسا ضد الجزائر ، كما أوضحت الوثيقة خطأ وجهة نظر الشيوعيين التي تنكر ثورية الفلاحين وتدعي أن الثورة من دون زعامة الطبقة العمالية تنتمي لا محالة للتسلط البرجوازية العربية ، حيث جاء في الوثيقة : << فهي تنكر صفة الثورة لطبقة الفلاحين وللفلاحين الجزائريين على الخصوص ويدعي أنها تحمي طبقة العمال الجزائريين من خطر مريب خطر الوقوع تحت سيطرة البرجوازية العربية >>[2] فموقف الحزب من تطور القضية الوطنية ليس بغريب نظرا لتبعيته الفكرية ، البشرية ، التنظيمية للحزب الشيوعي الفرنسي ، ففي الوقت الذي كانت فيه قيادة الحزب الشيوعي الجزائري يرفضون الثورة ويؤيدون الإدارة الاستعمارية كانت بعض الوجوه البارزة لحزب تدعو إلى مراجعة مواقف الحزب لتصبح أكثر عقلانية وموضوعية خاصة وأن الأمر يتعلق بمستقبل الجزائر ، ومن هنا تجذرت الانقسامات في الحزب حيث التحق مناضلون في صفوفه من إطارات محلية وطلبة بصفوف (ج ت و) كأفراد[3] ، حيث جاء في الوثيقة : << إننا نسجل بعض الأعمال الفردية الصادرة عن بعض الشيوعيين الذين انضموا إلى صفوف جبهة التحرير والجيش التحرير... >>[4] .

كما وضحت الوثيقة أنه من الممكن أن يستعمل الحزب هذه الأفراد التي التحقت بالثورة من أجل تبرير عزلته التامة عن الثورة ، في حين أكد الحزب الشيوعي في اجتماع ماي 1956 بين الحزب الشيوعي و (ج ت و) أن عدم إبلاغ (ج ت و) بأعضاء الحزب الذين انظموا لصفوف جيش التحرير يعود إلى صعوبة الاتصال بهم ، وكان مركز الاختلاف بين الطرفين في هذا الاجتماع اتهام (ج ت و) الشيوعيين الذين التحقوا بالكفاح المسلح بطريقة فردية بأنهم أرادوا خلق مشاكل لها[5] .

✓ **استراتيجية الاستعمار الفرنسي** : أدى توسع الثورة الجزائرية إلى ابطال حيث أكد محرروا الوثيقة أن الثورة الجزائرية أدخلت السياسة الفرنسية في متاهات حقيقية[6] ، حيث أوقعت حكومات فرنسا المتتالية في أزمة

---

1 أبو القسم سعد الله، تاريخ...، المرجع السابق، ص84.

2 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص20.

3 Mohamed harbi, **FLN, Mirage et Réalité**, éd,J,A Fran 1985, p138.

4 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص21.

5 Mohamed Tiguia, **L'Algerie en guerre**, éd, O,P,V, 1988, p138.

6 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص151.

فتخلت عن مستعمراتها في آسيا[1] اعتقادا منها أنها سوف تحتفظ بمستعمراتها في إفريقيا الشمالية ، ولما أحست بعدم قدرتها على ذلك ومجابهة الوضع أطلقت العنان لتونس والمغرب لعلها تحتفظ بالجزائر[2] ، فتمثلت إستراتيجية الاستعمار الفرنسي فيمايلي :

1- **عظة التجارب التونسية المغربية** : استخلصت السياسة الفرنسية الدروس من التجارب التونسية ، المغربية في كيفية الاحتفاظ بالجزائر ، فبعد الاضطرابات التي شهدتها السياسة الفرنسية من جراء تطور الأزمة في تونس والمغرب انقلب الموقف الرسمي الفرنسي وحصلت المغرب على استقلالها ، وإن هذا التغيير الفجائي في سلوك الحكومة الاستعمارية وتعجيلها في البحث عن حلول دعت إليه الأسباب التالية .

- منع تكوين اتحاد بين الكفاح المسلح في الريف بالمغرب والجزائر .
- منع وحدة الكفاح في بلدان الشمال الإفريقي الثلاثة .
- عزل الثورة الجزائرية عن الشعب .

وفي ذلك أكد محرروا البيان اندماج القضية الجزائرية ضمن قضايا تحرر الشمال الإفريقي ، وأنه لا جدوى من الحلول الترقيعية[3] .

2- **سياسة الحكومة في الجزائر** : تبنت الحكومة الفرنسية سياسة لكوست حيث جاء في الوثيقة : << ان السياسة لكوست هي التي أصبحت تحظى بالإجماع وهي الحرب العوان... وهو محاولة فصل الثورة عن الشعب بالمحق والإبادة... >>[4] إذ تمثلت هذه السياسة للإبادة العامة كل أنواع التعذيب والاضطهاد وبين الإبادة والإصلاح اللذين نادت بهما ، السياسة الفرنسية أكد محرروا الوثيقة ، أنه لا جدوى من الحلول الترقيعية وسياسة التهدئة المنتهجة في الجزائر وأن هذه الصورة الشاملة عن مسيرة تطور الثورة تعبر عن معرفة وإطلاع المحررين بواقع الثورة الميداني[5] .

ثانيا : الآفاق العامة للثورة :

وفيها وضح محرروا الوثيقة أنه أكد وبالدليل القاطع أن الثورة الجزائرية ليست حركة فوضوية غير منسجمة ولا إدارة سياسية معرضة للفشل بل العكس تماما فهي ثورة منظمة وطنية شعبية لها إدارة مركزية قادرة على

---

1 محمد لحسن أوزغيدي، المرجع السابق، ص141.

2 النصوص الأساسية لحزب (ج ت و) 1954- 1962، المصدر السابق، ص21.

3 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص151.

4 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954- 1962، المصدر السابق، ص24.

5 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص151.

تحقيق الانتصار[1] ما دعى بالحكومة الفرنسية إلى اللجوء إلى العمل السياسي ، وفي هذا الجزء من الوثيقة دعوة لجبهة التحرير الوطني بضرورة الاقتناع بان المفاوضات مع العدو لا تكون أبدا في البداية بل تأتي تتويجا لكفاح مستمر[2] ، وفي خضم هذا الجزء من الوثيقة تبادر سؤال جوهري لمحرريها جاء بالصيغة التالية :

أ- **لماذا نحارب** : كانت الإجابة عن هذا التساؤل صريحة حددت في هدف واضح بعبارة : << للثورة الجزائرية مهمة تاريخية هي القضاء بصفة نهائية لا رجعة فيها على النظام الاستعماري >>[3] ، ثم بينوا طرق تحقيق هذا الهدف من خلال :

1- **أهداف الحرب** : وقد أوجزت وثيقة الصومام الأهداف الحربية في النقاط التالية إضعاف الجيش الفرنسي بشكل تام بحيث يستحيل عليه الانتصار بالسلاح ، توسيع الثورة في إطار يجعلها منسجمة مع القانون الدولي ، إقامة سلطة سياسية يمكن الاعتراف بها وإعطاء الجيش شخصية قانونية ، احترام قوانين الحرب كما نصت عنها الاتفاقيات الدولية ، إقامة إدارة عادية في المناطق التي يحررها (جيش. ت. و)[4] وهذا يعني العمل على ضمان الاعتراف بشخصية هذا الجيش* .

2- **وقف القتال** : حددت وثيقة الصومام الشروط السياسية لوقف إطلاق النار فيما يلي :

- الاعتراف بالأمة الجزائرية الغير قابلة للتجزئة وهذا ما ينفي مقولة "الجزائر فرنسية" .
- الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها المطلقة .
- إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين .
- الإقرار بأن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري ، وهي الوحيدة التي لها حق القيام بأي مفاوضة وكفيلة بوقف القتال نيابة عن كل الشعب الجزائري[5] ، وقد عبرت هذه الأهداف عن حرص الفكر الوطني على وحدة المجتمع الجزائري وإعطاء الاستقلال مضامينه الحقيقية السياسية ، الاقتصادية

---

1 بورغدة رمضان، المرجع السابق، ص46.

2 النصوص الأساسية لحزب (ج ت و) 1954- 1962، المصدر السابق، ص25.

3 عبد الله مقلاتي، مواثيق ....، المرجع السابق، ص166.

4 رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص46.

* للاطلاع أكثر على أهداف الحرب ينظر الملحق رقم -02-

5 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص ص167-168.

، اجتماعية ، وترسيخ هيئة سياسية واحدة لقطع خط الرجعة أمام أية محاولة لبعثرة المجهود الوطني أو تكوين قوة ثالثة[1] .

3- **المفاوضات والسلم** : ربط المؤتمرون حدود التفاوض بتحقيق شروط وقف القتال السابقة الذكر، وفي المرحلة الثانية تقوم بالمفاوضات حكومة جزائرية مكلفة بتبيان محتوى ما جاء في النقاط السابقة ، بشرط أن تنشأ هذه الحكومة من مجلس تأسيسي منتخب[2] .

4- **اتحاد شمال افريقيا** : وضح ميثاق الصومام إيمان جبهة التحرير بوحدة شمال إفريقيا في إطار وحدة المغرب العربي[3] ، كما جاء في الوثيقة : << ان شمال إفريقيا مجموعة كاملة تؤلفها الجغرافية والتاريخ واللغة والحضارة والمصير >> وأقرت بأن مصلحة الشعوب الشقيقة الثلاث تكون بالتضامن المشترك في مختلف المجالات .

ب- المهام الجديدة لجبهة التحرير الوطني في إعداد الثورة الشاملة :

جاء في الوثيقة أن فتح المفاوضات لا يعني الفوز ، ودوعي بضرورة التفطن و مواصلة الكفاح المسلح وجعل الجزائر معسكر حصين فهذه المهمة يجب على جبهة التحرير وجيشها انجازها بشرف ، وانطلاقا من هذه المهمة تبلور لديهم أهداف جديدة انقسمت إلى أهداف داخلية وأخرى خارجية جاءت على النحو التالي :

- **الأهداف الداخلية :**

- العناية الدائمة والمنتظمة بإعداد الثورة العامة التي لا تنفصل عن التحرير الوطني وذلك بإضعاف الهيكل العسكري والشرطة والإدارة السياسية للاستعمار ، توفير الوسائل المادية والحرص على عدم انقطاعها ، إضافة إلى تدعيم التنسيق بين العمل السياسي والعسكري .
- مجابهة مناورات العدو بحملة معاكسة قائمة على أحكام الثورة الشعبية التحررية ويكون ذلك بتعزيز جانبيها[4] من خلال :
- تمتين الاتحاد الوطني المناهض للامبريالية .

---

1 جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص263.

2 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954- 1962، المصدر السابق، ص27.

3 رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص46.

4 إدريس فاضلي، **حزب جبهة التحرير الوطني**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص ص 106-107.

- الاعتماد بصفة خاصة بالطبقات الاجتماعية المتمثلة في الفلاحين ، كونها ساهمت بشكل وافر في الثورة .
- اقناع المتأخرين بصبر وثبات وتشجيع المترددين والضعفاء والمعتدلين وتنبيه للغافلين .
- العمل على عزل المتطرفين من الاستعماريين بالسعي في الحصول على تأييد الأحرار من الأوروبيين أو اليهود ولو أن عملهم كان محايدا[1] .

- **الأهداف الخارجية** : تمثلت في :

- السعي للحصول على أقوى ما يمكن من التأييد المادي والمعنوي .
- زيادة تأييد الرأي العام.
- العمل على توسيع الإعانة الدبلوماسية بجذب الحكومات التي سعت فرنسا لجعلها محايدة ، أو لم يكن لها إطلاع على الصفة الوطنية ، وجعل هذه الحكومات مناصرة للقضية الجزائرية[2] .

ثالثا : وسائل العمل والدعاية لإنجاح الثورة :

تحت هذا العنوان وضحت الوثيقة سبل تحقيق النصر التي لابد ل (ج ت و) استخدامها ، تمثلت في وسائل العمل .

1- **على المستوى الوطني** : يتوجب حسن قيادة وتنظيم ملايين الرجال في الكفاح التحرري [3]، ويكون ذلك بانتهاج الطرق الآتية :

- تنصيب (ج ت و) بصفة نظامية في كل البلاد .
- نشر الوعي السياسي في مراكز الثورة .
- انتهاج سياسة تقوم على إطارات ذو حنكة سياسية يحرص على احترام هيكل المنظمة ، قادرة على الابتكار .
- الرد بسرعة على مناورات العدو ، والتعريف بأوامر (ج ت و) من خلال نشر مكاتب كثيرة ومتنوعة تابعة لها، الإكثار من مراكز الدعاية وتزويدها بآلات الكتابة والطبع ، طبع نشرات داخلية تحتوي على الأوامر والإرشادات الموجهة للإطارات في الدعاية حسب وثيقة الصومام ليست كل هرج ومرج بل يجب التشيع بمبدأ

---

1 النصوص الأساسية لحزب (ج ت و) 1954- 1962، المصدر السابق، ص29-30.

2 ادريس فاضلي، المرجع السابق، ص108.

3 عبد الله مقلاتي، مواثيق ...، المرجع السابق ، ص152.

خاصة وأن الشعب الجزائري أصبح مدركا ومستعد للعمل المسلح الإيجابي وعلى (ج ت و) أن يكون كلاهما معبرا عن رشد الشعب[1] .

النقطة الثانية التي عبرت عنها وثيقة الصومام في الجانب الوطني تمثلت في تصفية الجو السياسي عن طريق تحييد كل العناصر الفاسدة ، التي يمكنها عرقلة مسار الثورة .

وفي نقطة ثالثة أشارت لها وثيقة الصومام تتحدث عن تحويل الطاقات الشعبية إلى قوة فاعلة في الحركة التحررية ، من خلال تعبئة وتجنيد الجماهير في جميع المستويات ، وهذا ما تم التركيز عليه في مؤتمر الصومام ، تنظيم الجماهير في منظمات تسير وفق مبادئ وقوانين (ج ت و)، حيث تم تنظيم فروع النشاط السري في أشكال عديدة تمثلت في الحركة الفلاحية ، الحركة العمالية ، الحركة الشبابية ، المثقفون وأصحاب المهن الحرة ، التجار والصناع وكذلك الحركة النسوية[2] .

– البحث عن أنصار بينت وثيقة الصومام في هذه النقطة أن الشعب الجزائري معتمد على نفسه في تحرير بلاده لكنه لن يدع العدو الاستعماري يستند إلى جميع الأقليات وإذ للأقلية الأوروبية في الجزائر أهميته[3] لذلك توجب تعبئة جميع القوى المفيدة لنصرة القضية الوطنية منها فئة المستوطنين الفرنسيين المؤمنون بقضية استقلال الجزائر واليهود الذين يمثلون جزء من المجتمع الجزائري[4] ، كما اعتبرت الوثيقة أنه من الخطأ الفادح النظر إلى جميع الأوربيين واليهود من سكان الجزائر بعين واحدة ، حيث دعا المؤتمر إلى التقرب من هذه الأقلية خلافا لسياسة الأحزاب القديمة التي لم تولى ذلك الاهتمام ونصب كل اهتماماتها بالرأي العام الإسلامي ، مما جعل الدعاية الاستعمارية تسهل الوضع لصالح الحكومة الفرنسية إذ اتهمت (ج.ت و) بالعنصرية وتفضيلها العنصر المسلم وتخليها عن باقي الأقليات الغير مسلمة ، وفي ذلك دعوة (ج ت و) بضرورة التخلي عن هذه السياسة[5] ، وعدا ذلك فإن (ج.ت.و) كان موقفها واضح في ضرورة التعايش بين مختلفي الطوائف الدينية التي تعيش في الجزائر حيث في العديد من المرات نداءات مهدئة للمسيحيين واليهود[6] .

2- نشاط جبهة التحرير في فرنسا :

---

1 النصوص الأساسية لحزب (ج ت و) 1954-1962، المصدر السابق، ص ص30-31.

2 عبد الله مقلاتي، مواثيق ....، المرجع السابق، ص152.

3 النصوص الأساسية لحزب (ج. ت. و) 1954-1962، المصدر السابق، ص32.

4 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص152.

5 النصوص الأساسية لحزب (ج ت و) 1954-1962، المصدر السابق، ص ص40-44.

6 سليمان الشيخ ، **الجزائر تحمل السلاح** ، تر: محمد الحافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002، ص341.

وضحت الوثيقة أنه من خلال التحليل العميق لآراء السياسة عند الديمقراطيين الأحرار في الجزائر تم التأكد من وجود خلاف في الرأي العام الفرنسي حول ما يرتكبه الجيش الفرنسي من جرائم في حق الشعب الجزائر ، وأن (ج.ت.و) تعول على الفئة المتفتحة من الشعب الفرنسي وأبدت قدرتها على مساعدة الحركة الديمقراطية الحرة الفرنسية التي ترى بضرورة فرض الحل السياسي لوقف القتال حقنا للدماء من خلال توثيق الصلة بالمنظمات واللجان المناهضة للحرب ، بالإضافة إلى تنظيم الهجرة الجزائرية في فرنسا وإنارة الرأي العام الفرنسي والأجنبي معتمدة في ذلك على الصحف والمجلات وذوي الخبرة مدركة بأن هذه المهمة كبيرة جدا[1] .

3- تضامن الشمال الإفريقي :

في هذا العنصر أشادت وثيقة مؤتمر الصومام بالانجازات التي حققها جيش التحرير وجبهته ، في القضاء على المشاريع الاستعمارية وقدرتها في إفشال كل تصميماته ، كما أشادت بالمساعدات التي قدمتها حكومتي تونس والمغرب بفضل ضغط شعبيهما الشقيق في استمرار الثورة الجزائرية ونجاحها ، ولقد وضح الميثاق آليات تحقيق الوحدة.....لدول شمال إفريقيا الثلاث تمثلت في :

- الدفاع المشترك ونشاط دبلوماسي مشترك .
- توحيد النشاط السياسي .
- التعاون في مجال التصنيع والتجهيز وحرية المبادلات .
- إيجاد سياسة مشتركة في مجال التعليم .
- تنسيق نشاط الهيئات الاقتصادية والثقافية الثلاث[2] .

وبهذا نلحظ تطورا وثراء في الأفكار التي تمكن من تحقيق الوحدة المغاربية حيث اعتمد الميثاق على وضع سياسة تعاون شامله في المجالات السياسة الاقتصادية العسكرية والثقافية عكس ما جاء في بيان أول نوفمبر الذي طرح فكرة الوحدة كهدف دون وضع آليات تحقيق ذلك .

4- الجزائر أمام العالم :

بين ميثاق الصومام أنه يتوجب استعمال كافة الوسائل والدعاية من أجل ابراز القضية الجزائرية أمام العالم، وذلك بهدف نفي الدعاية الفرنسية وطرح القضية الجزائرية بجدية في دورة الأمم المتحدة القادمة ، إذ ستكون المهمة شاقة تستلزم القيام بمبادرات فعالة أوجزها الميثاق فيما يلي :

---

1 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص45.

2 فتح الدين بن أوزواو ، المرجع السابق، ص177.

- حمل دول مؤتمر باندونغ على استعمال ضغط سياسي ودبلوماسي واقتصادي مباشر على فرنسا علاوة على مساعيها لدى الأمم المتحدة .

- السعي من أجل الحصول على تأييد الدول والشعوب الأوروبية بما فيها البلاد الشمالية والديمقراطيات الشعبية وكذلك بلاد أمريكا اللاتينية .

- الاعتماد على الهجرة العربية في بلدان أمريكا اللاتينية ، ولذلك عززت (ج.ت.و) الوفد المكلف بالأمور الخارجية بمكتب في هيئة الأمم المتحدة ، ووفود في البلدان الأسيوية وأخرى متنقلة عبر العواصم للمشاركة في مختلف المحافل الدولية[1] .

خلاصة :

يخلص الميثاق للتأكيد على اندماج المشكلة الجزائرية ضمن قضايا التحرر الدولية ، وأن جبهة التحرير الوطني مصممة على الاستمرار في جهادها من أجل تحقيق هدف يحرر الشعب الجزائري من الاستمرار الفرنسي[2] ، واقتناعها بأن الكفاح صعب وشاق ولكن النصر آت لا ريب فيه ، ووعدت (ج.ت.و) بأن تاريخ 5 جويلية 1830 سيمحى مع زوال النظام الاستعماري[3] .

3-تقييم وثيقة الصومام 1956 :

ميثاق الصومام وثيقة ذات قيمة تنظيمية ، سياسية وأيديولوجية كبيرة اشتمل على تصورات ومواقف (ج.ت.و) من مختلف التطورات والمواقف ونظرتها لآفاق المستقبل ، وقد جاء الميثاق ملما وشاملا القضية الجزائرية في جوانبها المختلفة ، وقد كان لوثيقة الصومام سلبيات مثل ما كان لها إيجابيات .

أ- **إيجابيات وثيقة الصومام** : نذكر أهمها

1- اتخاذها مبدأ القيادة الجماعية ومنع النفوذ الشخصي[4] .

2- تطوير العمل الدبلوماسي بغية تدويل القضية الجزائرية وجلب العون المادي والمعنوي والروحي للثورة[5] ، والملاحظ عن هذا الهدف أنه أكثر ثراء وشمولية مقارنة بيان أول نوفمبر إذ وضع الآليات الممكنة لتدويل القضية الجزائرية .

---

1 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص ص153-154.

2 النصوص الأساسية لحزب (ج. ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص51.

3 رمضان بورغدة، المرجع السابق ، ص46.

4 أحسن بومالي ، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص360.

5 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص179.

3- ذكر مبروك بالحسين أن مشروع قيام دولة عصرية ديمقراطية اجتماعية الذي سطر في بيان أول نوفمبر قد تبلور في وثيقة الصومام كمشروع ثورة بالمعنى الشمولي أي تغيير البنيات ، والذهنيات والمفاهيم ووضع أسس تجديد عميق على الصعيدين الاقتصادي والثقافي[1] .

إضافة إلى أهداف أخرى تخص الاستقلال التام منها من ذكرها الإطالة في الحديث .

ب- سلبيات وثيقة الصومام : نذكر منها :

على الرغم من أهمية الميثاق فقد حمل ملامح فكرية وسياسية غير متوافقة مع مبادئ الحركة الوطنية وبيان فاتح نوفمبر ، وهو ما جعله محل انتقاد بعض المسؤولين والباحثين ، ومن الملاحظات المسجلة عليه نورد مايلي :

1- لقد كرس الميثاق أفكار ورؤى عبان ، وهي رؤى ثورية سياسية مختلفة عن تصورات مفجري الثورة وقريبة من تصور العناصر القيادية الشيوعية التي تكلفت بتحرير أغلب عناصر الميثاق وفقا لتوجيهات عبان .

2- إن توزيع الأعضاء المحررين في لجان لتحرير أدى إلى انعدام التنسيق في الموضوعات والسياق العام للصياغة والأفكار .

3- تأكيد الميثاق على أهداف الثورة الواردة في بيان أول نوفمبر في تحقيق الاستقلال الوطني التام إلا أنه أولى اهتمامه بالحل السياسي معتقدا أن المفاوضات وشيكة[2] .

4- أكد الميثاق على أن مبادئ الدولة الجزائرية سوف تكون جمهورية اجتماعية ولن تكون دولة دينية ، وهذا ما يعد خروجا عن مبادئ نوفمبر[3] ، كما بدت فكرة التوجه الماركسي وعلمانية الدولة غريبة وغير مقبولة وهو ما استغله بن بلة ومحساس وغيرهم لنقد قرارات المؤتمر ومعارضتها ، حيث صرح بن بلة في لقاء له على قناة الجزيرة الفضائية على مايلي : << نحن نعتبر هذا المؤتمر طعنة وضربة خنجر وأصبحنا نحن الذين فجروا الثورة قلة وسط الآخرين ... مؤتمر الصومام جاء لسحب البساط من تحت أقدامنا والأمر الأخطر من ذلك هو أن الثورة كانت عربية إسلامية في منطلقاتها وأهدافها وروابطها ، وعندما جاء مؤتمر الصومام جاء وحزب هذا التوجه وهذا المسار ودفع الثورة أن تسير في مسار آخر ، لذا أستطيع أن أقول أن مؤتمر الصومام كان بداية لانحراف الثورة ، واعتبر أن مؤتمر الصومام خيانة للثورة الجزائرية وخيانة لانتماءاتنا الأساسية العربية

---

1 محمد عباس، **نداء الحق**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009، ص147.

2 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص ص155-156.

3 Ben youcef Ben KHedda, **Aban, Ben Mhidi leure àpprot à la révolution** algérienne , Dehleb, Alger, 2000, p163.

الإسلامية>>[1] ، وفي هذا حاول بن خده في معرض تقييمه لوثيقة الصومام التأكيد أن عدم ذكر الهوية الدينية للدولة جاء لأسباب تكتيكية[2] .

5- عدم وضع الميثاق برنامج اقتصادي واجتماعي وثقافي شامل ورجح أن يكون السبب في ذلك راجع إلى الأهمية القصوى للعمل المسلح وتطويره ، وثم الاكتفاء بما هو مهم إنجازه في المجال الاقتصادي القطاع الفلاحي[3] .

ثالثا : برنامج طرابلس 1962:

1- التعريف بالوثيقة :

ميثاق طرابلس وثيقة منبثقة من مؤتمر المجلس الوطني للثورة المنعقد في طرابلس ليبيا يوم 27 ماي إلى 7 جوان 1962 ، إذ عرفت هذه الوثيقة بـ "برنامج طرابلس" ، قام هذا الميثاق على ثلاث محاور رئيسية ورسم من خلالها أسس الدولة الجزائرية[4] ، وتعود فكرة تحضير برنامج طرابلس إلى زيارة لخضر بن طوبال للزعماء الخمس في سجن "ألنوي" حيث تم التطرق إلى ما أعدوه للمستقبل[5] وتجسد ذلك بعد وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 وبطلب من بن بلة تم دعوة المجلس الوطني للانعقاد في دورة استثنائية[6] وتحضيرا لعقد هذه الدورة تم تعيين لجنة لإعداد مشروع برنامج ومنهاج سير الدولة الجزائرية تكونت من محمد حربي ، مصطفى الأشرف ، رضا مالك ، محمد الصديق بن يحي ، عبد المالك تمام[7] وقسمت مهمة كتابته على النحو التالي:

- رضا مالك ومصطفى الأشرف كلفا بتحديد طبيعة الثورة .

---

1 أحمد منصور، **الرئيس بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، دار الأصالة للنشر، الجزائر، (د.ت.ن)، ص ص122-128.

2 Ben youcef Ben KHadda, op,cit, p163.

3 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص176.

4 عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص ص166-167.

5 محمد عباس، **اغتيال حلم**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2005، ص166-167.

6 عمر بوداود، **من حزب الشعب الجزائري**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2005، ص ص193-194.

7 علي هارون، **خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962**، تر: الصادق عماري،آمال فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص12.

– محمد الصديق بن يحي ومحمد حربي كلفوا بتحديد الملامح الكبرى للسياسة الاقتصادية والاجتماعية والسياسة الخارجية ، وكلف عبد المالك تمام ببناء الحزب وتنظيمه[1] .

2- دراسة مضمون الوثيقة :

يعتبر ميثاق طرابلس من أهم مواثيق الثورة الجزائرية بحكم طبيعة المرحلة التي جاء فيها ، التصورات والأفكار الجديدة التي أقرها ، إذ يعتبر برنامجا متطلعا به إلى مسايرة التطور الطبيعي للثورة وإعطائها دينامية جديدة في مختلف الميادين السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية والثقافية[2] .

أولا : تقييم وضعية الجزائر :

أعطى البرنامج تقييما شاملا لأوضاع الجزائر من الاحتلال إلى غاية توقيع اتفاقية ايفيان ، مركزا على السيادة الوطنية والسياسة الفرنسية الهادفة إلى تقويضها [3] وقد شمل النقاط التالية :

أ- حرب التحرير وتخليص السيادة الوطنية : بدأ محرروا البرنامج حديثهم بموضوع وقف القتال الذي كان حدا لحرب إبادية طويلة ضد الشعب الجزائري ،واعتبرت اتفاقية ايفيان نصرا سياسيا للشعب الجزائري تحقق بفضله المنطق الثوري المتواصل ومن الأحداث السياسية والاجتماعية الناتجة عن الكفاح المسلح للشعب الجزائري[4] ، ورغم إقرار هذه الاتفاقية بالسيادة الوطنية للجزائر إلا أن البرنامج وقف مطولا في تحليلها وإبراز مواطن الضعف فيها [5]رغم المكاسب المحققة من اتفاقية ايفيان .

ت- الحرب الاستعمارية وتحول الاستعمار الفرنسي : رغم المكاسب المحققة من اتفاقية ايفيان لم يغفل برنامج طرابلس عن المشروع الاستعماري الذي يهدف إلى إبقاء مصير الجزائر مرتبطا بفرنسا بطرق وأشكال جديدة ، مما يشكل تهديدا حقيقيا لاستكمال أبعاد الاستقلال الوطني[6] .

---

1 مصطفى الهشماوي، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2010، ص205.

2 محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص ص278-279.

3 – فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص248.

4 – فاضلي إدريس ، **عنوان ثورة ودليل دولة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 130.

5 – للاطلاع أكثر ينظر النصوص الأساسية لحزب (ج.ب.ت) 1954-1962، المصدر السابق، ص55-56.

6 – فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص249.

ث- الجزائر على أبواب الاستقلال : إذا كانت اتفاقيات ايفيان قد شكلت لـ (ج،ت،و) الهاجس الأكبر في هذا التقسيم فذلك لا يعني أنها لم تكن واعية لحجم التحديات الأخرى ، والتي من ضمنها المنظمة المسلحة السرية، التي كان موقف البرنامج التخلص منها بشكل عاجل،كما وقف البرنامج لإبراز نقاط الضعف في الاتفاقية حيث أشار للتعاون بين الجزائر وفرنسا واعتبار ذلك قيدا وتبعية اقتصادية وثقافية إذ يمنح ضمانات محدودة للفرنسيين الباقون في الجزائر ، كما اعتبر احتفاظ الحكومة الفرنسي بقاعدة المرسى الكبير والمطارات العسكرية والمنشآت الذرية في الجنوب من شأنه أن يحد من حرية الدولة الجزائرية ويهدد سيادتها[1] .

كما قيم ميثاق طرابلس الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية واستخلص من ذلك مأساوية هذه الأوضاع واقترح علاجها بإيجاد العمل للبالغين ، تعليم الأطفال وإرجاع طعم الحياة بإعادة بناء ما تحطم ، كما ذكر البرنامج أن بعض الأوساط الاستعمارية التقليدية والأوساط العسكرية اعتبرت اتفاقية ايفيان هزيمة وإهانة ، ورغم اعترافهم بأن الجزائر أفلتت منهم إلا أنهم لم يقروا بالهزيمة ، ومن ثمة جاء الرهان على خلق قوة ثالثة ، هذه القوة التي تحاول فرنسا إبرازها داخل الجبهة وخارجها كانت تعمل على قلب تيار الثورة إلى تيار مضاد[2] .

ج- النقائص السياسية لجبهة التحرير الوطني والانحرافات المنافية للثورة : ما يشد الانتباه في هذا التقسيم ذلك النقد الذي وجهه البرنامج لطريقة عمل (ج.ت.و) منذ اندلاع الثورة وإلى غاية الاستقلال إذ نصت الوثيقة على أن (ج.ت.و) وكانت قد نظرت في بداية العمل الثوري في الفاتح من نوفمبر 1954 إلى الكفاح المسلح من زاوية التحرير الوطني فقط[3] لكنها لم تكن على دراية واسعة بما ستأتي بها الحرب ومن ذلك المؤهلات الثورية العميقة للشعب الجزائري لاسيما في الأرياف ، ثم أن (ج. ت.و) وباعتبارها منظمة طلائعية قد انفصلت في بداية عملها عن ممارسة أساليب ومناهج ومفاهيم الأحزاب القديمة لكن هذا الانفصال لم يتعزز إلا إذا اقترن بجهد عظيم للتمييز الإيديولوجي ، ويبدوا في هذا الصدد أن التركيز على وجوب صياغة إيديولوجيا ملائمة تنبثق عن إرادة الجماهير الشعبية التي قادتها الجبهة وتعكس بعمق تطلعاتها في بناء مجتمع بعيد عن كل أشكال الاستغلال المظلمة[4] ، إن النقد الذي قامت به الجبهة لسياستها ومناهجها طيلة سنوات الثورة كان

---

1 المرجع نفسه ، ص ص248-250.

2 فاضلي إدريس، المرجع السابق، ص130. ينظر النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و)1954-1962، ص65.

3 فتح الدين بن وزواو، المرجع السابق، ص251.

4 محمد الطاهر صالح، **نظرة عامة في وثائق (ج.ت.و)**، مجلة أول نوفمبر تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، عدد 64، 1948، ص5.

تحليل الواقع ذهني وسلوك سياسي ينطبق على جميع المسؤولين في الثورة على خلاف مستوياتهم ولم يكن موجه لفئة من المسؤولين دون الأخرى[1] .

ثانيا : الثورة الديمقراطية الشعبية :

في مستهل حديث البرنامج عن الثورة الديمقراطية الشعبية نجده قد أعطاها عدة أبعاد :

أ- **أبعاد الثورة :** أعطى البرنامج للثورة بعدا إيديولوجيا فيذكر أن المعركة لم تنتهي باستعادة الاستقلال بل يجب أن تستمر لدعم الاستقلال بالتشييد الثوري للبلاد وفي ذلك يورد الدكتور سليمان الشيخ الهدف الجديد للثورة "لم تعد القضية أن تناضل ضد عدو خارجي ولكن أن تقوم بمعركة داخلية تستهدف تغيير بنى المجتمع "[2] ثم وجه البرنامج نقدا للاستعمار بكل مظاهره كما أكد واجب الثورة يدعوا إلى تصفية بقايا الإقطاعية المناهضة للوطنية ولمصالح الشعب في الميدان الاجتماعي ومحاربة الامبريالية في العالم ، ثم قام البرنامج بتقديم تحليل لكلمة الثورة التي استعملت في غير محتواها الحقيقي وأصبح فهمها يتعدى حرب التحرير نفسها ، بعد ذلك ربط البرنامج معركة استعادة الاستقلال بالمعركة العقائدية الجديدة التي تتمثل في الاستمرارية ، إضافة إلى ذلك قام البرنامج بتحليل فلسفة الثورة ومبادئها الفكرية والسياسية[3] .

ب- **المحتوى الشعبي :** تنص الوثيقة : << مهام الثورة الديمقراطية في الجزائر...والشعب هم الفلاحون والعمال على العموم والشباب والمثقفون الثوريون >> إذ تؤكد على أن محرك الثورة الديمقراطية الشعبية هو الشعب بكل أطيافه ، والملاحظ أن البرنامج جعل طبقة الفلاحين تمتلك حق الأسبقية في الكفاح الثوري ، كما بين مشاركة الفئة الاجتماعية المتوسطة في حركة التحرير وإمدادها بالإطارات السياسية ، ومشاركة البعض من الطبقة البرجوازية ، ولكن الوثيقة في طرحها هذا لم تستند فقط على الشعبوية وإنما ذهبت إلى أبعد من ذلك بعنوان طليعة واعية حثت على أهمية التنظيم[4] .

ت- **المحتوى الديمقراطي :** إن تحقيق الديمقراطية بمفهوم الثورة الديمقراطية الشعبية يقتضي إلغاء كل الهياكل الاقتصادية والاجتماعية للإقطاع ومخلفاته وإقامة هياكل ومؤسسات من شأنها أن تعمل لفائدة تحرير الإنسان والممارسة الكاملة لحرياته وضمانه[5] ، فالديمقراطية لها مضمون اقتصادي واجتماعي أكثر مما هو

---

1 فاضلي إدريس، المرجع السابق، ص132.

2 - سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص394.

3 - النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و)1954-1962، المصدر السابق، ص ص74-75.

4 - سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص396.

5 - النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و)1954-1962، المصدر السابق، ص75.

سياسي وتتحقق في ظل العدالة الاجتماعية وهذا ما يشير إليه المفهوم الاشتراكي[1] ، فإذا كانت الديمقراطية في البلدان الرأسمالية تعني نمو الحريات الفردية ، ففي المنظور الاشتراكي يعد ذلك مكر وخداع لأنه لا يستفيد إلا من كانت له الوسائل لممارستها ، فالغاية إشباع حاجات الطبقات الفقيرة[2] ، كما جاء في البرنامج : << إن روح المسؤولية وهي المظهر الأوفى للفكر الديمقراطي يجب أن تحل في أي مكان محل مبدأ السلطة الذي كان جوهره إقطاعيا وميزته تسلطية >>[3] وهذا ما يشير إلى أن المسؤولية الشعبية بالمفهوم الاشتراكي تظهر كدور حاسم يجعل الجماهير أداة وغاية في نفس الوقت[4] .

ث- **المحتوى الثقافي** : أكد محررو الوثيقة في هذا العنصر بضرورة خلق ثقافة جديدة مرتبطة بالفكر السياسي والاجتماعي إذ أعطى البرنامج ثلاثة مفاهيم للثقافة << وستكون الثقافة الجزائرية ثقافة وطنية وثورية وعلمية >>[5] فكونها ثقافة وطنية بإعطاء اللغة العربية أهميتها وتعيد لها كرامتها وتحارب التسلل الثقافي الخارجي والتأثيرات الغربية التي ساهمت في احتقار هذه اللغة وقيمتها ، وبصفتها ثورية قادرة على تحرير الشعب من المخلفات والخرافات التي مست المجتمع وبصفتها علمية بمحاولة جعلها تواكب التطور العلمي في كل الوسائل والأبعاد ويوصى : << أن الرفع للمستوى الثقافي للمناضلين والإطارات والمسؤولين والجماهير بصفة عامة تكتسب أهمية أساسية >> ويرى الدكتور عبد الله شريط أن هذه التوصيات تقع صفة الوعظ الأخلاقي أو الديني ولا تتخذ المبدأ الأساسي أو السياسة التي تفرض عملية التثقيف عملية منظمة ترصد لها الميزانيات والإجراءات والخطط[6] .

ثالثا : لتحقيق المهام الاقتصادية والاجتماعية للثورة الديمقراطية الشعبية :

أقر ميثاق طرابلس بوجوب بذل المجهود في التحليل والتكوين وإلى توجيه مضبوط وصارم واختيارات واضحة ويوصي بتجنب الاقتباس من المشاريع والنظم الجاهزة دون الرجوع إلى الحقيقة الجزائرية[7] << يجب

---

1 - المصدر نفسه، ص75.

2 - عبد الله شريط، **مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الإيديولوجي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية، (د.ب.ن) 1986، ص170.

3 - النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص75.

4 - سليمان الشيخ ، المرجع السابق، ص395.

5 - النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص77.

6 - عبد الله شريط، المرجع السابق، ص ص 181،182.

7 - فاضلي إدريس، المرجع السابق، ص133.

صياغة عملنا والقيام به على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي وفي المستوى الدولي حتى يتسنى لنا تحرير الجزائر من مخلفات الاستعمار وبقايا الإقطاع >>[1] .

ومن أجل وضع هياكل المجتمع الجديد قام البرنامج برسم خطوط العمل المتمثلة في :

أ- **بناء اقتصاد وطني** : بالنسبة للمبادئ الاقتصادية والاجتماعية التي تسعى الجزائر المستقلة لتحقيقها والتي اعتمدها ميثاق طرابلس فتتمثل فيما يلي :

1- يمثل رفع المستوى المعاشي للشعب الجزائري تحديا يجب تحقيقه .

2- أن أساليب الليبرالية التقليدية لا تعمل على إجراء تغيير حقيقي في المجتمع .

3- أن لا يعهد الحزب بالمشاكل المطروحة في الميدان الاقتصادي والاجتماعي إلى البرجوازية الناشئة والمرتبطة بحكم طبيعة أنشطتها بدائرة الاقتصاد الامبريالي كما لا يمكن أن تترك البلاد اقتصادها في أيدي الاحتكارات الأجنبية التي يتردد أصحابها في توظيف الأموال في الاستثمارات التي لا توفر لهم ربحا كبيرا ، ولن يتم بناء الاقتصاد على أسس جديدة[2] إلا بالاهتمام بالميادين التالية :

✓ **الإصلاح الزراعي** : يتجسد ذلك في اتخاذ إجراءات تخدم مصالح الفلاحين إذ يعتبر كما نص عليه البرنامج قاعدة فعالة للحرب التحريرية[3] وأن المنطق يقضي الاستجابة لمطالبهم المادية والثقافية وأن الإصلاح المرتقب يكون بالعمل بشعار (الأرض لمن يخدمها) .

✓ **تحديث الفلاحة** : إدخال الوسائل العسكرية في الاستثمار والعمل على تحويل القطاع التقليدي وتوحيد الضيعات الصغيرة وزيادة حجم الإنتاج بتوزيع التقنيات الحديثة على أوسع نطاق وبتنويع الزراعية...إلخ[4] ولو أتم البرنامج هذه الفقرة بتعليمة تدريب الفلاحين على الآلات العصرية لكان أكثر شمولية .

✓ **المحافظة على الثورة العقارية** : التراث العقاري ذا أهمية كبيرة يجب المحافظة عليه لذلك تطلب سوء حالة الأراضي والتقلص المتواصل لمساحات الإنتاج وتخريب الغابات والتدخل العاجل لإعادة تكوين الثروة العقارية والتعبئة السريعة لليد العاملة العاطلة لاستصلاح الأراضي[5] .

---

1 - النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص81.

2 فاضلي إدريس، المرجع السابق، ص141.

3 عبد الحميد زاهر، **قضية الأرض في برنامج طرابلس**، مجلة أول نوفمبر تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، عدد 18، 1978، ص34.

4 فاضلي إدريس، المرجع السابق، ص142.

5 عبد الحميد زاهر، المرجع السابق، ص35.

✓ **تطوير منشآت دعائم الاقتصاد** : توجيه سياسة الحزب إلى تأميم وسائل النقل وتحسين وتجديد شبكات الطرق والسكك الحديدية ، وإقامة مواصلات برية بين الطرف الكبرى والأسواق[1] .

✓ **تأميم القروض والتجارة الخارجية** : أعطى البرنامج أهمية التجارة إذ دعا إلى تأميم التجارة الخارجية والقضاء على النظام الإمتيازي بين الجزائر وفرنسا وتطوير المبادلات مع بلدان أخرى ، كما يعتبر البرنامج تأميم شركات التأمين والمصارف مهمة مستعجلة لتكوين وسيلة حقيقية وأداة مساومة مالية[2] .

✓ **تأميم الثروات المعدنية والطاقة** : اعتبر برنامج طرابلس عملية تأميم الثروات المعدنية عملية طويلة الأمد حيث جاء في البرنامج : << إن هذا التأميم يشكل هدفا يجب تحقيقه على الأمد الطويل >>[3] .

✓ **التصنيع** : اهتم برنامج طرابلس بالصناعة مركزا في هذا الميدان على الصناعة الثقيلة دون إهمال الصناعة التقليدية والصناعات المحلية الصغيرة،واعتبر تطور الثورة الزراعية مرهون بالتقدم الصناعي والتقني للبلاد[4] .

ب- **تحقيق المطامع الاجتماعية للجماهير** : تمثلت السياسة الاجتماعية لميثاق طرابلس في الأهداف التالية :

- رفع مستوى المعيشة بالقضاء على البطالة وتحسين ظروف العمل .
- محو الأمية بتوسيع وسائل التربية الجماهيرية وتعليم كل المواطنين .
- ضمان توفير الصحة العامة ومجانية العلاج .
- توفير السكن باتخاذ التدابير المستعجلة في ذلك .
- تحرير المرأة وتطويرها ومنحها فرصة تولي مناصب مسؤولية[5] .

ت- **من أجل سياسة خارجية مستقلة** : وضع ميثاق طرابلس سياسة خارجية للدولة الجزائرية* والتي جاء مجملها مبينة على الإيديولوجية الوطنية وترمي إلى أهداف حيوية على الصعيد الإقليمي والعالمي والإنساني وفي هذا الإطار جاء التأكيد على ضرورة محاربة الاستعمار والامبريالية إلى جانب كل ذلك جاءت السياسة

---

1 فاضلي إدريس ، المرجع السابق، ص142.

2 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص276.

3 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص88.

4 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص277.

5 المرجع نفسه، ص ص278- 279.

* للاطلاع أكثر على السياسة الخارجية ينظر الملحق رقم -03-.

الخارجية للبرنامج ترمي إلى تحقيق التعاون والتضامن الدوليين،[1] إذ جاء في البرنامج << إن التعاون الدولي أمر ضروري لاستعمال كافة المصادر المادية والبشرية من أجل التقدم في جو من السلام >>[2] .

ث- **ملحق الحزب :** أقر البرنامج في الشأن الحزبي تحويل جبهة التحرير إلى حزب سياسي ، اعتبارا لكون الجبهة أصبحت غير مؤهلة لما فيها من نقائص لضمان استمرارية الثورة ، وطرح عدة خصائص لهذا الحزب منها :

1- **حزب طليعي وجماهيري** : الحزب يجمع بين الصفة الطلائعية والجماهيرية ، فكونه طليعي << طليعة القوى الثورية في البلاد >> وجماهيري << يمثل التطلعات العميقة للجماهير >>[3] ، فهذه الصفة الأخيرة يجب أن تحقق في تركيباته الاجتماعية فالحزب يتكون أغلبه من الريفيين العمال بصفة عامة والشباب والمتفقين الثوريين[4] .

2- **علاقات الحزب بالدولة :** يؤكد البرنامج علاقة الحزب بالدولة وفقا للإيديولوجية الاشتراكية فلدولة هي منفذة للسياسة التي سطرها الحزب ويؤكد دور الحزب وهيمنته[5] لأنه يشترط أن يكون رئيس الحكومة وأغلب الأعضاء في المجالس من الحزب[6] .

3- **الديمقراطية :** كما أسلفنا في تحليل المحتوى الديمقراطي ، فالديمقراطية بمنظور البرنامج تهدف إلى جعل الجماهير غاية ووسيلة في نفس الوقت مما جعل البرنامج يطرح عدة مبادئ للعمل الديمقراطي للحزب[7] .

وعلى ضوء دراستنا لبرنامج طرابلس يمكن القول أنه كان نقلة نوعية في مسيرة الفكر الوطني ، فقد أكمل بناء المشروع الإيديولوجي للثورة الجزائرية من جميع جوانبه السياسية الاقتصادية ، الاجتماعية والثقافية معطيا حركة التحرير محتواها الحقيقي .

---

1 محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي ... ، المرجع السابق، ص ص291-292.

2 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص94.

3 المصدر نفسه ، ص97.

4 عبد الله شريط، المرجع السابق، ص202. للاطلاع أكثر ينظر ناجي عبد النور، **المدخل إلى علم السياسة**، دار العلوم للنشر، عنابة، 2007، ص139.

5 سليمان الشيخ، المرجع سابق، ص397.

6 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص99.

7 - لمزيد حول مبادئ العمل الديمقراطي في الحزب، ينظر النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص104. وينظر المحتوى الديمقراطي في برنامج طرابلس نفس الفصل.

3-تقيم برنامج طرابلس :

امتاز النص بالغنى في الرؤى والأفكار كونه يحمل إيديولوجية مشروع مستقبلي ، وخاصية نقدية تحليلية في تقييم المرحلة الاستعمارية ، وهناك من يرى بأن تجسيد إيديولوجية الثورة التحريرية لم يتم إلا في برنامج طرابلس[1] .

أ- إيجابيات البرنامج :

- اجتماع المؤتمرون على تبني واعتماد الأفكار التي تضمنها البرنامج والمستوحاة من الفكر الماركسي كمشروع مجتمع للجزائر المستقلة[2] .

- وضح ميثاق طرابلس قضية الديمقراطية وأعطاها مفهوما جديدا يختلف كليا عن مفهوم الديمقراطية الليبرالية الغربية ، حيث أرجعها إلى الأهداف الاجتماعية أي أن الديمقراطية في منظور الأحزاب الاشتراكية وبرنامج طرابلس تخدم بالدرجة الأولى الطبقات الشعبية البسيطة والمحرومة[3] .

ب- سلبيات البرنامج :

- وجود تناقض في النص المتعلق بتحليل البنية الاجتماعية الجزائرية ، إذ جزء هذا الأخير المجتمع إلى أربع طبقات (بروليتاريا ، فلاحين ، برجوازية ، برجوازية صغيرة ،) ووصفها بأنها ساهمت كلها في الثورة ، ليرجع بعد ذلك ويؤكد في نص آخر بأن الفلاحين والعمال بوجه عام هم الذين كانوا القاعدة النشيطة للحركة وأعطوها طابعها الشعبي الأساسي[4] .

- أشار البرنامج أن الجزائر من بين البلدان الشبه إقطاعية ، وقد تعرضت هذه الجزئية إلى النقد إذ قال محمد العربي الزبيري أن الحديث عن الاقطاع في الجزائر في غير محله وقد جاء فقط من باب التقليد الأعمى للغير ، حيث أن الاقطاع بقد قضي عليه

---

1 سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص399.

2 عبد الحميد زوزو، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة مؤسسات ومواثيق**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009، ص68.

3 عبد الله شريط، المرجع السابق، ص201.

4 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص ص301-302.

نهائيا بفضل الثورة الفرنسية 1789 ، ومن جهة أخرى فالجزائر ما قبل الاستعمار كانت تمارس النظام الاسلامي في الحكم وهو بعيد كل البعد عن الاقطاع[1] .

- عدم إقرار البرنامج للمبادئ الاسلامية كإطار للدولة الجزائرية المستقلة ، خاصة وأنها آخر وثيقة ايديولوجية للثورة وهو ما يعد تنكرا لأهم مبدأ من مبادئ الثورة التحريرية الذي سطرته في بيان أول نوفمبر[2] .

- رغم وصف محرروا البرنامج اتفاقيات ايفيان بأنها تكريس لاستعمار جديد ، إلا أنهم حسب الدكتور يوسف قاسمي لم يتخذوا أي برنامج لإبطال مفعول هذا الاستعمار[3] .

- سجل البرنامج خروجا أخر عن الواقع الجزائري حيث اعتمد في تقييم المراحل التي قطعتها الثورة على النظريات الماركسية[4] .

- نقد (ج.ت.و) وذلك ما عارضه محمد العربي الزبيري مذكرا بنجاح الجبهة في جمع معظم جماهير الشعب الجزائري وتمكنها في مرحلة ما من ادخال تغيرات جذرية على ذهنية المواطنين ، فـ (ج.ت.و) غيرت ذهنية الشعب الجزائري إذ أصبح بفضلها يمارس السياسة ويشارك في الأحداث التي تجري في الجزائر ، ولا يتحدث عن الاستقلال[5].

رابعا : مقارنة بين المواثيق الثلاث :

إن المقارنة بين النصوص الأساسية لـ (ج.ت.و) من بيان نوفمبر إلى برنامج طرابلس تساعد على تحديد مسار الثورة الفكري ، وهل كانت تسير وفق استراتيجية واضحة المعالم منذ البداية[6] ، وبعد الدراسة والتحليل وجب علينا المقارنة المواثيق ففي ذلك حصر لأوجه الشبه والاختلاف وذلك ما نود توضيحه .

---

1 محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962**، منشورات إتحاد كتاب العرب، الجزائر، 1999، ص ص178-179.

2 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص300-301.

3 يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص252.

4 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص302-303.

5 محمد العربي الزبيرى، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص180.

6 أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، المرجع السابق، ص104.

ان الملاحظ عن مواثيق الثورة أنها كانت متجانسة فيما بينها خاصة المسائل المتعلقة بالثوابت كالاستقلال الوطني والمقومات الأساسية للمجتمع الجزائري ، فقد بقيت مبادئ وأهداف بيان أول نوفمبر 1954 هي نفسها سائدة في البرامج اللاحقة كمبدأ الوحدة ومبدأ السلم ومبدأ الحرية ومبدأ العدالة الاجتماعية ومبدأ الديمقراطية ...، وقد تجلى هذا التشابه في تأكيد معظم البرامج على الكفاح المسلح إضافة إلى الرغبة في الحلول السلمية عن طريق التفاوض الذي يحقق أهداف الثورة بإعطاء لكل ذي حق حقه ، كما تكرر في كل المواثيق هدف إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الشعبية ذات السيادة ضمن اطار المبادئ الاسلامية ، وربط الجزائر في أكثر من برنامج بماضيها الحضاري من خلال تبني هدف الوحدة المغاربية وإقامة التحالفات مع الدول العربية وتحديد طابع الثقافة الجزائرية كثقافة اسلامية[1] .

كما تتضح مظاهر التشابه كذلك في تأكيد معظم البرامج على الخطوط العامة للسياسة الخارجية الذي حددها بيان أول نوفمبر والمتمثلة في تدويل القضية الجزائرية ، وإدماج الجزائر في محيطها الحضاري والجغرافي وتحرير شعوب المستعمرة[2] .

من ناحية أخرى فقد خلت كل مواثيق ونصوص الثورة من العنف وما ذلك إلى تأكيد على اعتماد السلم في حالة الاعتراف بالحق الشرعي للجزائريين ، وهذا دليل أن العنف ليس هدفا من أهداف إيديولوجية الثورة بل هو وسيلة للوصول غلى الهدف الأساسي وما عدى ذلك فهو في نظرها فوضى وتطرف ، وهو مل يثبت أن الثورة الجزائرية منظمة وليست حركة فوضوية .

وفي نفس الجانب قد خلت نصوص الثورة من كل تعصب أو تطرف ديني ، حيث توضح من خلال تحليلنا للمواثيق تأكيدها على أقامة الدولة الجزائرية دون تمييز عرقي أو ديني كما نصت على احترام الأقليات ولم نجد أي نص من النصوص يخالف هذا التوجه وهو ما يثبت صفة الاعتدال والتسامح الديني لدى (ج.ت.و) وفي نفس الوقت يشكل ردا قاطعا على تهم التعصب الموجهة لـ (ج.ت.و) .

---

1 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص ص289-290.

2 المرجع نفسه، ص ص290-291.

كما أكدت كل نصوص الثورة على سلطة الشعب في اطار شعبية الثورة ، ومبدأ القيادة الجماعية[1] .

اجماع كل المواثيق على اعطاء مكانة هامة للمرأة الجزائرية بدءا من ميثاق الصومام الذي اعتبرها جزءا لا يتجزأ من الفئات الاجتماعية المساهمة في الثورة ، وفي ذلك سطرت المواثيق مبادئ تتعلق بتحرير المرأة وتعليمها وإبراز دورها في الحياة الاجتماعية[2] ، أما عدم ورود دور المرأة ومكانتها في بيان أول نوفمبر فيعود إلى الظروف الاستثنائية التي صدر فيها البيان .

ونظرا لطبيعة التطور المرحلي الذي ينطلق من الجزء إلى الكل لم تكن برامج الثورة متشابهة من حيث المردود الفكري ، إذ نجد أن بيان أول نوفمبر قد اكتفى بتسطير الخطوط العريضة و المبادئ العامة لإيديولوجية (ج.ت.و) وبحكم أنه أول وثيقة ايديولوجية وصدوره في ظروف بالغة الخطورة فقد كان شديد الايجاز .

و بعد مرور سنتين على صدور بيان أول نوفمبر برز ميثاق الصومام في شكل أكثر ثراء وتطور في الأفكار عن الوثيقة الأولى ، ويعود ذلك ألى تفجير العمل المسلح وشموليته ، إذ استطاعت وثيقة الصومام ابراز نواقص المشروع الثوري ، وتقديم انتاجا فكريا معتبرا في مختلف المجالات السياسية ، العسكرية والتنظيمية .

ورغم ما امتازت به الوثيقة من ثراء فكري إلا أنها لم تضع سياسة شاملة وعميقة للدولة الجزائرية المستقلة في كل المجالات ، كما ان الوثيقة لم تعط أي تصور تحديثي للأمة الجزائرية ويفسر ذلك أن مؤتمر الصومام اهتم بالمسائل المتعلقة بالعمل المسلح نظرا لطبيعة تلك المرحلة[3] ، إضافة إلى ذلك فقد انحرف الميثاق عن الأرضية المصادق عليها في بيان أول نوفمبر فيما يخص إقامة الدولة الجزائرية في اطار المبادئ الاسلامية[4] .

ونظرا لطبيعة المرحلة التي صدر فيها برنامج طرابلس فإن أطروحاته كانت أكثر عمقا وشمولية كون مجال اهتمامه كان موجها نحو وضع الجزائر في عهد الاستقلال لذاك

---

1 المرجع نفسه، ص ص291-293.

2 سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص344.

3 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص ص294-295.

4 حميد عبد القادر، **عبان مرافعة من أجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، باتنة، 2003، ص21.

فإن الجوانب الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية بما في ذلك السياسة الداخلية والخارجية كانت أكثر ثراءا وتطورا في الأفكار ، فقد برز كل جانب في شكل برنامج متكامل وضحت من خلالها ايديولوجية (ج.ت.و) وتبنيها مشروع سياسي ، اقتصادي ن اجتماعي ، وثقافي واضح وعميق .

ومن جهة أخرى فقد انفرد برنامج طرابلس عن باقي البرامج الأخرى بتحليله لخصائص الأمة الجزائرية ومسألة السيادة الوطنية ، وطبيعة الحرب الاستعمارية ، والطبيعة الاجتماعية لحركة التحرير الوطني الجزائرية ، وكذلك تحليله لنواقص (ج.ت.و) في الميدان النظري والعملي .

وفي ظل ارتقاء وثيقة طرابلس فهذا لا ينفي عنها بعض النقائص كان أبرزها عدم اقرارها بالمبادئ الاسلامية للدولة الجزائرية المستقلة خاصة وأنها آخر وثيقة للثورة وخلاصة للرصيد الايديولوجي الجزائري ، وهو ما يعد خروجا وتنكرا عن أهم مبدأ من مبادئ الثورة الجزائرية الذي سطرته في أول بيان لها[1] .

من خلال تحليل مواثيق الثورة الجزائرية والمقارنة بينها ، تبين لنا أنها تمثل المرجعيات التاريخية التي تستند عليها الدولة الجزائرية ، إضافة إلى كونها المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه الباحثون لتحديد أيديولوجية (ج.ت.و) والثورة الجزائرية لما تزخر به هذه المواثيق من مفاهيم وخصائص تميزها عن غيرها من مواثيق الحركة الوطنية .

وأهمية هذه المواثيق تكمن في مدى تطبيقها ، والقيمة الممنوحة لها من حيث الدراسة والتحليل ، وذلك لما تملكه من أفكار جوهرية وقيمة علمية .

---

1 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص ص299-301.

الفصل الثاني: أبرز القضايا الدولية من خلال مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962)

أولا : الحركات التحررية

1- مفهوم الحركات التحررية

2- الحركات التحررية من خلال مواثيق الثورة

3- تأثير الثورة الجزائرية على حركات التحرر في افريقيا

ثانيا : التعاون الدولي

1- مفهوم التعاون الدولي

2- التعاون الدولي من خلال مواثيق الثورة

3- مؤتمر طنجة وآفاق التعاون والوحدة

ثالثا : السلم الدولي

1- مفهوم السلم الدولي

2- السلم الدولي في أدبيات جبة التحرير

3- حركة عدم الانحياز دعوة للسلام

تستند السياسة الخارجية للجزائر على عدة أبعاد تتمثل في البعد الوطني والقومي والحضاري ، البعد التحرري ، البعد الانساني ، ومما لا شك فيه أنه كان للعمل الدبلوماسي ابان الثورة التحريرية دور هام إن لم نقل رئيسي في تدويل القضية الوطنية فقد ساهمت التحركات الحثيثة لأعضاء (ج.ت.و) في حمل المعاناة الجزائرية والمحن الداخلية إلى الخارج ، وعلى الرغم من أن تركيزها كان ينصب على تعريف الرأي العام الدولي بقضية الشعب الجزائري ، إلا أنها لم تغفل عن مبادئها من خلال دعمها ومساندتها لمختلف القضايا الدولية في العالم والمتمثلة أساسا في : التحرر ، التعاون والسلم كقضايا جوهرية بالنسبة لأي دولة مستعمرة ، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال هذا الفصل .

أولا: الحركات التحررية :

1- مفهوم الحركات التحررية :

تميز المجتمع الدولي بعد وضع الحرب العالمية الثانية أوزارها ، بظهور مجموعات تكافح باسم شعب ما ضد القوى الاستعمارية ، وعرفت تلك المجموعات المناضلة من أجل تقرير مصير شعبها باسم (حركات التحرر الوطني) .

ولقد ظهرت حركات التحرر الوطني كبداية في قارة إفريقيا ، ثم قارة آسيا وانتشرت بعد ذلك في جل قارات العالم ، وفي كل الدول المناضلة من أجل تقرير مصيرها ، ونيل استقلالها[1] .

أ- **تعريف التحرر لغة** : في مدلوله اللغوي يقول بن منظور الحر بالضم هو نقيض العبد والجمع أحرار وحرار والحرة هي نقيض الأمة والجمع حرائر ، حرر العبد أي أعتقه ومعناه خلصه من العبودية ورد إليه حريته[2].

ب- **تعريف التحرر اصطلاحا** : والتحرر في معناه الاصطلاحي فعل خلاق ومشروع يأتي على خلفية الظلم من أجل تحقيق العدالة واسترجاع الحقوق السلبية ، حيث

---

1 عبد السلام جمعة زاغود، **العلاقات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد**، ، دار زهران للنشر، عمان، 2012، ص109.

2 أبي الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منظور الافريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر للنشر،ج4، بيروت، 2003، ص181.

لم يتحرر شعب في الماضي إلا بانتهاج حركة تحررية وفعل صدامى ، سواء كان هذا الفعل عنيفا بالسلاح أو نضاليا سلميا من أجل انتزاع الحرية واسترجاع السيادة[1].

تعريف الحركات التحررية اصطلاحا : تعددت تعريفات حركات التحرر الوطني فبعض الفقهاء القانونيون يعرفونها بأنها : حركات تستند إلى حق الشعب في استعادة إقليمه المغتصب وتستمد كيانها من تأييد الجماهير الغاضبة على المغتصب ، وتتحد عادة من أقاليم البلاد المحيطة حرما بها تستمد منه تمويلها وتقوم عليه بتدريب قواتها وبسبب إمكانياتها فهي تركز جهودها على تحدي الارادة الغاضبة لا على هزيمة جيوش الاحتلال في حرب منظمة[2] ، كما يرى البعض الاخر أن حركات التحرر الوطني هي جماعة أو مجموعات من الأشخاص منظمة تقوم بالكفاح والذي غالبا ما يكون مسلح ضد الوجود الاستعماري ، أو احتلال الأجنبي أو أنظمة التمييز العنصري بقصد الوصول إلى تكوين دولة ، أو الانضمام إلى دولة يكون فيها الشعب الذي تمثله هذه الجماعة أو المنظمة السيد في أرضه[3] .

- وفريق ثالث يعرف حركات التحرر الوطني بأنها منظمات وطنية ذات جناحين سياسي وعسكري ، تنشأ في البلدان الواقعة تحت السيطرة الأجنبية وتقود كفاحا مسلحا من أجل الحصول على حق تقرير المصير[4] .

- ويرى آخرون أن حركات التحرر الوطني هي عبارة عن مجموعة من الأشخاص المنظمين بصورة محكمة وتحت قيادة حكيمة وتقود نضالا سياسيا وكفاحا مسلحا في ذات الوقت من أجل نيل استقلالها وسلامة اقليمها ، وطرد القوى الدخيلة منه سواء كانت هذه القوى هي القوى الاستعمارية أو الاحتلالية أو العنصرية[5] .

---

1 **أعمال الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر والتحديات الدولية الراهنة**، منشورات وزارة المجاهدين، أيام 6-7-8 فيفري، الجزائر، 2005، ص12.

2 عمر اسماعيل، سعد الله، **تقرير المصير السياسي للشعوب في القانون الدولي المعاصر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص333.

3 عبد السلام جمعة زاغود، المرجع السابق، ص110.

4 عمر اسماعيل، سعد الله، المرجع السابق، ص333.

5 عبد السلام جمعة زاغود، المرجع السابق، ص111.

ج- **التعريف الاجرائي** : حركات التحرر الوطني تنظيمات جماهيرية تضم تيارات فكرية سياسية ، عسكرية واجتماعية تمارس الكفاح السياسي والعسكري بهدف تحرير الأراضي الوطنية المختلفة وإعادة السيادة والاستقلال ولديها مشروع لبناء الدولة لمرحلة ما بعد الاستقلال .

2-الحركات التحررية من خلال مواثيق الثورة :

إن النضرة الوحدوية التضامنية المضمنة في بيان الفاتح نوفمبر لا تقتصر على الرقعة الجغرافية العربية أو على دائرتي الانتماء الحضاري بل توسعت إلى جميع الأقطار والأطراف التي تعاني ويلات الاستعمار.

حيث جاء في البيان : << في إطار ميثاق الأمم المتحدة ، نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحررية >>[1] .

كما اقترح البيان من جهة أخرى على السلطات الفرنسية وثيقة مشروعة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها ، والملاحظ من ذلك أن للبيان نظرة واسعة إذ لا تقتصر على قضية الجزائر فقط وإنما توسع إلى كل الشعوب المستعمرة ، وهكذا دفعت الثورة الجزائرية منذ الوهلة الأولى من خلال البيان النوفمبري ، الرأي العالمي لإدراك واستدراك ضرورة تصفية الاستعمار في عالم يدعو إلى المساواة والسيادة وحق الشعوب في أخذ مصيرها بأيديها هذه المبادئ المضمنة في ميثاق الأمم المتحدة[2] .

إن الثورة الجزائرية كانت تسعى إلى تحقيق أهداف البيان النوفمبري بكل أبعاده الوطنية والدولية وذلك بالتنسيق مع القوى التحررية في مناطق العالم المختلفة ، إذ كان هدفها الأسمى الدفاع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها وهذا كان من قناعتها النابعة من معاناة الجزائريين طوال الحقبة الاستعمارية .

كما أكد ميثاق الصومام على النزعة التحررية وتطلعه على الأحداث العالمية من خلال توضيحه لسعى الثورة الجزائرية على مواكبة الحركة التحررية التي هزت الشعوب الأسيوية والبلدان المستعمرة الواحدة تلو الأخرى الساعية وراء مستقبل زاهر حيث أورد

---

1 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص7.

2 محمد جغابة، المصدر السابق، ص ص74-75.

كذلك البلدان التي استطاعت الخروج من العبودية الاستعمارية وحصولها على الاستقلال وأجملتها في 18 شعبا منها سوريا ولبنان والفيتنام والهند ، مؤكد بأن الثورة الجزائرية ستكلل بالنصر لا محالة[1] .

وفي نفس الجزئية ذهب برنامج طرابلس إلى ضرورة محاربة الاستعمار والإمبريالية حيث نبهت الوثيقة من استراتيجية الإمبريالية وإلى تغيير أساليبها بنقل السلطة إلى طبقات برجوازية أو بيروقراطية ضيقة تشاركها في استغلال شعوبها ، وتحاول تفكيك حركات التحرير والمحافظة على مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية إضافة إلى ذلك فقد دعى برنامج طرابلس إلى دعم حركات التحرر في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية من أجل نيل استقلالها وأعطى تصور للجزائر المستقلة أنها تعمل على تقديم المساعدة الكاملة للشعوب التي تناضل لتحرير بلادها[2] .

وقد أكدت أدبيات (ج.ت.و) على بعدها المغاربي (تونس ، والمغرب) من خلال ربط استقلالها وتحررها باستقلال جارتها حيث تبين ذلك في بيان أول نوفمبر 1954 إذ وضح أن : << الهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية ، التي تهدف إلى الاستقلال في إطار الشمال الإفريقي >>[3] ، وقد أكدت الثورة على بعدها المغاربي خلال مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 رغم الظروف التي عرفتها المنطقة إثر استقلال تونس والمغرب وبروز نوايا السياسة الفرنسية المعرقلة لوحدة الكفاح المغاربي على ضرورة التنسيق مع حكومة البلدين الشقيقين من أجل مواصلة النضال وتصعيد الضغط على الحكومة الفرنسية[4] مبينا ذلك في ميثاقه إذ جاء فيه : << أن استقلال المغرب وتونس من غير استقلال الجزائر هو مجرد عبث لا قيمة له >>[5] ، أما فيما يخص البعد الافريقي للثورة وبالرغم من عدم وجود ارتباط للحركة الوطنية الجزائرية بالحركات الوطنية الافريقية إلا أن

---

1 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص217.

2 ادريس فاضلي، المرجع السابق، ص ص139-140.

3 م م، **أين نحن من روح نوفمبر**، مجلة الوحدة، تصدر عن شركة مساهمة الوحدة للنشر والطباعة، 1992، عدد 592، ص12.

4 عبد الله مقلاتي، **دور المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ، ج1، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009، ص62.

5 النصوص الاساسية لحزب(ج.ت.و) 1954-1962 ، المصدر السابق، ص23.

ثورة الفاتح نوفمبر 1954 من خلال مواثيقها أكدت أن كفاح الشعب الجزائري هو كفاح الشعوب المستضعفة الواقعة تحت نير الاستعمار وعلى رأسها الشعوب الافريقية[1] حيث كان للثورة الجزائرية دور هام في انتشار الثورات الافريقية وذلك بفضل نشرها لقناعة العنف من أجل التحرر بين أوساط المناضلين الأفارقة ، والذين كانوا ما يزالون يؤمنون بالنضال السياسي ، وفي هذا كتب فرانز فانون يقول : << والشعب الجزائري... رفع منذ 1954 شعارا له التحرر الوطني للجزائر وتحرير القارة الافريقية...>>[2] ، فالثورة الجزائرية أولت اهتماما كبيرا بحق الشعوب في تقرير مصيرها ونادت بحق قيام الحركات التحررية في العالم أجمع .

3- تأثير الثورة الجزائرية على حركات التحرر في إفريقيا :

إن ثورة أول نوفمبر 1954 من الأحداث العالمية الكبرى ، في التاريخ المعاصر انعكست آثارها الحسنة والايجابية على معظم شعوب العالم وخاصة في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وتمثل تجربة رائدة لها في الكفاح التحرري[3] ، فانتصار ثورة نوفمبر 1954 تعتبر مفخرة العرب والمسلمين جميعا لأنها أعادت الإسلام بمركزه بعد أن حاول الاستعمار الفرنسي القضاء عليه وتعويضه بالمسيحية ، وفي نفس الوقت فإن هذه الثورة مفخرة لإفريقيا كلها لأنها أعادت الثقة لشعوبهم ، وحفزتهم على العمل من أجل التحرر الوطني وطرد المستعمرين[4] ، ومنه سوف نتطرق إلى صدى الثورة الجزائرية على حركات التحرر في إفريقيا .

أ- صدى الثورة الجزائرية على المغرب العربي :

حظيت الثورة الجزائرية باهتمام واسع في الأوساط المغاربية الرسمية منها والشعبية ، وقد أثارت منذ اندلاعها وطوال سنواتها المتعاقبة انعكاسات كبرى على تطور الأوضاع

---

1 عبد الله مقلاتي، **الثورة الجزائرية وإفريقيا**، الكتاب السابع، دار شمس الزيبان للنشر، الجزائر، 2013، ص15.

2 عبد الله مقلاتي، **أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، الكتاب التاسع، دار شمس الزيبان للنشر، الجزائر، 2013، ص203.

3 **الثورة الجزائرية وصداها في العالم**، المركز الوطني للدراسات التاريخية للنشر، الملتقى الدولي بالجزائر 24- 28 نوفمبر 1984، الجزائر، ص99.

4 المرجع نفسه، ص98.

ببلدان المغرب العربي[1] ، ومن ذلك تعهد الحركات الوطنية المغاربية على ميثاق جماعي يستجيب لمبدأ الكفاح المشترك ووحدة قضايا المغرب العربي ، وجاءت الثورة الجزائرية لتؤكد التمسك بالمبادئ المغاربية وتدفع بجيوش تحرير المغرب العربي إلى تجسد وحدة المعركة ميدانيا ، بميلاد جيش تحرير المغرب العربي الذي كان له دور حاسم في تقوية ساعد الثورة الجزائرية وفي الضغط على السياسة الفرنسية لصالح فرص استقلال تونس والمغرب[2] .

إن اندلاع ثورة الجزائر غير مجريات الأمور في المغرب العربي ودفع بفرنسا إلى إقرار استقلال تونس والمغرب خوفا من تعدد جبهات المواجهة في شمال إفريقيا وخطورة المشروع التحرري للجبهة الواحدة ، هذا ما دفعه إلى التخطيط لتقسيم هذه الجبهة وضرب الوحدة الشمال الإفريقية[3] ، ورغم الضغوطات التي تعرضت لها الثورة من جراء استقلال كل من تونس والمغرب وفزان ليبيا إلا أنها استفادت من ذلك وعاد بالخير عليهم في مواصلة كفاحها ، كما استفادت هذه الدول الأخيرة من ثورة الفاتح نوفمبر ففرنسا خففت من قبضتها على هذه البلدان حتى تتفرغ للجزائر كلية وتمنع تضامنهم معها ، فليبيا مثلا استطاعت أن تعجل بإخراج فرنسا من الفزان وستكمل استقلالها بفضل انشغال فرنسا في الجزائر ، واضطرارها إلى محاولة كسب أصدقاء أو على الأقل عدم توسيع الجبهة على نفسها حيث بدأت المفاوضات بين ليبيا وفرنسا يوم 24 ديسمبر 1951 ، لكن فرنسا ظلت تؤجل ذلك إلى غاية 10 أوت 1955 ولولا فاتح نوفمبر لضلت تؤجل ذلك ، ولم يصادق برلمانها على هذه المعاهدة إلا يوم 22 نوفمبر 1956[4] .

أما تونس والمغرب فقد تحقق استقلالهما كما تؤكد الأدبيات الفرنسية بفضل الثورة الجزائرية وخطر وحدة الكفاح المغاربي الذي كان يهدد بالقضاء على الوجود الفرنسي

---

1 عبد الله مقلاتي، أبحاث...، المرجع السابق، ص183.

2 عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...، جزء1، المرجع السابق، ص ص62-66.

3 عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص ص69-72.

4 مولود قاسم نابت قاسم، **ردود الفعل الدولية داخلاوخارجا على غرة نوفمبر**، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص206-208.

نهائيا في شمال إفريقيا ، ونجح المخطط الفرنسي في ذلك واستطاع استقطاب العناصر المعتدلة في الحركة الوطنية التونسية والمغربية[1] بالتواصل مع **بورقيبة*** **ومحمد الخامس**** إلى استقلال يضمن المصالح الفرنسية ، عن طريق التفاوض من أجل عزل وحصار الثورة الجزائرية[2] .

صدى الثورة الجزائرية على إفريقيا :

ناضل الأفارقة في القرن العشرين من أجل الاستقلال نضالا مستميتا ، واندلعت الكثير من الثورات لكنها لم تؤثر بشكل فاعل على تحرير إفريقيا ، لكن ثورة الفاتح نوفمبر 1954 كان لها الأثر الكبير على دحر الاستعمار الغربي وتحرير المستعمرات[3] ، وإيقاظ الوعي لدى الشعوب المستعمرة في كامل القارة[4] ، ونشرها لقناعة العنف من أجل التحرر بين أوساط المناضلين الأفارقة الذين كانوا ما يزالون يؤمنون بالنضال السياسي وذلك من خلال ربطها علاقات مع مناضلي*** جنوب إفريقيا ، والكونغو منذ لقاءات سنة 1957 بالقاهرة كما بينت جبهة التحرير ذلك في مؤتمر أكرا في أفريل 1958 بترجيحها خيار

---

1 مقلاتي عبد الله، العلاقات...، المرجع السابق، ص74.

* ولد عام 1903، زعيم سياسي تونسي، أنشأ عام 1943 حزب الدستور الجديد وتولى أمانته العامة، حرر بلاده من الاستعمار الفرنسي، أول رئيس للوزارة عام 1956، أول رئيس للجمهورية 1957-1987، توفي عام 2000. منير البغلبكي، المرجع السابق، ص117.

** ولد عام 1910، عاهل المغرب، واجه الاستعمار الفرنسي وقاد بلاده إلى الاستقلال تولى الحكم عام 1927م، بعد وفاة والده السلطان والمغرب في أوج المرحلة الاستعمارية فرض نفسه زعيما وطنيا، واجهته أزمة شديدة عام 1960 دعته لتولي رئاسة الوزراء بنفسه، وفي 1961 توفي اثر نوبة قلبية. موسوعة مشاهير العالم، **مشاهير القادة العسكريين والسياسيين**، ج3، دار الصداقة العربية للنشر، بيروت، 2002، ص ص186-187.

2 مصطفى الهمشاوي، المرجع السابق ص105.

3 عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص27.

4 إسماعيل دبش، **السياسة الغربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2003، ص ص23-30.

*** المناضل هو أعلى رتبة بعد رتبة المجاهد، وهو لقب في قمة الشرف لا يعد الحصول عليه سهلا، حيث يجتاز حامله اختبار شديد حتى يثبت جدارته ومسؤوليته خاصة في بداية الثورة 1954-1956، إلا أن هذا الوضع تغير حينما شرع الشعب الجزائري في الدفاع عن وطنه وفتح باب النضال أمام جميع المواطنيين، عبد المالك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الكتاب الافريقي للنشر، الجزائر، 2010، ص ص83-84.

العمل المسلح كوسيلة أساسية لتحرير القارة ، وقد كتب فرانز فانون في ذلك يقول : << والشعب الجزائري...رفع منذ 1954 شعارا له التحرر الوطني للجزائر وتحرير القارة الأفريقية >>[1] .

إن النجاحات التي حققتها الثورة الجزائرية في الميدان وصداها الإفريقي والدولي وردود فعل السياسة الفرنسية تجاه الموقف من المستعمرات أعطى لها سمعة نضالية في إفريقيا وأصبحت نموذجا لحركات التحرر خاصة من خلال طرحها لمفهوم إعادة النظر في الموقف من الاستعمار الأوروبي لإفريقيا ودعوتها لانتهاج الكفاح المسلح[2] .

كما أن كفاح الجزائر لم يكن غريبا عن التأثير في مصير إفريقيا والمساهمة في التعجيل باستقلالها ويظهر ذلك جليا من خلال نص رئيس حكومة فرنسا ، أدغارفور أواخر سنة 1955 : << علينا أن نكسب التسابق مع الزمن ، وذلك أن مشاكل إفريقيا السوداء ستطرح وتفرض نفسها علينا تماما مثل مشاكل شمال إفريقيا >>[3] فقد استخلص هذا الأخير كثير من الدروس من حرب الجزائر ، وخوفا من أن تمتد تجربتها الثورية إلى إفريقيا السوداء خطط لإدخال إصلاحات سياسية وإعادة تنظيم المستعمرات ، وقد كان مقتنعا بمبدأ استقلال هذه المستعمرات فدعا إلى إصلاحات تدريجية تضمن المصالح الفرنسية وتجنب الدخول في حرب ، خاصة أن فرنسا عاجزة أمام حرب الجزائر عن مواجهة جبهات أخرى[4] .

وفي نفس السياق ذهب ديغول باعتباره أن من بين الجبهات الأساسية المرشحة لانتقال حرب الجزائر إليها بعد جبهة المغرب العربي هي إفريقيا ، ومن أجل ضرب الحصار على الثورة الجزائرية ومنع التقائها مع القوى السياسية في غرب إفريقيا خطط ديغول لإستراتيجية جديدة في إفريقيا ، فقد أعلن عن إجراء استفتاء مصيري يوم 28 سبتمبر 1958 تزامن مع تصويت الفرنسيين على تعديل الدستور وتصويت الجزائريين على قبول أو رفض سياسة الإدماج ، أما الأفارقة فكان عليهم أن يصوتوا على خياري :

---

1 عبد الله مقلاتي، أبحاث...، المرجع السابق، ص202.

2 صبرينة محمد يوة، **ثورة نوفمبر ألهمت أحرار العالم وحررت القارة السمراء**، جريدة المساء الجزائرية، العدد 5402، 1 نوفمبر 2014، ص25.

3 مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص248.

4 مقلاتي عبد الله، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص36-37.

البقاء تحت السيادة الفرنسية أو الاستقلال[1] . وفي هذا أراد ديغول التوضيح بأن الجزائر تختلف عن وضعية المستعمرات الأخرى باعتبارها جزء من التراب الفرنسي .

وقد كان ديغول مؤمنا بخيار الأقطار الإفريقية البقاء تحت الهيمنة الفرنسية ، خاصة وأنه يطرح استقلال ذاتها داخل نظام المجموعة الفرنسية التي تتمتع بالمساعدات الفرنسية وإن نجاح هذا الخيار كان يهدف إلى إبقاء الدول الإفريقية تابعة لفرنسا وإظهار ليبرالية السياسة الفرنسية والجنرال ديغول وتأكيدا على إنجاح سياسته نظم الجنرال ديغول زيارة إلى إفريقيا في الفترة ما بين 20-28 أوت 1958 إلى العديد من العواصم الإفريقية وكان يخطب فيهم بأن الخيار السليم لمصلحتهم هو التصويت بنعم[2] ، إلا أن خطابه هذا واجهه رد **سيكوتوري*** : <<...نحن نفضل الفقر مع الحرية على الثراء مع العبودية >>[3] وبهذا رفض الغينيون مشروع فرنسا ، أما دول غرب ووسط إفريقيا فاختارت كلها الموافقة على الدستور والقبول بصيغة الاستقلال الذاتي[4].

وفي ظل التطورات والتحالف بين (جـ.ت.و) وسيكوتوري و**نكروما****إضافة إلى تشكل الحكومة المؤقتة وتعزيز التحالف مع أنصارها الأفارقة والحث على رفض المشروع

---

1 عبد الله مقلاتي، تواتي دحمان، **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا**، ، دار حامد للنشر، الأردن، 2010، ص48.

2 مقلاتي عبد الله، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص43.

* ولد في 9-1-1922 بفارانا بغينيا من أسرة مسلمة متواضعة بدأ دراسته بالمدرسة القرآنية ثم زاول دراسته بالمدرسة الابتدائية ثم الثانوية الفرنسية، عرف بالاجتهاد والمواضعة تقلد عدة مناصب سياسية في غينيا وعمره18 سنة، أصبح سنة1948 سكرتيرا عاما للجنة التنسيق في الاتحاد العام للعمال في غرب إفريقيا الفرنسية، واكتسب شهرة واسعة في البلاد، طالب باستقلال غينيا عن الاتحاد الفرنسي، أصبحت غينيا مستقلة في 2-10-1958 وسيكوتوري رئيسا لها، من الزعماء الأفارقة الذين أسسوا منظمة الوحدة الإفريقية، علي محافظة، **شخصيات من التاريخ**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009، ص ص 196-198.

3 عبد الله مقلاتي، أبحاث...، المرجع السابق، ص206.

4 عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 43-44.

**ولد عام 1910 رجل دولة غاني وسياسي إفريقي بارز ومناضل عالمي في سبيل الحرية والاستقلال، أسس في 1949 حزب المؤتمر الشعبي المنادي بالاستقلال الذاتي، سجن عدة مرات بتهمة الشيوعية، ناضل من أجل استقلال الكامل حتى استقلال غانا 1960، من أبزر الداعين للوحدة الإفريقية، توفي في نيسان1972 بمرض السرطان، موسوعة مشاهير العالم، المرجع السابق، ص ص188-190.

الفرنسي ودعوة الأفارقة للتصويت لصالح الاستقلال ورفع شعار إفريقيا للأفريقية وبفضل السياسة المتبعة والنشاط الحثيث للحكومة الجزائرية المؤقتة في إفريقيا ، فقد بدأ ديغول يشعر بخيبة الأمل في ترجيح كفة النصر لصالح بلاده ، وأدرك أن المد الثوري بدأ بجناح الأقطار الأفريقية يسبب تأثيرات حرب الجزائر ، وأنه لا يمكن مواجهة ثورة عارمة في كامل الأقطار الإفريقية ، وأن المشكلة لا يمكن حلها بعزل الجزائر عن إفريقيا أو بمنح الاستقلال الذاتي ، ذلك أن تسارع الأحداث يحتم الاستجابة لمطلب الاستقلال وعليه خلص إلى ضرورة المبادرة ومنحها الاستقلال وفق الصيغة التي تخدم المصلحة الفرنسية، وفي هذا الشأن اعترف الجنرال ديغول بطريقة غير مباشرة في تصريحاته أن حضور ثورة الجزائر القوي في إفريقيا وضغوطها المختلفة كانت وراء استقلال الأقطار الأفريقية[1] :<< تحولت مستعمراتنا السابقة في القارة السمراء وكذلك الجزيرة الكبيرة على المحيط الهندي "مدغشقر" إلى جمهوريات بمساعدتنا ، لأنني قدرت كم من ثورة قد تقوم في ممتلكاتنا السابقة إذا ما رفضنا لها ما هو عدل وإنصاف ولا مفر منه بل سيكون واقعا محتوما من جهة أخرى في تيار الحقائق النفسية والسياسية للحرب المتواصلة في الجزائر >>[2] .

وقد حاول ديغول الإدعاء بسخاء فرنسا في استقلال هذه البلدان وفي الحقيقة أن ذلك يعود إلى الثورة الجزائرية وتصاعدها الذي أدخل فرنسا في أزمات كبيرة ، وقد أوضحت صحيفة الرأي العام المغربية* وقتها أن الجزائر هي محررة إفريقيا ، وأكد أحد الدبلوماسيين المصريين هذه الحقيقة بالقول : << ...لعبت الثورة الجزائرية دورا خطيرا في تصفية الإمبراطورية الفرنسية والقضاء على فكرة امتداد الأراضي الفرنسية في إفريقيا ، وقد أدى ذلك إلى فتح أبواب الاتصال بينها وبين حركات التحرير والتنظيمات الثورية في إفريقيا الفرنسية...>>[3] . وكان طبيعيا أن يسجل استقلال عشر دول إفريقية في سنة 1960 انتصارا لفكرة التحرر التي دافعت عنها جبهة التحرير الوطني إذ كان انتصار المستعمرات الفرنسية في إفريقيا انتصار الأفكار ومبادئ الثورة الجزائرية[4] .

---

1 عبد الله مقلاتي، التواتي دحمان، المرجع السابق، ص ص 52-55.

2 مولود قاسم، نايت قاسم، المرجع السابق، ص248.

* للاطلاع عل نص المقال ينظر الملحق رقم -04-

3 عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي، المرجع السابق، ص59.

4 عبد الله مقلاتي، أبحاث...، المرجع السابق، ص208.

ثانيا : التعاون الدولي :

إن فكرة التعاون فكرة يمتد جذورها لظهور الإنسان واكتشافه لأخيه الإنسان الأمر الذي أدى بروز الجماعة ثم الدولة ، بل أن الشعور بالحاجة امتد للدول التي أبقت ضرورة تنظيم العلاقات فيما بينها خاصة بعد التطورات غير المسبوقة التي ظهرت بعد الحربين العالميتين، التي زادت من اعتماد الدول على بعضها البعض إذ بات من المفروض عليها تكثيف الجهود والاعتماد على التعاون بينها تحقيقا للمنافع المشتركة .

ولهذا سوف نتطرق إلى تعريف التعاون الدولي

1- مفهوم التعاون الدولي :

أ- **تعريف التعاون الدولي لغة** : التعاون مفرده تعاون مذهب اقتصادي شعاره الفرد للجماعة والجماعة للفرد ومظهره تكوين جماعات للقيام بعمل مشترك لمصلحة الأعضاء والاستغناء الوسيط روح التعاون، التعاون الدولي الاقتصادي[1] .

فالتعاون كذلك هو العون المتبادل أي تبادل المساعدة لتحقيق هدف معين[2] وتعاون القوم أي عاون بعضهم بعضا ، واستعان فلان فلانا ، و به أي طلب منه العون .

أما مصطلح دولي فيستخدم بوصفه حاجة حقيقية لتعريف العلاقات الرسمية بين الدول[3] .

كما يعرف على أنه تبادل المساعدة لتحقيق هدف معين أو نفع مشترك وهو المعنى الذي ورد في المبادئ والمثل الدينية والذي يفهم منه التضافر المشترك بين شخصين أو أكثر لتحقيق نفع مشترك أو خدمة مشتركة كقوله تعالى : << وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان... >>[4] .

---

1 عمر أحمد مختار ، **اللغة العربية المعاصرة**، ج4، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 2007، ، ص580.

2 عادل محمد السوي، **التعاون الدولي في مكافحة جريمتي غسيل الأموال وتمويل الإرهاب**، نهضة مصر للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2008، ص7.

3 عادل يحي، **الأحكام العامة للتعاون الدولي في مكافحة الجريمة**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2013، ص ص18-19.

4 سورة المائدة، الآية 2.

وعليه يعرف التعاون الدولي لغة على أنه تبادل العون بين دولتين أو أكثر لتحقيق نفع أو خدمة مشتركة تتعد أو جهة بإخلاف الغرض المرجو تحقيقه من العلاقات بين الأطراف المتعاونة .

ب- تعريف التعاون الدولي اصطلاحا :

يعرف الأستاذ jeanitousco : التعاون بقوله التعاون الدولي نشاط يقوم به عضو بين دولتين ، دول بصفة أساسية لتحقيق أهداف مشتركة عن طريق وسائل معينة ، يستلزم استقرارا معينا ، ويتطلب أحيانا خلق مؤسسات دولية .

- ومؤلف آخر يعرف التعاون الدولي : << هو شكل للتعايش السلمي والعلاقات الدولية الودية لتحقيق أهداف موحدة بصفة مستمرة عن طريق استعمال وسائل محددة .

ومن هذين التعريفين يمكن استخلاص العناصر الأساسية للتعاون الدولي وهي :

1- أنه نشاط تقوم به الدول بصفة خاصة .

2- يهدف هذا النشاط إلى تحقيق مصلحة وأهداف مشتركة تسعى الدول إلى الوصول إليها .

3- وجود أجهزة ومؤسسات دولية تقوم بوظيفة التعاون الدولي .

ويعرف آخر التعاون الدولي على النحو التالي : هو نوع من أنماط العلاقات الدولية التي تتضمن وضع سياسة متابعة خلال مدة معينة ، وتجسدها في الواقع بفضل الأجهزة الدائمة للعلاقات الدولية في ميدان أو عدة ميادين محددة سلفا ، دون المساس بسيادة الأطراف .

- أما الدكتور صلاح الدين عامر ، فهو يفرق بين مفهومين معينين للتعاون الدولي مفهوم ضيق ومفهوم واسع فالمفهوم الضيق للتعاون الدولي يتصرف إلى التعاون بين الدول interétatique coopération في حين يمتد المفهوم الواسع ليشمل التعاون بين العناصر اجتماعية تنتمي إلى أكثر من دولة[1] .

ت- **التعريف الإجرائي** : هو الجهود المبذولة بين دول العالم من أجل تحقيق مصلحة الدول المتعاونة وفي سبيل تحقيق الأمن والسلم الدوليين ومواجهة التحديات

---

1 رضا هميسي، **مبدأ التعاون في القانون الدولي المعاصر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية ، معهد العلوم القانونية والإدارية ، جامعة الجزائر، 2003، ص ص8-9.

السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية ، كما يمكن للتعاون الدولي أن يتم على مستوى الأفراد بين الدول والمجتمعات والأعراق المختلفة إضافة إلى المنظمات الحكومية والغير حكومية، وبشكل عام التعاون الدولي يتم بصفة رسمية عبر الاتفاقيات والمعاهدات البينية أو الدولية كما يمكن أن يتجسد في المساعدات الانسانية .

2-التعاون الدولي من خلال المواثيق :

لقد كانت الثورة الجزائرية متعاونة ومتضامنة مع كافة الشعوب وخاصة بلدان العالم الثالث وواقفة في وجه التميز العنصري واستغلال البلدان المتطورة للبلدان المتخلفة خاصة وأن الجزائر كانت مستعمرة ، ولثقل وأهمية هذا العنصر في مسار الثورة أولت اهتمامها به من خلال مواثيقها الأساسية .

ففي جانب التعاون والتضامن المغاربي أكدت الثورة الجزائرية وهي توضح توجهها السياسي والإيديولوجي ارتباطها بدائرة الشمال الإفريقي وتأثر الجزائر بما يحدث في الجارتين تونس والمغرب ، حيث جاء في البيان النوفمبري أمل جبهة التحرير الوطني في الوحدة بين الأقطار الثلاثة : << إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تحتل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا ، ومما يلاحظ في هذا الميدان إننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل...>>[1] ، وقد أعلنت في البيان النوفمبري (جـ ، ت، و) أن من بين أهدافها الرئيسية في سياستها الخارجية مبدأ " تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي وقد جاء التأكيد على البعد الوحدوي في المواثيق الأساسية للثورة الجزائرية ولم يكن هذا المشروع المغاربي مجرد شعار رفعته الثورة بل اجتهدت في تجسده ميدانيا باعتباره خيارا استراتيجيا.

لقد أكدت الثورة الجزائرية في مؤتمرها الأول بتاريخ 20 أوت 1956 (مؤتمر الصومام) وهي في أصعب مراحلها على اتحادها المغاربي وإيمانها بحتمية الوحدة والتعاون بين الأقطار الثلاثة حيث ناقش المؤتمر قضية وحدة المغرب العربي[2] إذ جاء في ميثاق الصومام .

---

1 م م، مجلة الوحدة، المرجع السابق، ص12.

2 Belhoucine Mebrouk ,**courrier Alger-Le Gaire, 1954-1956 et le congres de la sommam dans la révolution** ,casbsh alger ,2000, p102.

إن المد الثوري في المغرب العربي سبب اضطرابا في الدفاع الفرنسي كما أن ضغط الثورة الجزائرية ، دفع فرنسا إلى تغيير موقفها الرسمي إزاء استقلال المغرب ، ولجأت للبحث عن حل سريع لهذه القضية للأسباب الاستراتيجية التالية :

1- الحيلولة دون وقوع جبهة موحدة جديدة بين المقاومة المسلحة وبالريف المغربي والجزائر.

2- القضاء نهائيا على وحدة كفاح الأقطار الثلاثة في المغرب العربي[1] .

كما خصص بيان المؤتمر جزءا مهما منه إلى مسألة الوحدة المغاربية وسبل التعاون بعد الاستقلال حيث ورد في ميثاق الصومام : << ستعنى الجزائر المستقلة بتحطيم الحواجز العنصرية التي أقيمت على الحلف الاستعماري ، وتعزيز الوحدة والايخاء ... وأن من مصلحة الشعوب الشقيقة الثلاثة أن تبدأ بتنظيم دفاع مشترك ، واتجاه ونشاط دبلوماسي مشترك وحرية المبادلات ، وخطة مشتركة ومفيدة في التجهيز والتصنيع وسياسة نقدية مشتركة والتعليم ، وتبادل الأركان الفنية والاختصاصية والمبادلات الثقافية ، واستثمار الثورات الباطنة والنواحي الصحراوية التابعة لكل بلد >>[2] .

وإذا كان بيان أول نوفمبر وميثاق الصومام تناولا فكرة التعاون من جهة الكفاح المشترك بين دول العالم الثالث التي تعاني ويلات الاستعمار وفي ظل سعي الثورة إلى تحقيق النصر جاء برنامج طرابلس برؤي وأفكار مستخلصة من تجربة الكفاح المسلح والتطورات الدولية حيث ينظر برنامج ميثاق طرابلس إلى مسألة التعاون الدولي بأنه أمر ضروري ويدخل في إطار حركية استعمال المصادر المادية والبشرية من أجل التقدم والسلم العالمين ، وأن ذلك مرهون بتعبئة الجماهير ضد الامبريالية [3]، كما يعتبر دعم الروابط مع بلدان آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية وتطوير المبادلات مع الدول الاشتراكية على أساس المساواة والاحترام المتبادل للسيادة الوطنية والعمل المشترك مع القوى الديمقراطية ذلك سيمكن الجزائر ويعطيها القدرة على الإسهام بصفة ايجابية في بناء عالم جديد بمقاومة السباق نحو التسلح ، والتجارب النووية وتصفية الأحلاف العسكرية[4]،

---

1 مقلاتي عبد الله، مواثيق...، المرجع السابق، ص174.

2 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص27-28.

3 محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص ص291-292.

4 ادريس فاضلي، المرجع السابق، ص141.

ويظهر جليا أن الفكر الوطني قد اكتشف طوال كفاحه ضد الاستعمار ذلك التضامن الذي كان موجودا بين أعضاء الكتلة الاستعمارية وهو ما دعى إلى التأكيد على ضرورة إحداث التكافل والتضامن بين حركات التحرير في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية[1] .

ولتأكيد البعد الإقليمي للثورة أوصى البرنامج : << بدعم حركات النضال من أجل الوحدة ... والمساعدة على وضع تقدير صحيح لمقتضيات تحقيق الوحدة في المغرب الكبير والوطن العربي وإفريقيا عن طريق الحركات الطلائعية والمنظمات الجماهيرية وتنفيذ المشاريع الاقتصادية المشتركة والسياسية الخارجية المبنية على التشاور والتضامن الكامل... >>[2] .

فبرنامج طرابلس قد أسهب في ابتكار الوسائل الكفيلة بتحقيق الوحدة المنشودة (العربية الإفريقية) وهو ما يعد تأكيدا لأطروحات الفكر الوطني الوحدوي[3]. ذلك أن الطموح إلى الوحدة يندرج في سياق تاريخي يعكس حاجة تحرر الجماهير[4] .

3- مؤتمر طنجة وآفاق التعاون والوحدة :

تعد المحاولات الوحدوية التي شهدتها الحركات الوطنية المغاربية في المرحلة التي سبقت الكفاح المسلح تجربة استفاد منها رجال المقاومة لمواصلة الكفاح ضد المستعمر المشترك وبث الشعور بضرورة وحدة المغرب العربي خاصة في ظل الظروف التي عرفتها المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية ومن بين هذه الظروف نذكر :

- اتفاقية روما المنشئة للمجموعة الأوربية وما تحمله من إمكانية مساعد فرنسا .
- الوحدة المصرية السورية وانتشار المد الناصري خلق نوعا من التخوف لدى بعض الزعماء المغاربة الذين رأوا في التجربة محاولة لاحتواء حركة التحرر الوطني الجزائري .
- الخلاف المغربي التونسي مع الجامعة العربية .
- أزمة الاستعمار بالجزائر .

---

1 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص270.

2 النصوص الأساسية لحزب(ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص93-94.

3 فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص269.

4 فاضلي ادريس، المرجع السابق، ص140.

– الدعوة إلى قيام وحدة من المحيط إلى الخليج مصر الناصرية [1] ويمكن القول أن هذه الظروف أحد عوامل عقد المؤتمر الوحدوي المغاربي في طنجة .

أ- انعقاد المؤتمر:

انعقد المؤتمر في أعقاب إصدار أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال قرارا يدعوا إلى دراسة الوسائل الخاصة بتدعيم تضامن ووحدة المغرب العربي ، وبعد اتصال أعضاء من الحزب "أبو بكر القدري ، الدكتور بناني" بقيادة الحزب الدستوري الحر ثم اتفاق الطرفين على عقد اجتماع للنظر في مشاكل المنطقة وبالأخص حرب الجزائر ،وذلك ما يستوجب حضور (ج.ت.و)كطرف في الاجتماع وقد قبلت الجبهة بذلك بعد دراسة عميقة للاقتراح المغربي التونسي المشترك .[2]

وما إن حل يوم 26 أفريل 1958 حتى كانت وفود* الأحزاب الثلاثة ، قد وصلت إلى مدينة طنجة المغربية وكان يمثل هذه الأحزاب شخصيات تاريخية معروفة بنضالها في سبيل الوحدة المغاربية ومقاومة الاستعمار الفرنسي.

انطلقت أشغال المؤتمر يوم 27 أفريل 1958 واستمرت طيلة أربعة أيام بقصر المارشان الملكي ، بمدينة طنجة المغربية تحت رئاسة علال الفاسي وجمعت حزب الاستقلال المغربي ، وحزب الدستور الجديد التونسي ، (ج.ب.و) الجزائرية وقد بلغ عدد أعضاء الوفود االمشاركة 19 عضوا[3] .

لقد افتتحت جلسات المؤتمر العلنية على الساعة الخامسة والنصف مساءا وألقى ممثلو الوفود المشاركة خطب الافتتاح ، فألقى خطاب الوفد المغربي السيد أحمد بلافريج ،

---

1 صبيحة بخوش، **اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية**، دار ومكتبة حامد للنشر، الجزائر، 2010، ص128.

2 أمحمد مالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص 458.

* وفد (ج.ت.و): فرحات عباس، عبد الحفيظ بوصوف،عبد الحميد مهري،أحمد فرنسيس،أحمد بومنجل،ميلود قايد المدعو رشيد.

– وفد حزب الدستور: الباهي أدغم،الطيب مهيري،عبد الله فرحات،أحمد تليلي،علي البلهوان،عبد الحميد ساتر.

– وفد حزب الاستقلال: علال الفاسي ،أحمد بلافريج، المهدي بن بركة،عبد الرحيم بوعبيد ،الفقيه البصري، محجوب بن صديق، أبو بكر القادري، ينظر معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي** ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص132-139.

3 المرجع نفسه، ص337.

وخطاب الوفد التونسي ألقاه السيد الباهي الأدغم ، وخطاب الوفد الجزائري ألقاه عبد الحميد مهري والملموس من هذه الخطب أن فكرة الاستقلال كانت المحور الأساسي كون الجزائر مازالت مستعمرة في ظل استقلال تونس والمغرب وتعرضها للاضطهاد جعل قيادات حزبي الاستقلال والدستور يشعران بثقل المسؤولية[1] ، وهنا شدد رئيس وفد (ج.ب.ت) على التأكيد أن تحرير المغرب العربي وتحقيق وحدته هي مثلنا السامية[2] ، وكان مؤتمر الوحدة حدثا حاسما لأنه أقر مفهوما واضحا لفكرة المغرب العربي بعد ما كان يقتصر على التنسيق المشترك فقط .

ب- جدول أعمال المؤتمر : عكس جدول أعمال المؤتمر محاور اهتمام القيادات المغاربية إذ حدد المؤتمرون بعد جلستين تمهيديتين المحاور الآتية :

النقطة الأولى : حرب استقلال الجزائر

- انعكاسات الحرب على مستوى المغرب العربي .
- تدخل الغرب ومساندته فرنسا .
- الوسائل العملية للتعجيل باستقلال الجزائر وكيفية تطبيقها .

النقطة الثانية : تصفية قواعد الاستعمار بالمغرب العربي .

- المناطق التي لا تزال تحت الاشراف الفرنسي في المغرب .
- انسحاب القوات الفرنسية .
- الوجود الفرنسي في الادارة والاقتصاد .
- المشاكل الحدودية[3] .

النقطة الثالثة : الوحدة المغربية

- شكلها وقواعدها والمرحلة الانتقالية لهذه الوحدة .

النقطة الرابعة : إنشاء منظمة دائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر[4] .

---

1 أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص ص458-459.

2 عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج2، دار السبيل للنشر، 2009، ص216.

3 معمر العايب، المرجع السابق، ص ص142-143.

4 إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص223.

وبحضور عدد كبير من المسؤولين تم النقاش واتخاذ مواقف شجاعة أعلن المؤتمرون من خلالها عن قرارات يمكن اجمالها في ، دعم الثورة الجزائرية ، تصفية بقايا الاستعمار، ووحدة المغرب العربي .

ج- محتوى أهم قرارات المؤتمر :

1- دعم الثورة الجزائرية :

كانت المسألة الأساسية في هذه النقاشات باعتبارها أبرز قضية في المغرب العربي ، ورغبة في استقلال الجزائر كي تصبح قطر كامل السيادة وعضوا فاعلا في الوحدة المغربية[1] ، واستطاعت (ج.ت.و) في ذلك أن تكسب مواقف دعم ومساندة لكفاحها ، فأعلن المؤتمر مبدأ حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال كشرط وحيد للنزاع الجزائري الفرنسي[2] ، هذا الشرط يعتبر مكسبا أحرزته (ج.ب.و) كونها وضعته كشرط أساسي في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية وتأكيد على موقفها في مبدأ السيادة والاستقلال التام .

وأقر المؤتمر كذلك أن تقدم الأحزاب السياسية للشعب الجزائري من أجل استقلاله كامل ومساندة شعوبها وتأييد حكومتها، كما أقر المؤتمر تكوين حكومة جزائرية مؤقتة ومبدأ المشاورة مع تونس والمغرب وقد نالت هذه المسألة نقاشا مستفيضا من طرف الحزبان التونسي والمغربي وتخوف البعض من توجه وشكل الحكومة ، وكان قيامها مشروط بموافقة مسبقة من تونس والمغرب ، لكن أصرت على سيادة قرارها وقبلت أخيرا باستشارة تونس والمغرب فقط في هذا الأمر[3] .

2- وحدة المغرب العربي :

أكد المؤتمر على توحيد مصير شعوب المغرب العربي في إطار مؤسسات مشتركة وأقر أن لا يعمل على تخفيف الوحدة ، واعتبر أن الشكل الفيدرالي أكثر ملائمة للواقع في البلاد المشتركة في هذا المؤتمر لهذا فقد اقترح :

---

1 أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص460.

2 عبد الله مقلاتي، العلاقات...، جزء 2، المرجع السابق، ص218.

3 المرجع نفسه، ص ص218-219. ينظر قرارات مؤتمر طنجة الملحق رقم -05-.

أ- أن يشكل في المرحلة الانتقالية مجلس استشاري للمغرب العربي منبثق عن المجالس الوطنية المحلية في تونس والمغرب ، وعن المجلس الوطني للثورة ومهمته درس القضايا المتعلقة بالمصلحة المشتركة وتقديم التوضيحات للسلطات التنفيذية المحلية .

ب- يوصي المؤتمر بضرورة الاتصالات الدورية كلما اقتضت الظروف بين المسؤولين المحليين للأقطار الثلاثة من أجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ، ودراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي[1] .

ج- يوصي المؤتمر حكومات أقطار المغرب العربي بأن لا تربط منفردة مصير شمال إفريقيا بميدان العلاقات الخارجية والدفاع إلى أن يتم إقامة المؤسسات الفيدرالية[2] .

د- قرر المؤتمر إنشاء أمانة دائمة للمؤتمر من ستة أعضاء عضوية عن كل طرف،على أن يكون لهذه الأمانة مكتبين أحدهما بالرباط والثاني بتونس ، وأن تجتمع دوريا في إحدى العاصمتين بالتناوب[3] ومن كل ذلك يبدوا أن إستراتيجية (ج.ب.ت)نجحت في تحويل مؤتمر الوحدة إلى مؤتمر للتضامن مع الثورة الجزائرية .

د- ختام المؤتمر :

اختتم المؤتمر أشغاله بعد المصادقة على القرارات والتوصيات التي توصل إليها المؤتمرون بكلمة لرئيس الوفد المغربي **علال الفاسي*** جاء فيها : " في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيما طالما تشوقت إليه آذان المغاربة وخفقت قلوبهم وهوت إلى حديث أنفسهم ، ذلك هو خبر نجاح مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي في وضع الأسس الايجابية لتحقيق الوحدة ، إنه نبأ قليل السطور ولكنه عظيم فيما يحمله من معاني وما يشتمل عليه من آفاق ، وبذلك سينتهي عهد الغموض الذي وضعها الاستعمار ، ويعرف العالم أجمع أن وحدة المغرب العربي ليست مجرد أمل ولكنها حقيقة واقعة "[4]وبهذه

---

1 معمر العايب، المرجع السابق، ص ص161-162.

2 عبد الله مقلاتي، العلاقات..، جزء 2، المرجع السابق، ص222.

3 بسام العسلي، **جهة التحرير الوطني الجزائري**، ط3، دار النفائس للنشر، بيروت، 1990، ص144.

*ولد عام 1907، زعيم وطني مغربي، أسس عام 1936 أول نقابة للعمال في المغرب، أبعد أكثر من مرة عن بلاده، له مؤلفات كثيرة منها " دفاع عن الشريعة" و "المغرب العربي منذ ح ع 1" و "النقد الذاتي"، توفي عام 1974، منير البعلبكي، المرجع السابق، ص312.

4 أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص ص457-458.

الكلمات ختم أعمال مؤتمر الوحدة بطنجة الذي جمع وفود المغرب ، تونس والجزائر على امتداد أيام 27-28-29 أفريل 1958 .

ثالثا : السلم الدولي

1-مفهوم السلم الدولي :

أ- تعريف السلم لغة : السلام اسم مصدر من سلَّم يسلِّم تسليما بمعنى النجاة والتخلص مما لا يُرغب فيه ، يقال << سلم من الأمر >> أي نجا منه ، وهذه المادة (السين واللام والميم) تفيد معنى التخلص من الآفات والنجاة منها ، فهو بمعنى السلامة ، وكل ما اشتق من هذه المادة فهو يدل على هذا المعنى[1] .

ب- تعريف السلم اصطلاحا : هو من المفاهيم التي تناولها العديد من فقهاء القانون الدولي والباحثين والمفكرين وان كان الاتفاق بينهم أنه حاجة انسانية تسعى إليها كافة الشعوب والحكومات من أجل تحقيق الاستقرار ، إلا أنهم اختلفوا في مفهوم موحد له ، وإن كان لفظه الصريح يدل على أنه نقيض الحرب ومن الصعب تعريفه إلا بإيراد ضده ، فقد عرف السلم بأنه فترة تفصل بين حربين[2] .

كما عرفه **أنس ل. كلود** بأنه انتقاء للحرب واحلال للوسائل الودية محل الوسائل القهرية لحسم النزاعات التي تنجم عن المطالبة بتغيير الوضع القائم بين الدول[3] .

أما المفكر **هنري كيسنجر** يرى بأن السلام الدولي ليس هدفا بحد ذاته لكنه ينشأ كنتيجة لقيام نظام دولي مستقر ، وإذا أصبح السلام الدولي هدفا في حد ذاته فإن المجتمع الدولي يجد نفسه تحت رحمة أكثر الأطراف عنفا وذلك أن الاطراف الأخرى ستسعى لتهدئة هذا العنف بأي ثمن صيانة للسلام ، وهذا في الحقيقة يؤدي إلى عدم الاستقرار وضياع الأمن الدولي ،[4] فالاستقرار الدولي حسب كيسنجر لا يتحقق إلا إذا كان هناك

---

1 الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، **تمهيد في تعريف السلام وبيان أعداء الإسلام**، مجلة البحوث الاسلامية، ج 98، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء للنشر، 1434هـ، ص315.

2 فراس بيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، ج1، دار أسامة للنشر، الأردن، 2003، ص114.

3 أنس ل. كلود، **النظام الدولي والسلام العالمي**، تر: عبد الله العريان، دار النهضة للنشر، القاهرة، 1964، ص304.

4 محمد حسنيين هيكل، **الحل والحرب**، ط7، شركة المطبوعات للنشر، بيروت، 1988، ص91.

شرعية دولية تكون وفق ترتيبات عملية متفق عليه ، ذات أهداف وأطر محددة ضمن اطار الدبلوماسية التي من شأنها ايجاد حلول وتجنب اللجوء إلى السلاح.

أما **ايمانويل كانط** فقد أورد تعريفا للسلم الدولي بأنه انتقال الدول من الحالة الطبيعية (الحرب) إلى الحالة الموضوعية القانونية ، فكانط ينفي وجود حالة من السلم الدولي إلا إذا كانت مؤسسة على الأخلاق وتحمل مضمونا قانونيا يكتنف مجموعة كبيرة من الشعوب تعيش مجتمعة في ظل هذا الكيان القانوني .[1]

ومن هذه التعريفات استخلصنا مايلي :

- حصر جل التعريفات مفهوم السلم في بعده العسكري من خلال تجنب الحرب مقارنة بالتعريفات الحديثة التي تحمل دلالات متنوعة .

هذه التعريفات تحمل دلالة على أن السلم الدولي لا يمكن تعريفه في غياب العنف مهما اختلفت ابعاده .

من هذا الطرح نجد أن مفهوم السلم تعدى الطرح العسكري في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وأصبح أكثر شمولية يأخذ في الاعتبار مختلف الجوانب والأبعاد التي تأتي نتيجة لتطور المجتمعات البشرية ، حيث أن التعريف الحديث يأتي كنتيجة للمراحل المختلفة في ظل تطور المتغيرات الدولية الحالية[2] .

ت- **التعريف الاجرائي** : السلم الدولي هو حالة من الاستقرار تغيب فيها كافة أشكال العنف المادية والمعنوية بين الدول كوحدات فاعلة في المجتمع الدولي .

السلم الدولي في أدبيات (ج.ت.و) :

عند قراءة مبادئ وأهداف البيان يظهر بوضوح أن الثورة الجزائرية هي دعوة إلى السلم وما الكفاح المسلح إلا الوسيلة الأخيرة التي فرضها الاستعمار على الشعب بتعنته وتصلب موقفه حيث جاء في البيان : << ...تحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على

---

1 ايمانويل كانط، **مشروع للسلام الدائم**، تر: عثمان حربي، مكتبة الانجلو المصرية للنشر، القاهرة، 1952، ص15.

2 مدلل حفناوي، **الدبلوماسية الوقائية كآلية لحفظ السلم والأمن الدوليين**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، تخصص قانون دولي عام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، سنة 2011-2012، ص48.

رغبتنا الحقيقية في السلم وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء ... >>[1] وتلت هذا المبدأ سلسلة من الاقتراحات لتحقيق الاستقلال بطريقة سلمية إن صدقت نية السلطات الفرنسية في ذلك[2] ، كما جاء في نص البيان : << ... انسجاما مع المبادئ الثورية واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية فإننا نواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا ... >>[3] وهذا دليل على استعداد الثورة لاستعمال كل الوسائل خاصة السلمية منها لتحقيق هدفها ، وقد تأكد ذلك إذ أن الجانب السياسي بالأداة الدبلوماسية كان السلاح الأقوى طول سنوات الحرب ، ومن جهة أخرى لم يسبق لجيش التحرير الوطني أن أقدم على تقتيل المدنيين الأوروبيين أو مهاجمة المؤسسات المدنية كالمدارس أو الكنائس وغيرها[4] .

واعتماد هذا المبدأ دليل على اصطباغ ايديولوجية (ج.ت.و) بصبغة السلم وعدم اخضاعها العنف إلا في سبيل تحقيق الهدف السياسي العادل والمشروع ، وهو ما يبعد فهم التعصب والتطرف على الفكر الوطني[5] .

ومن تحليل المبادئ المضمنة في البيان يظهر الطابع الكوني الانساني للمشروع الثوري النوفمبري بحيث يدرج هذه المبادئ في اطار ميثاق الأمم المتحدة والعمل الوحدوي لكل القوى التحررية والعمل على تدويل القضية الجزائرية بصفتها عادلة تستوقف الجميع خاصة الضمائر الانسانية الحرة[6] ، من هذا المنطلق نستطيع القول أن الثورة الجزائرية إن حددت مبادئ كونية ومزجتها مع مبادئ ضمنها ميثاق الأمم المتحدة ساهمت بقسط كبير في تكريس هذه المبادئ في المحفل العالمي فيما يتعلق بمبدأ تقرير مصير الشعوب ورفعته إلى أسمى المبادئ .

وفي نفس الاتجاه والرؤى ذهب ميثاق الصومام باعتماد مبدأ السلم كحل لتحقيق الأهداف ، وتبين ذلك من خلال دعوة وثيقة الصومام إلى التفاوض وأكدت على ذلك في

---

1 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدرالسابق، ص7.

2 محمد جغابة، المصدر السابق، ص64.

3 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص7.

4 محمد جغابة، المصدر السابق، ص65.

5 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص161.

6 محمد جغابة، المصدر السابق، ص65.

صورة واضحة[1] : <<... أهداف الحرب هي نهاية الحرب التي منها يبدأ تحقيق السلم ، أهداف الحرب هي الحالة التي نوصل إليها العدو لنحمله على قبول أهدافنا السلمية ... >>[2] وفي هذا تأكيد على تمسك ايديولوجية الثورة بمبدأ السلم[3] .

وقد أكد برنامج طرابلس على اعتماد الفكر الوطني على مبدأ السلم العالمي ، ولعل أهم تطور سجله البرنامج دعوته إلى تحقيق التقدم والسلم العالميين إذ جاء في البرنامج <<... ان التعاون الدولي أمر ضروري لاستعمال كافة المصادر المادية والبشرية من أجل التقدم في جو من السلام ...>>[4] مبينا الطرق الكفيلة لتحقيق هين المبدأين ، وإطلاع الفكر الوطني على واقع العلاقات الدولية وإدراكه للخلل الذي بدأ يعتري تلك العلاقات .

والملاحظ أن البرنامج ربط مبدأ التقدم بمبدأ السلم ذلك لأن التقدم العالمي لم يتحقق إلا في جو من السلام كما أن السلام بدون تقدم قد يجعل الأمن العالمي معرضا للخطر ، وهذه العلاقة الجدلية بين السلم والتقدم العالميين يبدو أن الفكر الوطني استوعبها جيدا وهو ما يعد تطورا في البعد العالمي لإيديولوجية الثورة الجزائرية[5] .

---

1 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص168.

2 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص25.

3 عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص179.

4 النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962، المصدر السابق، ص94.

5 فتح الدين بن أوزواو، المرجع السابق، ص ص270-271.

2-حركة عدم الانحياز* دعوة للسلام

مؤتمر باندونغ 1955

مؤتمر باندونغ كان خطوة حاسمة في توطيد التضامن الأسيوي- الافريقي ، وحدثا تاريخيا في حياة الشعوب ، له دور كبير في حل المشكلات التي تهدد السلام العالمي إذ على إثره قال السيد **شوان لاي** << ... إن جمهورية الصين الشعبية ترى أن شعوب كل الدول لها الحق في اختيار معتقداتها السياسية ونظمها الاجتماعية دون أي تدخل أجنبي وأن البلاد التي لها أنظمة اجتماعية مختلفة تستطيع أن تعايش بعضها في سلام ... >>[1] وفي هذا إعلان لاستعداد الصين لحل مشاكلها مع جيرانها .

مؤتمر باندونغ وقف في وجه حرب عالمية ثالثة بتبنيه سياسة السلام ، وقد سعى لتحقيق هذا الهدف من خلال سياسة الحياد في مؤتمر جمع البلدان الراغبة في الهروب من الحرب والداعمة بجميع الوسائل فرص السلام ، إذ اجتمعت هذه البلدان* على هدف واحد وعلى فكرة محددة هي السلام .

لقد أدركت هذه الدول أن إنقاذ السلام هو إنقاذ كل شيء وبذلك كانت الكلمات الأولى للمندوبين في المؤتمر مقصودة ومدعمة لهذا المبدأ وهذا ما يلاحظ على قول جمال عبد الناصر في كلمته الأولى حين قال : <<... إن إقرار السلام ليس معناه انعدام

---

* عدم الانحياز مفهوم سياسي تأخذ به الدولة بإرادتها الحرة وبحقها في سلوك السياسة التي تراها مناسبة لمصلحتها القومية في علاقتها مع الدول الأخرى، وليس لعدم الانحياز مفهوم قانوني إلا ويخول للدول حقوقا معينة أو يفرض عليها واجبات خاصة التزام موقف الحياد الذي تفقه الدولة المحايدة في حالة نشوب الحرب، برزت كتلة عدم الانحياز بعد مؤتمر باندونغ الذي عقد في اندونيسيا عام 1955 بمشاركة 29 دولة افريقية وآسيوية وناقشوا مفهومي الانحياز وعدم الانحياز، وقد تولى الزعيم الهندي جواهر لال نهرو الدفاع عن سياسة عدم الانحياز مبينا الاهانة التي تلحق بأي دولة من دول العالم الثالث إذ قبلت الانضمام إلى أحد المعسكرين، محمد يحي نبهان، المرجع السابق، ص ص191-192.

1 عيسى ليتيم، **الكتلة الأفروسيوية وقضايا التحرر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006 ، ص40-45.

* البلدان المشاركة في المؤتمر ينظر الملحق -06-.

الحرب ، بل معناه التوجيه الرشيد للجهود في سبيل خلق مجتمع عالمي متعايش ... >>[1] وهذا إقرار بالهدف الأساسي للمؤتمر وبجهده لإحلال السلام في العالم .

وقد خلص المؤتمر إلى قرارات هامة تناولت مشاكل القارتين الإفريقية والآسيوية في جميع المجالات الاقتصادية ، الثقافية ، والسياسية ، ووضع مبادئ جديدة لتدعيم العلاقات الدولية على أساس التعاون بين جميع الأمم ، ومن بين القرارات التي جاء بها في المجال السياسي تأييده الكامل للمبادئ الأساسية لحقوق الانسان ومبدأ تقرير المصير للشعوب والأمم بما تضمنه ميثاق الأمم المتحدة ، ومن بين هذه الشعوب أقر المؤتمر حق كل من الجزائر ، تونس ، ومراكش في تقرير مصيرهم ، كما دعى المؤتمرون إلى العمل على نزع السلاح[2] .

كما انتهى المؤتمر بإقرار المبادئ التاريخية العشرة التي عبر فيها بأن التعاون المخلص سوف يساهم في المحافظة على الأمن والسلم الدوليين وتمثلت هذه المبادئ فيمايلي :

- احترام حقوق الانسان الأساسية ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة .
- احترام سيادة جميع الدول وسيادة أراضيها .
- إقرار مبدأ المساواة بين جميع الأجناس والمساواة بين الدول .
- عدم التدخل في الشوؤن الداخلية للبلد الآخر .
- احترام حق كل دولة في الدفاع عن نفسها انفراديا أو جماعيا وفقا لميثاق الأمم المتحدة .
- الامتناع عن استخدام التنظيمات الدفاعية الجماعية لخدمة المصالح الذاتية لأي دولة من الدول الكبرى .
- تجنب الأعمال والتهديدات العدوانية واستخدام العنف ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأي بلد .
- الحل السلمي لجميع الصراعات الدولية وفقا لميثاق الأمم المتحدة .

---

1 مالك بن نبي، **فكرة الافريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ**، ط3، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر للنشر، دمشق، 2001، ص ص99-101.

2 شوقي الجمل، **التضامن الإفريقي الآسيوي وأثره على القضايا العربية**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1965، ص ص43-44.

- تعزيز المصالح المشتركة والتعاون المتبادل .
- احترام العدالة والالتزامات الدولية[1] .

والملاحظ أن هذه المبادئ قد أخذت عن ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي ، لكن أهمية هذه المبادئ تأتي من دول حديثة الظهور ، فمؤتمر باندونغ قد وضع برنامجا للنهوض بواقع العالم الثالث وكان مبادرة إيجابية .

القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955

لقد أدركت قادة الثورة بأن نجاحهم مرهون بتدويل القضية الجزائرية وبأن هذا التدويل سيمر حتما عبر بوابة الدول الشقيقة العربية والإسلامية بالدرجة الأولى ، وبعض الدول حديثة الاستقلال من دول العالم الثالث وتنفيذا لهذه القناعة توجهت بعثة عن الوفد الخارجي ل (ج.ت.و) وزارت بلدان مجموعة كولمبو الداعمة للثورة وهي " باكستان ، سيلان ، الهند ، بورما ، واندونيسا " واتصل الوفد برؤساء حكوماتها وقدم لهم مذكرة يطلب فيها إدراج القضية الجزائرية مع القضيتين التونسية والمغربية في مؤتمر باندونغ ،[2] وبالفعل تم تكوين وفد موحد شمل الأقطار الثلاثة (الجزائر ، تونس ، المغرب) قام بنشاط موحد في الاتصال بالمؤتمر وطلب العون من دوله وشعوبه للوقوف مع قضية المغرب العربي موقفا يساعد على نيل حريته واستقلاله[3] .

ولا يختلف المؤرخون بشأن انعكاسات الجرعة الدبلوماسية الكبيرة التي منحها مؤتمر باندونغ للثورة الجزائرية بفضل التوصيات الايجابية فقد أكد على مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وأبدى تأييده الكامل لاستقلال الشمال الافريقي ، وحث الحكومة الفرنسية على التعجيل بالوصول إلى تسوية سلمية لجميع القضايا ، هذه التوصيات أعطت الجبهة آمالا في تحقيق أهدافها في تدويل قضيتها وهو ما تحقق فعلا إذ تقدمت أربع عشرة دولة أفرو آسيوية من دول المؤتمر بطلب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث القضية الجزائرية وإدراجها في جدول أعمالها السنوي على أساس حق الشعوب في تقرير مصيرها

---

1 عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص ص47-48.

2 عمر بوضربة، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة (1954-1960)**، دار الارشاد للنشر، الجزائر، 2013، ص275.

3 عبد القادر خليفي ، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)** ، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2010، ص107.

، كما أن هذه المشاركة جعلت القضية الجزائرية محل اهتمام المؤتمرات واللقاءات في المحافل الدولية[1] .

أ- مؤتمر القمة التأسيسي ببلغراد 1961

يعد المؤتمر التأسيسي لحركة عدم الانحياز المنعقد في الفترة 1-6 سبتمبر 1961 ببلغراد يوغسلافيا أول اجتماع رسمي للدول غير المنحازة باعتبار أن مؤتمر باندونغ كان بمثابة مؤتمر تحضيري ، وقد تم هذا المؤتمر بحضور ممثلة 25 بلد ، 11 دولة إفريقية و 11 دولة آسيوية وهم " أفغانستان ، الجزائر ، بورما ، كمبوديا ، سيلان ، الكونغو ، إثيوبيا ، غانا ، غينيا ، الهند ، إندونيسيا ، العراق ، لبنان ، المغرب ، المملكة العربية السعودية ، الصومال ، السودان ، مصر ، اليمن، تونس " .

ودولة من أمريكا اللاتينية وهي " كوبا " إضافى إلى دولتين من أوربا هما " قبرص ، يوغسلافيا "، أفتتح هذا المؤتمر الزعيم اليوغسلافي **جوزاف بروز تيتو*** بخطاب شرح فيه الوضع الدولي وأشار إلى إمكانية تحول الصراع في الحرب الباردة إلى حرب مدمرة في أي لحظة ودعى بضرورة تصفية الأحلاف العسكرية القائمة وحل النزاعات عن طريق هيئة الأمم المتحدة ، والعمل على تخفيض حدة الصراع الدولي وأن تسعى من أجل التعايش السلمي[2] .

وقد أولى المؤتمر أهمية كبيرة لمسألة تحقيق السلام العالمي مؤكدا على المبادئ العشرة لمؤتمر باندونغ حيث أدرج ذلك ضمن جدول أعماله موضحا أن نزع السلاح ضرورة إنسانية ومشكلة يجب حلها عن طريق مراقبة دولية فعالة ، كما رأى المؤتمرون بأن قضية نزع السلاح يجب أن تتضمن تصفية القواعد العسكرية ، والامتناع عن انتاج الأسلحة بمختلف أشكالها ، كما أكدوا على ضرورة عقد معاهدة خاصة لحضر التجارب النووية سواء على الصعيد الثنائي (إ.س) و (و.م.أ) أو في اطار المفاوضات المتعلقة

---

1 عمر بوضربة، المرجع السابق، ص276.

* ولد عام 1892 مارشال وسياسي يوغسلافي، رئيس الوزراء (1954-1953)، رئيس الجمهورية (1953-1980) قاد حركة المقاومة ضد الاحتلال النازي لبلاده خلال ح ع 2، كان أول زعيم شيوعي انتهج سياسة قومية مستقلة عن (إ، س)، كما كان أحد أبرز زعماء حركة عدم الانحياز توفي عام 1980، منير البعلبكي، المرجع السابق، ص148.

2 عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص ص56-57.

بنزع السلاح[1] وأقروا ذلك في البيان الختامي للمؤتمر معتبرين أن احلال السلام هي قضية العالم أجمع .

القضية الجزائرية في مؤتمر بلغراد 1961

لقد حصلت القضية الجزائرية على تأييد دول عدم الانحياز وذلك واضح جليا في الاجتماع التحضيري لمؤتمر عدم الانحياز بالقاهرة في الفترة 5-13 جوان 1961 بناءا على دعوة الرئيس اليوغسلافي تيتو والرئيس جمال عبد الناصر والرئيس الاندونيسي **أحمد سوكارنو*** الذي تم فيه الاتفاق على عقد مؤتمر لدول عدم الانحياز في 1 سبتمبر 1961 ، كما أصدروا قرار يخص القضية الجزائرية جاء فيه " أن الاجتماع التحضيري للدول غير المنحازة يعبر عن أمله في أن يرى المحادثات الجارية بين حكومتي الجزائر وفرنسا تنتهي إلى إقامة سلام بين شعبي الجزائر وفرنسا ، وكذا استقلال الجزائر ووحدة ترابها "[2] .

كما سجل المؤتمر التأسيسي ببلغراد الحضور القوي للقضية الجزائرية وتطوراتها حيث تحدث فيه الرئيس **جمال عبد الناصر**** عن بشاعة الاستعمار في الجزائر موضحا أن سياسة عدم الانحياز تشكل امالا للعالم ، كما ألقى السيد يوسف بن خدة خطابا أكد فيه حرية كل دولة في اختيار الحكم الذي يتناسب مع طبيعتها دون الخضوع لتأثيرات أي دولة من الدول ، وأوضح أن الشعب الجزائري لن يتخلى عن وحدة ترابه وسيادته مبدي استعداد الحكومة المؤقتة لاستئناف التفاوض مع الحكومة الفرنسية إذ أرادت هذه الأخيرة

---

1 ادوارد كاردل، **الجذور التاريخية لعدم الانحياز**، الاشتراكية فكرا وتطبيقا، بلغراد، 1979، ص69.

* ولد عام 1901، سياسي أندونيسي، تزعم حركة تحرير بلاده من الاستعمار الهولندي، أول رئيس للجمهورية (1945-1967)، قاوم النفوذ الأمريكي في آسيا، أطاح سوهارتو بنظام حكمه مبقيا عليه رئيسا صوريا للجمهورية عام 1966 ليعود في السنة التالية فيقصيه نهائيا عن الحكم، قضى بقية حياته في المعتقل وتوفي عام 1970، منير البعلبكي، المرجع السابق، ص246.

2 شوقي الجمل، المرجع السابق، ص ص243-244.

** ولد سنة 1918، زعيم عسكري وسياسي مصري، يعتبر مفجر ثورة 23يوليو 1952، رئيس الوزراء عام 1954، فرئيس الجمهورية (1956-1970)، سار بمصر في طريق التحول الاشتراكي وأكد على انتمائها العربي، أمم قناة السويس عام 1956، وبنى السد العالي، نادى بالحياد الايجابي، واستعان بالاتحاد السفياتي في تزويد الجيش المصري بالسلاح الحديث، ونصر قضايا التحرر في أقطار متعددة، توفي عام 1970، منير البعلبكي، المرجع السابق، ص283.

إعطاء محتوى إيجابي لتصفية الاستعمار[1] ، وفي هذا حل سلمي أرادت الحكومة المؤقتة اتخاذه من أجل تطبيق مبادئ حركة عدم الانحياز الداعية للسلام .

حظيت قضايا التحرر ، السلم ، التعاون ، السلم باهتمام الدبلوماسية الجزائرية في مختلف الملتقيات الدولية المشاركة بها والتي عبرت فيها عن مواقفها الثابتة تجاه هذه القضايا .

فقد نصت مواثيق الثورة على مساندة قضايا التحرر خاصة أن الجزائر كانت مستعمرة ، ودعت إلى التعاون والتضامن مع كافة الشعوب والوقوف في وجه التمييز العنصري واستغلال البلدان المتطورة للدول المتخلفة ، كما أنها أكدت على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها ، إضافة إلى ضرورة العمل على تسوية النزاعات ، هذه المطالب تجسدت على أرض الواقع من خلال :

– تخلي فرنسا عن مستعمراتها في افريقيا في سبيل قمع الثورة والاحتفاظ بالجزائر هذا فيما يتعلق بقضايا التحرر ، أما عن قضايا السلم والتعاون فقد دعا مؤتمر طنجة إلى ضرورة تكوين اتحاد مغاربي يكفل المصالح المشتركة في شتى المجالات ، في حين أكدت حركة عدم الانحياز من خلال مبادئها على فك النزاعات الدولية بطرق سلمية وعدم الانحياز إلى أي من المعسكرين .

وبهذا فقد لعبت الجزائر من خلال مشاركتها في مختلف المؤتمرات الدولية دورا بارزا في دفع الشعوب المستضعفة للمطالبة بحقها في الحرية والسلام .

---

1 عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص88.

خاتمـــــــــة

ان موضوع مواثيق الثورة الجزائرية يشتمل على العديد من الجوانب التي ينبغي على الدارسين تناولها بالدراسة والتحليل من أجل الكشف عن الايديولوجية التي تبنتها جبهة التحرير الوطني على المستويين الداخلي والخارجي ، هذا الاخير تضمن القضايا الدولية من خلال مواثيق الثورة الجزائرية وهو الموضوع الذي أخذناه بالدراسة والتحليل وصولا إلى جملة النتائج التي نستعرضها كالآتي :

– ان إيديولوجية الثورة الجزائرية كانت امتدادا لأيديولوجية الحركة الوطنية بشقيها المسلح والسياسي ، وبالتالي فهي ثمرة لمعاناة نضالية وفكرية عاشها الشعب الجزائري على مدى تعرضه لمختلف أنواع السياسة الفرنسية لأكثر من قرن من الزمن .

– كانت إيديولوجية الثورة الجزائرية في معظم أطروحاتها ومواقفها سليلة الايديولوجية الوطنية الثورية والإصلاحية الممثلين في التيار الثوري والتيار الاصلاحي ، اللذين أثرا بشكل كبير في سياسة (ج.ت.و) إذ أخذت عن الأول المبادئ الثورية (الكفاح – الاستقلال) ، إضافة إلى أطروحات أخرى تتعلق بالتوجهات الخارجية والجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، في حين أخذت عن التيار الثاني (الاصلاحي) المبادئ المتعلقة بالجوانب الحضارية للأمة الجزائرية .

– إن مساندة الثورة الجزائرية لمطلب تحرر الشعوب لم تكن جديدة فقد نادت بها الحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة التحريرية وذلك من خلال بيان فيفيري 1943 ، الذي استنكر الاستعمار وطالب بتطبيق مبدأ تقرير المصير للشعوب الصغيرة والكبيرة وهي نفس السياسة التي انتهجتها (ج.ت.و) .

– إن النصوص الاساسية للثورة وأدبياتها الايديولوجية والسياسية المتمثلة في بيان أول نوفمبر 1954 ، وميثاق الصومام 1962 ، وبرنامج طرابلس 1962 ، قد عبرت عن قيم وخيارات الثورة وعكست واقع وتطلعات الشعب الجزائري ، كما تضمنت مبادئ وأفكار مثلت الأسس المرجعية للأيديولوجية الوطنية ، قصد إعادة بناء الفرد الجزائري ، وتأسيس دولته الوطنية في كنف الاصالة التاريخية والانتماء القومي العربي الاسلامي والأبعاد الإنسانية .

– انطوت ايديولوجية الثورة الجزائرية بالإضافة إلى كونها سعت إل التغيير الداخلي على أفكار تتعلق بالتغيير الخارجي ، وحسبنا في ذلك دعوة بعض برامج الثورة الجزائرية لتحرير الشعوب المستضعفة ونشر الحرية والسلم وهو ما أضفى عليها بعدا عالميا وإنسانيا.

– اهتمت الثورة الجزائرية بالجانب الخارجي والأحداث العالمية وذلك ما اتضح في مواثيقها ، حيث استندت المبادئ الكبرى للسياسة الخارجية الجزائرية على البعد الوطني والقومي ، البعد الجغرافي ، البعد التحرري ، والبعد الإنساني ، وهو ما تحقق من خلال مساندتها للقضايا الجوهرية في العالم ، بحكم ما عايشته من ويلات الاستعمار ، ومن ناحية أخرى كان سندا لها في تدويل قضيتها في المحافل الدولية ، فالثورة الجزائرية ممثلة ب (ج.ت.و) كانت منفتحة على كل الأحداث في العالم ، ولم تقتصر على الجانب الداخلي فقد تولى الوفد الخارجي للثورة هذه المسؤولية عبر مشاركته في اللقاءات والمؤتمرات الدولية ، ومساندته للقضايا الإنسانية الداعية إلى التعاون والسلام الدوليين .

– أكدت (ج.ت.و) أن ثورات الشعوب هدفها الحقيقي التخلص من الاستعمار ودعم السلام العالمي ، على أساس التعاون الأخوي بين كل شعوب العالم في ظل المساواة والاحترام المتبادل ، عكس ما تدعيه الدول الاستعمارية باعتبارها الثورات الشعبية حركات ارهابية وضد التمدن .

– لم تقتصر الثورة الجزائرية على الكفاح المسلح بل سلكت كل الطرق المؤدية إلى الاستقلال بما فيها الحلول السلمية المتمثلة في التفاوض مع العدو من أجل الوصول إلى حل يرضي الطرفين ويحقق أهداف الثورة ، كما أنها اعتمدت على تدويل القضية الجزائرية للضغط على المستعمر ، وكلها طرق مشروعة انتهجتها (ج.ت.و) .

وللتأكيد على احترامها للسلم وحقوق الإنسان انخرطت الجزائر في اتفاقية جنيف الخاصة بضحايا الحرب 20-06-1960 .

– إن القضايا الدولية المتمثلة في التحرر ، التعاون ، السلم ، هي قضايا مرتبطة تكمل احداها الاخرى من أجل استقرار الدول ونموها .

فالحرية تتطلب التعاون من أجل احلال السلم .

– إن الجزائر بحضورها اللقاءات والمؤتمرات الدولية الداعية إلى السلم ، التعاون إضافة إلى حق الشعوب في تقرير المصير تنفي الأطروحات الفرنسية اتي اتهمتها بالشيوعية والعنف ، وفضلا عن كون هذه اللقاءات تخدم الوضع العام في العالم فإنها تعرف بالقضية الجزائرية ومضامينها باعتبارها قوة شعبية سلمية وغير عنيفة .

تقودنا النتائج سابقة الذكر إلى خلاصة مفادها أن الثورة الجزائرية من خلال مواثيقها لم تقتصر على معالجة الوضع الداخلي وبناء الرؤى المستقبلية لجزائر ما بعد الاستقلال بل أنها تعدتها إلى مناقشة القضايا الجوهرية في العالم ، وسعت إلى احلال السلم والتعاون الدوليين بين شعوب تتمتع بالحرية والمساواة ، وتربطها علاقات يسودها الاحترام المتبادل المبني على المبادئ الانسانية .

من خلال استعراضنا لنتائج هذه الدراسة يتبادر إلى أذهاننا سؤال جوهري مرده :

هل تبنت السياسة الخارجية الجزائرية بعد الاستقلال مبادئ الثورة في معالجة القضايا الدولية الشائكة في العالم ؟ ، وهو موضوع مقترح للدراسة .

ملاحـــــــق

الملحق رقم -01-

بيان أول نوفمبر 1954

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني

إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

" أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا . نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة . نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الأسْبابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية . بعد مراحل من الكفاح . قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية . في الواقع . هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل ، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين.

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة ، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الروتين، توجيهها سيئ ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص و السمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني.

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1 . إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 . احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1 . التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2 . تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1 . تدويل القضية الجزائرية

2 . تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.

3 . في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

إن جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، و العمل في

الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، و تتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير ، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و للتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم ، و تحديدا للخسائر البشرية و إراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، و تعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 – الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ و الجغرافيا و اللغة و الدين و العادات للشعب الجزائري.

2 – فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3 – خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة و إيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

<u>وفي المقابل:</u>

1 – فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية و المحصل عليها بنزاهة، ستحترم و كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات.

2 – جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات.

3 – تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة و الاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا و العمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، و انتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."

الفاتح نوفمبر 1954 الأمانة الوطنية

النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و)، المصدر السابق، ص ص5–7.

الملحق رقم -02-

مقتطفات من ميثاق الصومام 1956

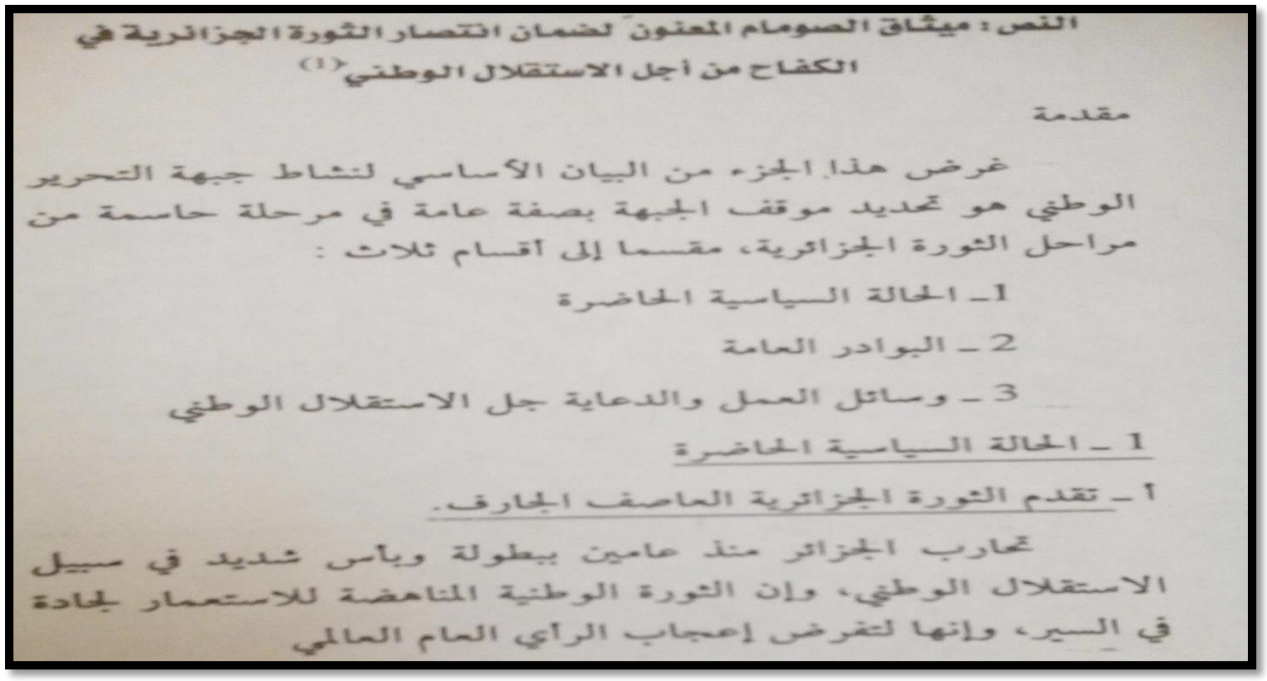

النص: ميثاق الصومام المعنون "لضمان انتصار الثورة الجزائرية في الكفاح من أجل الاستقلال الوطني"[1]

مقدمة

غرض هذا الجزء من البيان الأساسي لنشاط جبهة التحرير الوطني هو تحديد موقف الجبهة بصفة عامة في مرحلة حاسمة من مراحل الثورة الجزائرية، مقسما إلى أقسام ثلاث :

1- الحالة السياسية الحاضرة

2 - البوادر العامة

3 - وسائل العمل والدعاية جل الاستقلال الوطني

1 - الحالة السياسية الحاضرة

أ - تقدم الثورة الجزائرية العاصف الجارف.

تحارب الجزائر منذ عامين ببطولة وبأس شديد في سبيل الاستقلال الوطني، وإن الثورة الوطنية المناهضة للاستعمار لجادة في السير، وإنها لتفرض إعجاب الرأي العام العالمي

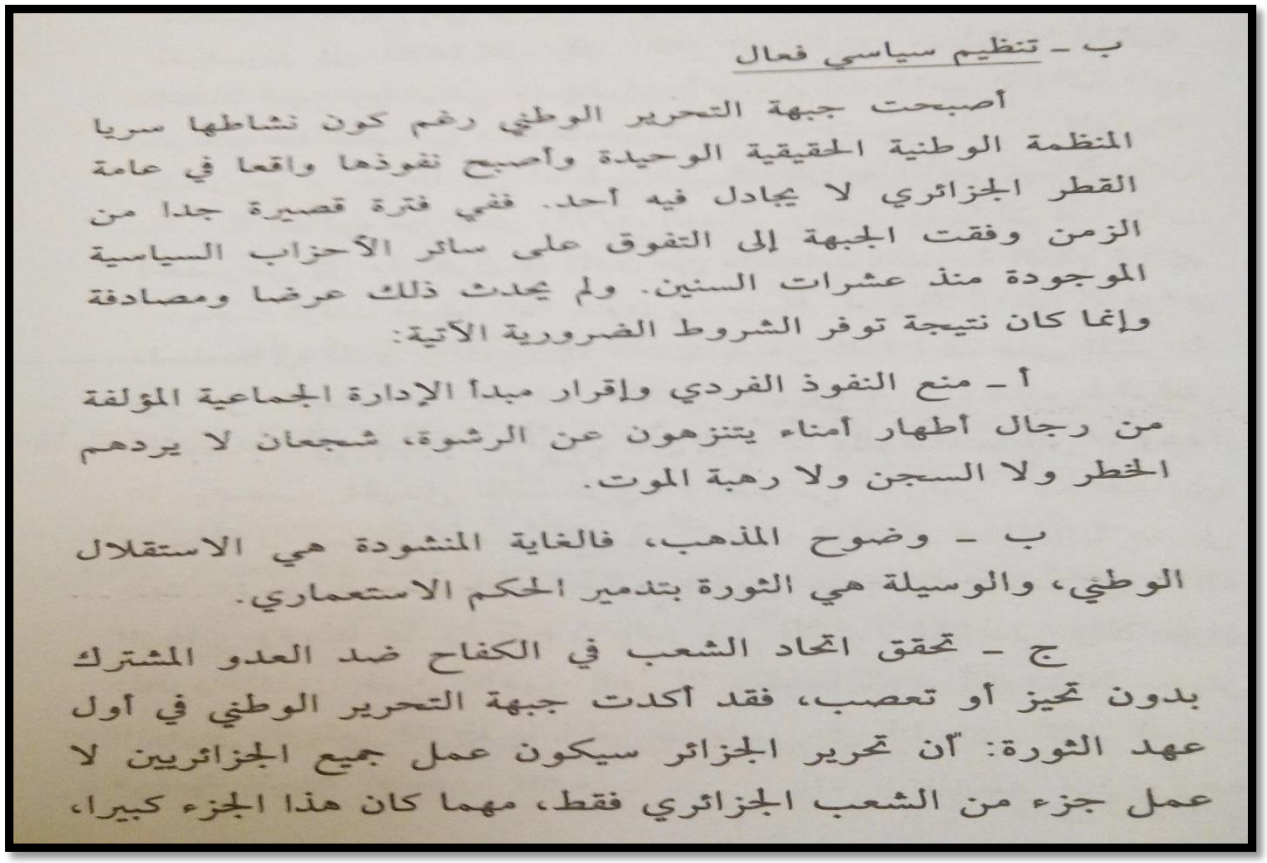

ب - تنظيم سياسي فعال

أصبحت جبهة التحرير الوطني رغم كون نشاطها سريا المنظمة الوطنية الحقيقية الوحيدة وأصبح نفوذها واقعا في عامة القطر الجزائري لا يجادل فيه أحد. ففي فترة قصيرة جدا من الزمن وفقت الجبهة إلى التفوق على سائر الأحزاب السياسية الموجودة منذ عشرات السنين. ولم يحدث ذلك عرضا ومصادفة وإنما كان نتيجة توفر الشروط الضرورية الآتية:

أ - منع النفوذ الفردي وإقرار مبدأ الإدارة الجماعية المؤلفة من رجال أطهار أمناء يتنزهون عن الرشوة، شجعان لا يردهم الخطر ولا السجن ولا رهبة الموت.

ب - وضوح المذهب، فالغاية المنشودة هي الاستقلال الوطني، والوسيلة هي الثورة بتدمير الحكم الاستعماري.

ج - تحقق اتحاد الشعب في الكفاح ضد العدو المشترك بدون تحيز أو تعصب، فقد أكدت جبهة التحرير الوطني في أول عهد الثورة: "أن تحرير الجزائر سيكون عمل جميع الجزائريين لا عمل جزء من الشعب الجزائري فقط، مهما كان هذا الجزء كبيرا،

ولذا فإن جبهة التحرير الوطني ستعتبر في كفاحها جميع القوى المضادة للاستعمار وإن هي لم تزل خارجة عن نطاق إشرافها.

د ـ الاستنكار النهائي لتقديس الشخصية والكفاح العلني ضد الصعاليك والوشاة وخدام الإدارة الفرنسية والشرطة وجواسيسها. ومن ثم كانت قدرة جبهة التحرير الوطني على إحباط المناورات السياسية وإبطال مكائد منظمات الشرطة الفرنسية.

وليس معنى هذا أن المصاعب أزيلت كلها، فإن نشاطنا قد أعاقته في أول مسيرة العوائق الآتية :

1 ـ قلة الإطارات وقلة الوسائل المادية والمالية

2 ـ ضرورة القيام بعمل طويل شاق في توضيح الجو السياسي وبيان الموقف بأناة وصبر وثبات للتغلب على الاضطراب الذي لا بد منه مثل الاضطراب في الجسم إبان البلوغ

3 ـ الواجب الاستراتيجي الذي يقتضي تعليق كل شيء بجبهة الكفاح المسلح.

1 ـ عظة التجارب التونسية والمغربية

إن هذه السياسة التي ليست لها أسس واقعية قد أسفرت بالخصوص عن سلسلة من الهزائم المعنوية التي تعاقبت بسرعة في كل الميادين: ـ الاستياء في فرنسا ـ حركات الإضراب من العمال ـ ثورات التجار ـ اضطرابات الفلاحين ـ العجز في الميزانية ـ التضخم المالي ـ ضعف الانتاج ـ الكساد الاقتصادي ـ القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ـ تسليم إقليم الصار لألمانيا.

ثم إن الزحف الثوري في شمال افريقيا على الرغم من انعدام خطة سياسية مشتركة لضعف لجنة تحرير المغرب في أساسها قد اضطر الاستعمار الفرنسي إلى تدبير خطة دفاعية ارتجالية مستعملا كل أنواع القمع الاستعماري التقليدي. والمحادثات الفرنسية التونسية التي كان المفروض أن تقوم بمثابة حاجز استعماري على الطريقة الجديدة قد أصبحت متأخرة من أثر السخط الشعبي ومن الضربات التي انهالت على الاستعمار في البلدان الثلاثة الشقيقة. وكان تطور الأزمة المغربية السريع ودخول الريفيين في الكفاح بالسلاح معززين جانب المقاومة في الحضر ولا سيما اثر الثورة الجزائرية كل ذلك كان من العوامل الفعالة في انقلاب الموقف الرسمي الفرنسي وفي حصول الاستقلال المغربي.

وهذا التعبير الفجائي في سلوك الحكومة الاستعمارية التي تخلت عن الجمود وأوغلت في طريق البحث عن حل عاجل إنما دعت إليه أسباب إستراتيجية هي:

1 ـ منع تكوين جبهة ثانية حقيقية بإنهاء الاتحاد بين الكفاح المسلح في الريف بالمغرب وفي الجزائر.

2 ـ إلغاء وحدة الكفاح في بلدان شمال إفريقيا الثلاثة.

3 ـ عزل الثورة الجزائرية التي كانت صبغتها الشعبية تجعلها أشد خطرا.

ولكن جميع تقديرات المستعمرين قد خابت، فقد كان الغرض من المفاوضات التي أجريت على حذا هو خادعة بعض زعماء البلدين الشقيقين أو إغراؤهم ودفعهم إلى التخلي على علم أو على جهل عن الميدان الحقيقي للكفاح الثوري إلى النهاية.

والذي يمتاز به الوضع السياسي في شمال افريقيا أن القضية الجزائرية مندمجة في القضية المغربية وفي القضية التونسية بحيث أن القضايا الثلاث لا تكون إلا قضية واحدة. والواقع أن استقلال المغرب وتونس بدون استقلال الجزائر لغو، فالتونسيون والمغاربة لم ينسوا أن فتح فرنسا لبلادهم قد عقب فتح الجزائر، وقد أصبحت شعوب المغرب العربي الآن مقتنعة بعد التجربة بأن الكفاح المشتت ضد عدو مشترك ليس له مآل غير الهزيمة للجميع لأن كل واحد يمكن قهره على حدة، وإنه لخطأ فاحش وضلال بعيد أن يعتقد أحد أن باستطاعة المغرب وتونس التمتع باستقلال حقيقي إذا ما بقيت الجزائر رازحة تحت نير الاستعمار، فإن الساسة الاستعماريين الخبراء في الغش الدبلوماسي الذين يأخذون بيد ما يعطونه باليد الأخرى لا يفوتهم أن يفكروا في إعادة فتح هذين البلدين بمجرد ما تبدوا لهم الظروف الدولية مواتية، بيد أنه من الأمور الهامة جدا أن الزعماء المغاربة والتونسيين شرعوا

تضامن الشعوب المناهضة للاستعمار في الميدان الخارجي وتولى بينو القيام بها. ولكن جبهة التحرير الوطني ستخيب مساعي العدو المقبلة كما خيبتها في الماضي وسنتحدث عن الموقف الدولي في القسم الثالث .

2 ـ البوادر السياسية

لقد قام الدليل على أن الثورة الجزائرية ليست بحركة تمرد فوضوية محدودة دون انسجام ولا إدارة سياسية معرضة للفشل، لقد قام الدليل على أنها بالعكس ثورة حقيقية منظمة وطنية شعبية لها إدارة مركزية وتقودها أركان حرب قادرة على الوصول بها إلى النصر النهائي.

لقد قام الدليل على أن الحكومة الفرنسية التي أيقنت باستحالة الحل العسكري للقضية أصبحت مضطرة إلى البحث عن حل سياسي، وفي المقابل يجب على جبهة التحرير الوطني الاقتناع بمبدأ: المفاوضات تأتي تتويجا لكفاح مستمر ضد عدو غاشم وليست قبل أبدا.

للثورة الجزائرية مهمة تاريخية هي القضاء بصفة نهائية لا رجعة فيها على النظام الاستعماري البغيض والمنحط والذي يحول دون الرقي والسلم، (ويتطلب ذلك التعرض للنقاط الآتية):

أولا ـ الأهداف الحربية.

ثانيا: وقف القتال.

ثالثا: المفاوضات للسلم.

أولا: أهداف الحرب

أهداف الحرب هي نهاية الحرب التي منها تبدأ أهداف السلم، وأهداف الحرب هذه هي الحالة التي نصل بالعدو فيها لنحمله على قبول أهدافنا السلمية، وهذه الحالة تكون: إما النصر العسكري الحاسم (الاستسلام من دون قيد ولا شرط) و(إلحاق الهزيمة به) أي (الانكسار التام لقواته)، وإما أن تكون هي البحث عن (وقف للقتال) أو (هدنة) بقصد المفاوضات, والحاصل أن أهدافنا الحربية بالنظر إلى مواقفنا السياسية والعسكرية هي:

- إضعاف الجيش الفرنسي إضعافا تاما، بحيث يصبح من المحال عليه الانتصار بالسلاح.

- تدمير الاقتصاد الاستعماري على نطاق واسع، بعمليات التخريب والإتلاف حتى يصبح من المتعذر إدارة البلاد.

- الإخلال الى أقصى حد ممكن بالحالة في فرنسا في الميدان الاقتصادي والاجتماعي حتى يصبح من المحال عليه متابعة الحرب.

- عزل فرنسا سياسيا في الجزائر وفي العالم.

- توسيع الثورة الى حد يجعلها مطابقة للقوانين الدولية (إعطاء الجيش شخصيته، وتنظيم إدارة عادية ـ مدنية ـ للمناطق التي يحررها جيش التحرير الوطني).

- مؤازرة الشعب مؤازرة ثابتة، ودائمة، أمام الجهود التي يبذلها الفرنسيون لإبادته.

ثانيا: وقف القتال

أ ـ الشروط السياسية

- الاعتراف بالشعب الجزائري شعبا واحدا لا يتجزأ، وهذا الشرط ينفي الوهم الاستعماري (الجزائر الفرنسية).

لقد فشل الاستعمار وفشلت مشروعاته وتصميماته فشلا ذريعا أمام تشدد جبهة التحرير الوطني ومواصلة جيش التحرير الوطني لكفاحه القوي الشديد كما فشل أمام الاتحاد التام العام الذي جمعه ورص بنيانه مثله الأعلى في الاستقلال الوطني. ومن جهة أخرى فإن حكومتي تونس والمغرب قد وقفتا بفضل ضغط الشعبين الشقيقين موقفا صريحا من هذه المشكلة التي يرتهن بها التوازن في شمال إفريقيا. وهذا ما يدعوا جبهة التحرير الوطني إلى الحفز والتشجيع على:

1 ـ تنسيق السعي الحكومي في البلدين الشقيقين للضغط على الحكومة الفرنسية في الميدان الديبلوماسي.

2 ـ توحيد النشاط السياسي بإنشاء لجنة تنسيق بين الأحزاب الوطنية الشقيقة وجبهة التحرير الوطني، وذلك:

أ– بإنشاء لجان شعبية لتأييد الثورة الجزائرية.

ب– التدخل بمختلف الوجوه في جميع المناطق.

3 – الاتصال الدائم بالجزائريين المقيمين في المغرب وتونس (القيام بعمل إيجابي ملموس لدى الرأي العام والصحافة والحكومة).

4 – التضامن بين الهيئات النقابية المركزية: الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين.

5 – التعاون بين الاتحادات الثلاث للطلبة.

6– تنسيق نشاط الهيئات الاقتصادية المركزية الثلاث.

5 ـ الجزائر أمام العالم

الخلاصة:

منذ عشر سنوات وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية حدث انفجار هائل زعزع أركان الامبريالية .

فقد انطلق تيار التحرير الوطني المكبوت منذ زمن بعيد. فهز الشعوب الآسيوية ووقعت انتفاضة شاملة فدفعت البلاد المستعمرة الواحدة تلوى الأخرى إلى السعي وراء مستقبل زاهر من الحرية والسعادة .

وفي خلال هذه الحقبة القصيرة من الزمن استطاع ثمانية عشر شعبا أن يخرج من ظلمات العبودية الاستعمارية ويتبوأ مقعده تحت شمس الحرية والاستقلال الوطني. فحطمت شعوب سوريا ولبنان والفيتنام والهند والفزان أغلالها وغادرت سجن الاستعمار الفرنسي المظلم. ثم أعربت شعوب المغرب الثلاثة بدورها عن عزمها وقدرتها على أن تأخذ مكانها في مجمع الأمم الحرة. وإن الثورة الجزائرية التي نشبت في فاتح نوفمبر 1954 لسائرة في طريقها السوي. ولا شك في أن الكفاح لا يزال شاقا شديدا ومريرا. ولكن هذا الجهاد المسلح الطويل الذي يقوم به الشعب الجزائري الصامد تحت إشراف جبهة التحرير الوطني وإدارتها الحازمة سيكلل بالنصر لا محالة. وسيمحي يوم 5 جويلية 1830 الأسود المشؤوم بالقضاء على نظام الاستعمار المقبوت.

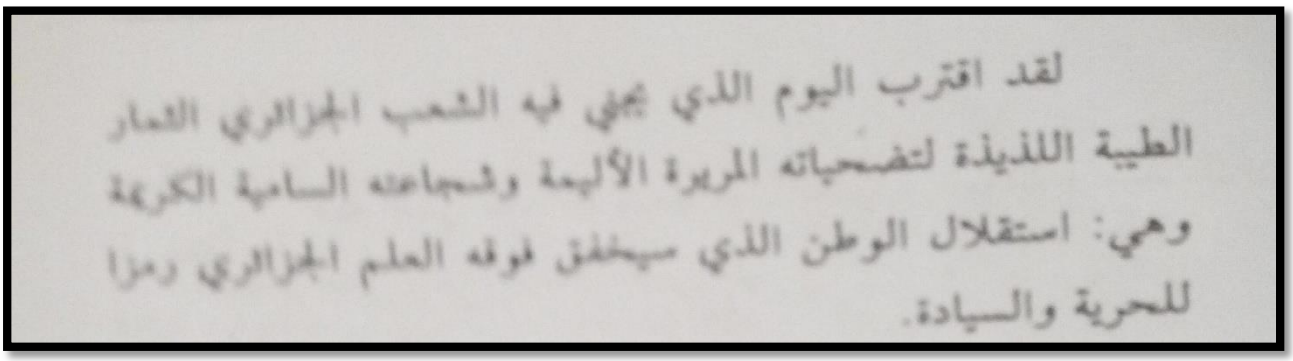
لقد اقترب اليوم الذي يجني فيه الشعب الجزائري الثمار الطيبة اللذيذة لتضحياته المريرة الأليمة وشجاعته السامية الكريمة وهي: استقلال الوطن الذي سيخفق فوقه العلم الجزائري رمزا للحرية والسيادة.

عبد الله مقلاتي، مواثيق...، المرجع السابق، ص ص 158-218.

الملحق رقم -03-

مقتطفات من برنامج طرابلس 1962

3) من أجل سياسة خارجية مستقلة

ان التوجيه الصحيح للسياسة الخارجيّة عامل هام من بين عوامل تدعيم استقلالنا وتشييد اقتصادنا الوطني ذلك أن الجزائر تستعيد سيادتها في سياق دولي ما في ميزان القوى يتطوّر فيه لفائدة الشّعوب المحبّة للسلام وعلى حساب الإمبرياليّة ومناصفها .

فانطلاقة حركات التحرّر في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينيّة تدعم استقلال البلاد التي كانت مستعمرة وعمل القوى الدّيمقراطيّة في البلدان الإمبرياليّة نفسها وتقدم الاشتراكيّة من شأنها أن تعجل بتفكك النظام الذي تقوم عليه الإمبرياليّة وقد سجلت بهذا الصدد انتصارات كبيرة في السنوات الأخيرة .

وقد حدا الوضع الناشيء بالإمبرياليّة الى تغيير أساليبها وتليينها بنقل السّلطة الى طبقات بورجوازيّة أو بيروقراطيّة ضئيلة تشاركها استغلال شعوبها بصفة مقنعة . وهي تحاول بذلك تفكيك حركات التحرير والمحافظة على مصالحها الإقتصاديّة والاستراتيجية .

وتستغل الإمبرياليّة تحالفها مع عدد من حكومات افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينيّة لتأخر ساعة اندحارها مؤقتا وان النزعة العامة لعصرنا تتمثل في الحد من نطاق تحرّك الإمبرياليّة وتضييق الخناق عليها وليس في توسيعه .

وأمام تواجد الأخطار التي ما تزال تهدد بلادنا فإنّه من الواجب توجيه السّياسة الخارجيّة للجزائر المستقلّة بالإعتماد على مبادىء محاربة الإستعمار والإمبرياليّة من أجل دعم حركات الوحدة في المغرب الكبير والوطن العربي وافريقيا ودعم حركات التحرير والنضال من أجل السلم .

أ) محاربة الإستعمار والامبريالية :

لقد علمتنا حرب التحرير التي قمنا بها وبينت لنا أن البلدان الإمبرياليّة تتراجع أمام الارادة الراسخة للشعوب وزحفها عن التنافس بينها لفائدة تضامنها وذلك رغم تواجد متناقضات ثانويّة . وقد سبق لمقاومتنا أن لاقت لدى شعوب العالم أصداء حسنة رغم اعتراض حكوماتها . وكانت فرنسا قد انتفعت في مجهودها الحربي من دعم مادي وأدبي أتاها من البلدان الغربيّة كلها ومن الولايات المتحدة الأمريكيّة بوجه خاص . وما من شكّ في أن ارادتنا في مواصلة مسيرة الثّورة

ستلاقي العديد من الصعوبات غير أن هذه الصعوبات لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تمنعنا من بذل أقصى الجهود لحماية عملنا المعادي للإمبريالية .

ولقد ساندتنا البلدان الاشتراكية التي وقفت بأشكال متعددة الى جانبنا خلال الحرب . ومن الواجب علينا اذن أن نعمل على تقوية العلاقات القائمة بيننا وبينها . وقد وفرت لنا تلك المساندة امكانيات حقيقية للابتعاد عن الإمبريالية والحيد عنها .

وسوف يعكس دعم التيار الحيادي الذي لنا ضلع فيه حيوية الشعوب المكافحة من أجل ترسيخ دعائم استقلالها وأن توسيع نطاق هذا التيار في كل بلد يؤخذ على حدة يتوقف على اختيارات هذا البلد الداخلية ودرجة استقلاله الإقتصادي . وعلينا أن نوجه السياسة الخارجية للجزائر نحو التحالف مع البلدان التي نجحت في دعم استقلالها وتحررت من السيطرة الامبريالية .

2) **دعم حركات النضال من أجل الوحدة :**

ان توسيع نطاق محاربة الإمبريالية سيغذي حيوية القوى السياسية والإجتماعية التي تعمل في نفس الإتجاه من أجل تحقيق الوحدة في المغرب الكبير والوطن العربي وافريقيا .

ويفرض علينا فشل مؤتمر طنجة والوحدة السورية المصرية والشكوك التي تثقل عبء تلاحم مجموعة الدار البيضاء أن نحدد موقفا مبدئيا على هذا الصعيد .

ان الطموح الى الوحدة يندرج في سياق تاريخي حق وهو يعكس حاجة تحرر الجماهير ورغبتها في تحريك أقصى قواها لتذليل الصعوبات التي تعوق ترقيتها وبعد عمل توحيد البلدان المختلفة عملا هاما ينبغي ادراجه في اطار اختيارات عقائدية وسياسية واقتصادية تكون مناسبة لمصالح الجماهير الشعبية وان مناورات التقسيم التي تقوم بها الإمبريالية ومصالح وخصوصية الطبقات الحاكمة في المغرب الكبير والوطن العربي وفي افريقيا تعتبر من أهم العراقيل التي تجعل من الوحدة في اغلب الاحيان شعاراً ديماغوجيا .

وتتمثل المهمة التي سيقوم بها حزبنا في المساعدة على وضع تقدير صحيح

لمقتضيات تحقيق الوحدة في المغرب الكبير والوطن العربي وفي افريقيا . ويجب أن يتم هذا العمل في مستوى الحركات الطلائعيّة والمنظمات الجماهيريّة للحدّ من الصعوبات التي يجب تذليلها بصفة عملية .

وعلى الصعيد الدولي فان تطور المبادلات وتنفيذ المشاريع الاقتصادية المشتركة والسياسة الخارجية المبنية على التشاور والتضامن الكامل في محاربة الامبريالية . كلها اهداف تساعد على القيام بخطوة صحيحة في طريق الوحدة اذا كانت هذه الاهداف في نفس اتجاه مصالح الشعوب .

3) دعم حركات التحرير

لقد عملت حرب التحرير بكثافتها وقوتها على الاسراع في اتمام عملية تصفية الاستعمار في القارة الافريقية على وجه الخصوص ، وستقدم الجزائر المستقلة مساعدة كاملة للشعوب التي تناضل فعلا لتحرير بلادها . ومن واجب الجزائر ان تولي اهتماما خاصا بالوضع في انغولا وجنوب افريقيا وبلدان شرق افريقيا . فالتضامن الفعال ضد الاستعمار سيمكن بلادنا من توسيع جبهة النضال ودعم حركة الوحدة .

4) النضال من أجل التعاون الدولي

ان التعاون الدولي أمر ضروري لاستعمال كافة المصادر الماديّة والبشريّة من أجل التقدّم في جو من السلام . ولتحقيق ذلك يجب تعبئة الجماهير ضد الإمبريالية تعبئة دائمة .

فدعم الروابط مع بلدان آسيا وافريقيا وأمريكا اللاّتينيّة وتطوير المبادلات في كلّ الميادين مع البلدان الاشتراكيّة واقامة علاقات مع كل الدول على أساس المساواة والاحترام المتبادل للسيادة الوطنيّة والعمل المشترك مع القوى الديمقراطيّة في فرنسا خاصّة ستؤهل بلادنا الى القيام بمسئوليتها على الصعيد الدّولي . وهكذا ستكون الجزائر قادرة على الإسهام بصفة ايجابيّة في مقاومة السّباق نحو التسلّح والتجارب النوويّة التي تجري فوق أرضنا وتهدد استقلالنا وأمننا كما أنها ستساعد على تصفيّة الأحلاف العسكريّة والقواعد الأجنبيّة.

ان هذه السّياسة الخارجيّة رافد لا بدّ منه للوصول الى أهدافنا الداخليّة وهي ستمكن بلادنا من تحقيق أهداف الثورة الديمقراطية الشعبية والمساهمة في بناء عالم جديد .

النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني1954-1962 ، المصدر السابق، ص ص93-105.

الملحق رقم -04-

مقال جريدة الرأي العام المغربية: الجزائر محررة إفريقيا لم لا تستقل

تغمر إفريقيا موجة من التحرر وتمتد هذه الموجة إلى شعوب المجموعة الإفريقية المكتوية بنار الاستعمار الفرنسي، فمنذ أيام أعلن استقلال الكاميرون وكانت عاشر دولة إفريقية نالت الاستقلال، ولن تمضي غير أيام حتى يعلن عن استقلال مالي، وسيتلوه نيجيريا والطوغو والصومال.

وقد أعلن على الاعتراف المبدئي من طرف بلجيكا باستقلال شعب الكونغو المكافح، كل ذلك يدل على أن إفريقيا قد خطت طريقها، وهذا ما جعل الملاحظين ينعتون السنة الجديدة بأنها سنة إفريقيا.

وكيفما كانت الظروف التي أعلن فيها أو سيعلن فيها استقلال هذه الأجزاء الإفريقية، وكيفما كانت الانتقادات الموجهة إلى نوع الاستقلال الذي ظفرت أو تظفر به فإن ظاهرة أساسية تلفت النظر هي أن مستعمري إفريقيا أدركوا ما للوعي الإفريقي من خطورة، وأخذوا يعملون على إرضاء رغبة التحرر التي أعربت عنها القارة منذ ناد بعض قادتها: أن إفريقيا للأفارقة.

وفي غمرة هذه الموجة الاستقلالية تنعزل الشقيقة الجزائر وهي تخوض كفاحا هو أعنف كفاح عرفته الشعوب من أجل التحرر، وتحضى من أنواع البذل وضروب التضحيات في سبيل التحرر ما ينتزع من شعب الجزائر كامل التقدير والإعجاب من أصدقائه وخصومه على السواء.

كل ذلك والضجة قائمة على فرنسا من جراء سياستها الهوجاء في القطر الشقيق حتى لا يكاد يمر يوم دون أن يسجل للجزائر نصر مادي على قوات العدوان أو نجاح معنوي في ميدان التضامن الخارجي معها، ومع ذلك تصر فرنسا على عدم سماع صوت الجزائر في الوقت الذي تسلم فيه بحق مجموعة من شعوب إفريقيا في الانعتاق.

إن فرنسا تركب رأسها إمعانا لأن الجزائر اضطرت إلى انتشال الحسام، ولأنها كذبت أسطورة الربع ساعة الأخير من المقاومة ولأن الكرامة الخاطئة والنفوذ الكاذب يحتمان في نظر المتعصبين لهما أن يستمر الخطأ والإجرام ولو افتضحا وندد بهما العالم أجمع .

وقد ساهمت الجزائر بمقاومتها في تعزيز مواقع الشعوب المتحررة أو المنتظرة لموعد التحرر، ولئن لم يكن لكفاحها نتيجة مستعجلة بالنسبة لقضيتها العادلة فإنه كان هو السبب الرئيسي في

لتسليم فرنسا لحقوق الآخرين تفاديا لتطور كفاحهم نحو أسلوب كفاح الجزائر وترسمهم خطوات أبنائها.

ولكن إفريقيا المتحررة لا تنسى أنها مدينة بالتحرر للجزائر المجاهدة التي يريد الاستعمار عزلها وهي جزء لا يتجزأ من إفريقيا المتطلعة إلى مصير أسعد.

لقد ثار العالم مرة أخرى بعد نشر تقرير بعثة الصليب الأحمر الدولي فاجتمعت كتلة الوفود الإفريقية في منظمة الأمم للنظر في خطورة أحداثه وعواقبها، ودعت لاجتماع الكتلة الإفريقية الأسيوية لإعلان خطتها حيال هذا الحدث الفظيع، وشهدت طرابلس اجتماع الحكومة الجزائرية وقادة جيش الثورة لتحديد الخطة وتنسيقها، ويقال أن الجنرال ديغول يتأهب لرحلة يزمع القيام بها للجزائر من أجل مبادرة جديدة أو لتحديد تطورات جديدة للقضية الجزائرية.

وكيفما كان الأمر فلن يصوغ في عرف المنطق أن تظل الجزائر تملي على فرنسا خطة التفهم لحقوق الشعوب الإفريقية دون أن تكون المستفيدة الأولى من هذا التحول لصالح تحررها الكامل واستقلالها المنشود.

عبد الله مقلاتي ، البعد الإفريقي...، المرجع السابق، ص103-105.

الملحق رقم -05-

قرارات مؤتمر طنجة 1958

قرارات مؤتمر طنجة، 27 -30 ابريل 1958(1)

قرار حول حرب استقلال الجزائر

إن مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطنجة في 27- 28 -29- 30 ابريل سنة 1958 بعد أن درس تطور الحرب في الجزائر و أثارها على الحالة في شمال إفريقيا و في الميدان الدولي .

وبعد أن سجل اتفاق أعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومآلها المحتوم وسجل أيضا التضامن الوثيق في المصالح الحيوية بين الشعوب الممثلة في المؤتمر .

- يعلن للملء حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري .

- ونظرا لان الجهود المتكررة المبذولة لإيجاد حل سلمي للحرب لم تؤد إلى نتيجة وأن الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب و فخامة رئيس الجمهورية التونسية رفضت من طرف الحكومة الفرنسية

- نظرا لأن حسن استعداد المغرب العربي لم يقابل إلا بتعزيز المجهود الحربي في الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز إزاء تونس والمغرب،التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها ابن بلة ورفقائه و في العدوان على ساقية سيدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب

- ونظرا لكون هاته الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لأبسط المبادئ الإنسانية .

و عملا يرمي إلى إبادة جماعية تهدد وجود شعب بأكمله و تكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلم في شمال إفريقيا و في العالم .

- يقرر أن تقدم الأحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من اجل استقلاله كامل مساندة شعوبها و تأييد حكومتها

- ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تأييد وعناية لدى الشعوب و قادتها

- ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني يجعل منها الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة.

- ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطني،الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع أنواعها :

فان المؤتمر يوصي بتكوين حكومة جزائرية بعد استشارة حكومتي المغرب و تونس .

تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة الجزائر

نظرا للإعانة المالية والعسكرية التي تتلقاها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الأطلسي في الحرب الاستعمارية الجارية في الجزائر .

- ونظرا لكون هذه الإعانة تساعد على استفحال حرب إبادة الشعب الجزائري الذي ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول .

- ونظرا لكون هذه الدول تؤيد بصفة مباشرة أو غير مباشرة عملا يتنافى مع الإنسانية و يهدد السلم العالمي فان شعوب المغرب العربي على لسان ممثليها المجتمعين في مؤتمر طنجة بتاريخ 27و28و29و30 أفريل سنة 1958 .

- تستنكر هذا الموقف الذي سيؤدي حتما إلى معاداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول

- وتأمل أن تعدل هذه الدول عن تلك السياسة الضارة بالسلم والتعاون الدولي .

- وتوجه نداء علنيا وملحا لوضع حد لكل إعانة سياسية ومادية ترمي إلى تغذية الحرب الاستعمارية

إن مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي بعد أن درس و بحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التي لا زال يتحملها المغرب وتونس .

وبعد أن قدر المجهودات التي بذلها كل من تونس والمغرب المستقلين لتصفية بقايا عهد الاستعمار:

- يستنكر استمرار وجود القوات الأجنبية فوق ترابهما الأمر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة .

- يطالب بكل إلحاح أن تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري .

- يوصي الحكومات والأحزاب السياسية بتنسيق جهودها من اجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية .

ويسجل من جهة أخرى أن كفاح سكان (موريتانيا) من اجل تحررهم من السيطرة الاستعمارية والتحاقهم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والحضارية كما يعبر عن الأمال العميقة لهؤلاء السكان فان المؤتمر يعلن تأييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها أقطار المغرب العربي من أجل تحريرها ووحدتها

إقرار حول توحيد المغرب العربي

إن مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طنجة في 27-28-29-30 أفريل 1958 الذي يشعر انه يعبر عن إرادة إجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن المتين لمصالحها وهو مقتنع بان الوقت قد حان لتجسيم هذه الإرادة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الأمم.

يقرر أن يعمل على تحقيق هذه الوحدة ويعتبر أن الشكل الفيدرالي أكثر ملائمة للواقع في البلاد المشتركة في هذا المؤتمر.

ولهذا الغرض يقترح المؤتمر أن يشكل في المرحلة الانتقالية مجلس استشاري للمغرب العربي منبثق عن المجالس الوطنية المحلية في تونس و المغرب وعن المجلس الوطني

للثورة الجزائرية ومهمته درس القضايا ذات المصلحة المشتركة و تقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية

ويوصي المؤتمر بضرورة الاتصالات الدورية وكلما اقتضت الظروف ذلك بين المسئولين المحليين للأقطار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي

ويوصي المؤتمر حكومات أقطار المغرب العربي بان لا تربط منفردة مصير شمال إفريقيا ميدان العلاقات الخارجية و الدفاع إلى أن تتم إقامة المؤسسات الفيدرالية.

الكتابة الدائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربي

قرر المؤتمر تأسيس كتابة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته. وتؤلف هذه الكتابة من ستة أعضاء بنسبة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة إلى مكتبين أحدهما بالرباط والثاني بتونس.

وتجتمع الكتابة دوريا في إحدى العاصمتين بالتناوب ويعقد أول اجتماع خلال شهر ماي

عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...، الجزء2، المرجع السابق، ص ص 591-596.

الملحق رقم -06-

الدول المشاركة في مؤتمر باندونغ 1955

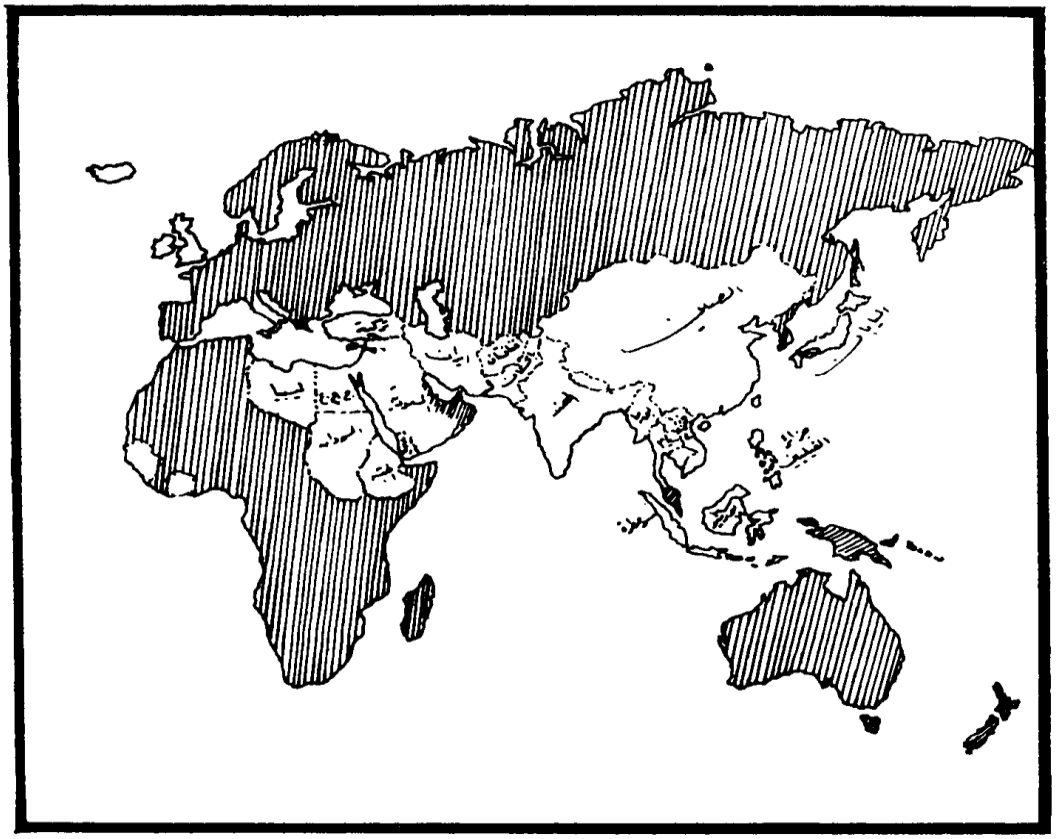

الدول التي حضرت مؤتمر باندونج هي: الهند، باكستان، سيلان، بورما، إندونيسيا، أفغانستان، العربية السعودية، كمبوديا، ساحل الذهب، الصين، مصر، أثيوبيا، العراق، إيران، اليابان، الأردن، لاوس، لبنان، ليبيا، نيبال، الفلبين، سيام، السودان، سورية، تركيا، فيتنام الشمالية والجنوبية، اليمن.

مالك بن نبي، المرجع السابق، ص100.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

أ- باللغة العربية :

- القرآن الكريم

- جغابة (محمد)، **بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب رسالة للسلام**، تقديم محمد العربي ولد خليفة، دار هومة للنشر، الجزائر، (د، ت).

- الجندي (خليفة)، **حوار حول الثورة**، الجزائر، دار موفم للنشر، الجزء1، 2009.

- هارون (علي)، **خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962**، تر: الصادق عماري،آمال فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

- هيكل (محمد حسنيين)، **الحل والحرب**، ط7، شركة المطبوعات للنشر، بيروت، 1988.

- الورتلاني (فضيل)، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للنشر، الجزائر، (د.س.ن).

- كاردل (ادوارد)، **الجذور التاريخية لعدم الانحياز**، الاشتراكية فكرا وتطبيقا، بلغراد، 1979.

- كشيدة (عيسى)، **مهندسوا الثورة**، ط2، تر: موسى أشرشور، تق: عبد الحميد مهري، مراجعة: زينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة، 2010.

- منصور (أحمد)، **الرئيس بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، دار الأصالة للنشر، الجزائر، (د.ت.ن).

- **النصوص الأساسية لحزب (ج.ت.و) 1954-1962**، نشر وتوزيع وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، 1997.

ب- باللغة الأجنبية :

- Ben youcef , Ben KHedda, **Aban, Ben Mhidi leure àpprot à la révolution** algérienne , Dehleb, Alger, 2000
- Tiguia, Mohamed, **L'Algerie en guerre**, éd, O,P,V, 1988.
- Harbi Mohamed, **FLN, Mirage et Réalité**, éd,J,A Fran 1985.

ثانيا: المراجع

أ- باللغة العربية

- اسماعيل (عمر)، سعد الله، **تقرير المصير السياسي للشعوب في القانون الدولي المعاصر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

- أوزغيدي (محمد لحسن) ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954- 1962**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009.

- بن أوزواو (فتح الدين)، **اديولوجية الثورة الجزائرية،1954-1962**، دار الارشاد للنشر، الجزائر، 2013.

- بخوش (صبيحة)، **اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية**، دار ومكتبة حامد للنشر،الجزائر، 2010.

- بودواد (عمر)، **من حزب الشعب الجزائري**، دار هومة للنشر،2005 الجزائر.

- بورغدة (بورغدة)، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958- 1962)**، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.

- بوضربة (عمر)، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة (1954-1960)**، دار الارشاد للنشر، الجزائر، 2013.

- بوعزيز (يحي)، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية**، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009.

- ـــــــ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، من وثائق (ج، ت، و) الجزائرية 1954- 1962**، ط2، الجزء2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- ـــــــ، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين من وثائق (ج.ت.و)الجزائرية1954-1962**، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009.

- ـــــــ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية (1830-1954)** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

- ـــــــ، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2009 .

- بكار (العايش)، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939**، دار شطايبي للنشر، الجزائر، 2013.

- البلاسي (أحمد نبيل)، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990.

- بلعباس (محمد)، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر، الجزائر، 2009.

- بومالي (أحسن) ، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، المرجع السابق.

- ـــــــــ، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية "خرافة" الجزائر فرنسية**، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 201 .

- الجمل (شوقي)، **التضامن الإفريقي الآسيوي وأثره على القضايا العربية**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1965.

- دبش (إسماعيل)، **السياسة الغربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2003.

- الهشماوي (مصطفى)، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2010 .

- زاغود (عبد السلام جمعة)، **العلاقات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد**، دار زهران للنشر، عمان، 2012.

- زوزو (عبد الحميد)، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة مؤسسات ومواثيق**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009 .

- حشاني (مسعود)، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2012.

- طلاس (مصطفى)، **الثورة الجزائرية**، تق: بسام العسلي، دار الشورى للنشر، بيروت، 1992.

- يحي (عادل) ، **الأحكام العامة للتعاون الدولي في مكافحة الجريمة**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2013.

- كانط (ايمانويل)، **مشروع للسلام الدائم**، تر: عثمان حربي، مكتبة الانجلو المصرية للنشر، القاهرة، 195 .

- ل. كلود (أنس)، **النظام الدولي والسلام العالمي**، تر: عبد الله العريان، دار النهضة للنشر، القاهرة، 1964.

- مالكي (أمحمد)، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1994.

- محمد السوي (عادل)، **التعاون الدولي في مكافحة جريمتي غسيل الأموال وتمويل الإرهاب**، نهضة مصر للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2008.

- مقلاتي (عبد الله)، **أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، الكتاب التاسع، دار شمس الزيبان للنشر، الجزائر،2013 .

- ـــــــ، **الثورة الجزائرية وإفريقيا**، الكتاب السابع، دار شمس الزيبان للنشر، الجزائر، 2013.

- ـــــــ، **دور المغربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ، الجزء1، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009.

- ـــــــ، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، الجزء2، دار السبيل للنشر، 2009.

- مقلاتي عبد الله، تواتي دحمان، **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا**، ، دار حامد للنشر، الأردن، 2010.

- ناجي (عبد النور)، **المدخل إلى علم السياسة**، دار العلوم للنشر، عنابة، 2007.

- بن نبي (مالك)، **فكرة الافريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ**، ط3، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر للنشر، دمشق، 2001.

- نايت بلقاسم (مولود قاسم)، **ردود الفعل الدولية داخلاوخارجا على غرة نوفمبر**، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2007.

- سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي1954-1962**، ط3، دار البصائر للنشر، الجزائر.

- ـــــــ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، الجزء4، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1996.

- العايب (معمر)، **مؤتمر طنجة المغاربي** ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

- عباس (محمد)، **اغتيال حلم**، **دار هومة للنشر،2005 الجزائر**.

- ـــــــ، **نداء الحق**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009.

- عبد القادر (حميد)، **عبان مرافعة من أجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، باتنة، 2003.

- العربي الزبيري (محمد)، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962**، منشورات إتحاد كتاب العرب، الجزائر، 1999.

- ـــــــ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- ـــــــــــ، **كتـــاب مرجعـــي عـــن الثـــورة التحريريـــة 1954-1962**، منشـــورات المركـــز الـــوطني للدراســـات والبحـــث فـــي الحركـــة الوطنيـــة وثـــورة أول نـــوفمبر 1954، الجزائـــر، 2007 .

- العســـلي (بســـام)، **جبهـــة التحريـــر الـــوطني الجزائـــري**، ط3، دار النفـــائس للنشـــر، بيـــروت، 1990.

- فاضـــلي (إدريـــس)، **حـــزب جبهـــة التحريـــر الـــوطني**، ديـــوان المطبوعـــات الجامعيـــة، الجزائر، 2004.

- ـــــــــــ، **عنـــوان ثـــورة ودليـــل دولـــة، ديـــوان المطبوعـــات الجامعيـــة، الجزائـــر، 2004.**

- قـــداش (محفـــوظ)، محمـــد قنـــاش، نجـــم شـــمال افريقيـــا 1926-1937، ديـــوان المطبوعـــات الجامعية، الجزائر، 2013.

- قنـــان (جمـــال)، **قضـــايا ودراســـات فـــي تـــاريخ الجزائـــر الحـــديث والمعاصـــر**، منشـــورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

- قنـــدل (جمـــال)، **اشـــكالية تطـــور وتوســـع الثـــورة الجزائريـــة 1954-1962**، ج2، دار ابتكار للنشر، الجزائر، 2013.

- شـــريط (عبـــد الله)، **مـــع الفكـــر السياســـي الحـــديث والمجهـــود الإديولـــوجي فـــي الجزائـــر**، المؤسسة الوطنية، (د.ب.ن) 1986.

- الشـــيخ (ســـليمان)، **الجزائـــر تحمـــل الســـلاح** ، تـــر: محمـــد الحـــافظ الجمـــالي، دار القصـــبة للنشر، الجزائر، 2002.

- بـــن خليـــف (عبـــد الوهـــاب)، **تـــاريخ الحركـــة الوطنيـــة مـــن الاحـــتلال إلـــى الاســـتقلال**، دار دزاير انفو للنشر، الجزائر، 2013.

- خليفـــي (عبـــد القـــادر)، **محطـــات مـــن تـــاريخ الجزائـــر ابلمجاهـــدة (1830-1962)**، ديـــوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2010.

ب- باللغة الأجنبية

- Belhoucine (Mebrouk), **courrier Alger-Le Gaire, 1954-1956 et le congres de la sommam dans la révolution**, casbsh alger, 2000

ثالثا: الموسوعات والمعاجم

- البعلبكي منير، **معجم أعلام المورد**، دار العلم للملايين، بيروت، 1992 .
- بن منظور أبي الفضل جمال الدين ، **لسان العرب**، دار صادر للنشر ،الجزء4، بيروت، 2003 .
- بيطار فراس، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، دار أسامة للنشر، الجزء1، الأردن، 2003 .
- الزركلي خير الدين، **موسوعة الاعلام**، ط5، الجزء3، دار العلم للملايين، بيروت، 1980 .
- محافظة علي، شخصيات من التاريخ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009 .
- مختار عمر أحمد ، **اللغة العربية المعاصرة**، الجزء4، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 2007 .
- مرتاض(عبد المالك)، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب الافريقي، الجزائر، 2010.
- مقلاتي عبد الله، **مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية** ، الكتاب العاشر، شمس الزيبان للنشر، الجزائر، 2013 .
- موسوعة مشاهير العالم، مشاهير القادة العسكريين والسياسيين، الجزء3، دار الصداقة العربية للنشر، بيروت، 2002 .

رابعا: المجلات

- زاهر (عبد الحميد)، **قضية الأرض في برنامج طرابلس**، مجلة أول نوفمبر تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، عدد 18، 1978 .
- م م، **أين نحن من روح نوفمبر، مجلة الوحدة**، تصدر عن شركة مساهمة الوحدة للنشر والطباعة، 1992، عدد 592.
- محمد يوة (صبرينة)، **ثورة نوفمبر ألهمت أحرار العالم وحررت القارة السمراء**، جريدة المساء الجزائرية، عدد 5402، 1 نوفمبر 2014 .
- العلوي (محمد الطيب)، **جبهة التحرير وبيان أول نوفمبر**، مجلة أول نوفمبر، عدد 53، 1981 .
- صالح (محمد الطاهر)، **نظرة عامة في وثائق (ج.ت.و)**، مجلة أول نوفمبر تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، عدد 64، 1948 .

– الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، **تمهيد في تعريف السلام وبيان أعداء الإسلام**، مجلة البحوث الاسلامية، الجزء 98، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء للنشر 1434هـ .

خامسا : الرسائل الجامعية

– هميسي (رضا)، **مبدأ التعاون في القانون الدولي المعاصر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية ، معهد العلوم القانونية والإدارية ، جامعة الجزائر، 2003 .

– حفناوي (مدلل)، **الدبلوماسية الوقائية كآلية لحفظ السلم والأمن الدوليين**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، تخصص قانون دولي عام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، سنة 2012/2011،

– ليتيم (عيسى)، **الكتلة الأفروسيوية وقضايا التحرر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2005–2006.

– معزة (عز الدين)، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899–1985)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2005.

– عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.

– قاسمي (يوسف)، **مواثيق الثورة الجزائرية 1954**–1962، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2009 .

سادسا: الملتقيات

– أعمال الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر والتحديات الدولية الراهنة، منشورات وزارة المجاهدين، أيام 6–7–8 فيفري، الجزائر، 2005 .

– الثورة الجزائرية وصداها في العالم، الملتقى الدولي بالجزائر 24– 28 نوفمبر 1984، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر .

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ-ز
الفصل التمهيدي: سياسة الحركة الوطنية قبيل الثورة	8
أولا: ايديولوجية الحركة الوطنية من خلال ثلاث وثائق (1947-1954)	10
ثانيا: مواقف الحركة الوطنية تجاه الحركة الوطنية	15
الفصل الأول: مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962)	22
أولا: بيان أول نوفمبر 1954	23
1- التعريف بالبيان	23
2- دراسة مضمون الوثيقة	27
3- تقييم بيان أول نوفمبر	33
ثانيا: ميثاق الصومام 1965	34
1- التعريف بالوثيقة	34
2- دراسة مضمون الوثيقة	35
3- تقييم ميثاق الصومام	46
ثالثا: برنامج طرابلس 1962	48
1- التعريف بالوثيقة	48
2- دراسة مضمون الوثيقة	48
3- تقييم برنامج طرابلس	55
رابعا: مقارنة بين المواثيق الثلاث	57
الفصل الثاني: أبرز القضايا الدولية من خلال مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962)	61

أولا: الحركات التحررية	62
1- مفهوم الحركات التحررية	62
2- الحركات التحررية من خلال مواثيق الثورة	64
3- تأثير الثورة الجزائرية على حركات التحرر في إفريقيا	66
ثانيا: التعاون الدولي	72
1- مفهوم التعاون الدولي	72
2- التعاون الدولي من خلال مواثيق الثورة	74
3- مؤتمر طنجة وآفاق التعاون والوحدة	76
ثالثا: السلم الدولي	81
1- مفهوم السلم الدولي	81
2- السلم الدولي في أدبيات جبهة التحرير	82
3- حركة عدم الانحياز دعوة للسلام	84
خاتمة	91
ملاحق	95
المصادر والمراجع	115
فهرس الموضوعات	123